وزارة التعليـم العالــي والبحـث العلمـي
جامعــة محمـد خيضر – بسكـرة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة–
قسم العلـوم الإنسانيــة
شعبة التاريــخ

عنوان المذكرة

حركة حماس والتغيير السياسي في فلسطين

2011 - 1987

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالب (ة):
سامية ريقط

إشراف الأستاذ:
حاجي فاتح

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله تعالى الذي فتح لنا الأبواب لإتمام هذا العمل وسخر لنا ما سخر بمنه وفضله وبعد حمدالله أتوجه بخالص الشكر والاحترام والتقدير إلى الأستاذ حاجي فاتح بصفته مشرفًا ومرشدًا، على مجهوداته وتعاونه وصبره وسعة صدره حتى إنجاز هذا العمل متمنية له دوام الصحة والعافية ومزيدا من الناجحات العلمية والعملية.

وإلى السادة أعضاء لجنة المناقشة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من وقف إلى جانبي وساندني لاستكمال هذا العمل من أساتذة وزملاء وإلى كل أسرة قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بولاية بسكرة.

كما أشكر كل القائمين على المكتبات التي توجهت إليها، وأخص بالذكر مكتبة العلوم السياسية وعلى رأسهم محافظ المكتبة الذي قدم لي التسهيلات اللازمة لاستكمال رسالتي هذه.

فلهم مني جزيل الشكر

وفي الأخير أتوجه بالشكر إلى كل من علمنا حرفا إلى كل من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا طريق العلم والنجاح والى كل من سخر لنا صحته من اجل أن يفيدنا بعلمه.

إلى أساتذتي الكرام في جميع مراحلي التعليمية.

الإهـــــداء

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها في ظلام الدهر على سراج الأمل بلا فتور أو كلل

رسالة تعلم العطاء كيف يكون العطاء، وتعلم الوفاء كيف يكون الوفاء، إليك أمي أهدي هذه الرسالة، وشتان بين رسالة ورسالة

جزأك الله خيرًا وأمدّ في عمرك بالصالحات فأنت زهرتي في الحياة ونورها

إلى من كلل العرق جبينه وشققت الأيام يديه

إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار

إلى والدي الغالي أطال الله في عمره وألبسه ثوب الصحة والعافية ومتعني ببره وردّ جميله

إلى من أضاءوا لي طريقي وساندوني أخواتي الأعزاء كل واحدة منهم باسميها

إلى سندنا الوحيد في هذه الحياة أخي الحبيب حفظه الله لنا.

إلى كل الأقارب

إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد

إلى زملائي وزميلاتي في كل المراحل الدراسية التي مررت بها وإلى كل من سقط سهوا من قلمي ولم يسقط من قلبي

أهدي هذه الرسالة المتواضعة راجية من المولى عز وجل أن تجد القبول والنجاح.

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
تر	ترجمة
ج	جزء
ع	عدد
ق	قسم
د م ن	دون مكان نشر
د ن	دون ناشر
د ت ن	دون تاريخ نشر
د ص	دون صفحة
م.ت.ف	منظمة التحرير الفلسطينية
ح ع 1	الحرب العالمية الأولى
الو.م.ا	الولايات المتحدة الأمريكية
ح م ا	حركة المقاومة الإسلامية

مقدمـــــة

تعد فلسطين واحدة من أهم البلدان العربية والإسلامية ولقد ظهرت أهميتها منذ العصور القديمة التي سكن فيها الإنسان القديم، نظرًا لخصوبة أراضيها واعتدال مناخها وموقعها المتوسط وهذا راجع لتواجدها في منطقة الهلال الخصيب ولقد تأثر إنتاجها الحضاري بالمجالات الفكرية والمادية للحضارات المحيطة بها الأمر الذي أنتج فيها امتزاجا حضاريًا.

فضلا على أهميتها الدينية بالنسبة للديانات السماوية الثلاث: الإسلامية واليهودية والمسيحية واحتوائها على أماكن مقدسة مثل قبر المسيح والحرم الإبراهيمي وبها المسجد الأقصى أول قبلة للمسلمين وثاني مسجد بني لله في الأرض وثالث المساجد مكانة في الإسلام وهي أرض الإسراء أسرى إليها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

إلا أن تطور الأحداث العربية والعالمية الذي جعلها ترتبط بالمشروع الصهيوني بعد صدور وعد بلفور 1917، ثم ترسيخ الكيان الصهيوني في أرض فلسطين سنة 1948 وما تلاه من ردود فعل تجسدت في شكل مقاومة داخلية وقومية وإسلامية هذه الأخيرة ممثلة في جماعة الإخوان التي انبثق منها حركة المقاومة الإسلامية حماس التي كانت في البداية حركة عسكرية لكن مع حدوث تطورات في القضية الفلسطينية أثرت في فكر حركة حماس التي انتقلت من فصيل مقاوم إلى قرارها بدخول معترك السياسة والحكم من خلال مشاركتها في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006.

أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية في حقل الدراسات التاريخية خاصة التاريخ المعاصر باعتبار أن قرار حركة حماس للمشاركة في الانتخابات التشريعية الثانية لعام 2006 حدثا مفصليا في تاريخ القضية الفلسطينية نعتمد عليه لتفرقة بين مرحلة حكم حركة فتح وحكم حركة حماس.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في إبراز برنامج حركة حماس الانتخابي وهذا من خلال التطرق لرؤية حركة حماس للإصلاح والتغيير.

لفهم تداعيات هذه المشاركة على القضية الفلسطينية وعلى العالم العربي.

ومن هنا جاءت أهمية دراسة هذا الموضوع والذي يندرج تحت عنوان حركة حماس والتغيير السياسي في فلسطين 1987-2011 خاصة بعد الانتخابات التشريعية الثانية لما لها من أهمية بالغة حيث تعتبر نقطة تحول في مسار القضية الفلسطينية.

أهداف الدراسة:

لهذا الموضوع أهداف عديدة أردنا من خلاله تقديم قراءة تاريخية تحليلية من منظور سياسي واقتصادي واجتماعي لرؤية حركة حماس للإصلاح والتغيير في فلسطين عام 2006 لهذا تهدف الدراسة إلى:

- فهم أسباب المشاركة
- معرفة الإستراتجية التي تبنتها حركة حماس للمشاركة للفوز بالانتخابات التشريعية الثانية 2006
- تحليل انعكاسات مشاركة حركة حماس على القضية الفلسطينية.

ووفقا لما سبق نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى كان فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية الثانية مؤثرًا على الوضع الفلسطيني والقضية الفلسطينية؟ ولماذا تصرف معها المحيط الخارجي بهذه الطريقة؟

ولمعالجة هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

-ماهي أهم التطورات التي مرت على القضية الفلسطينية حتى بداية القرن 21؟

-ماهي الظروف التي أوصلت حماس لتصبح جزء من السلطة؟

-هل كان لرئاسة حركة حماس للسلطة التشريعية تأثير على القضية الفلسطينية؟

أسباب دراسة الموضوع:

*** بداية بالأسباب الموضوعية:**

- من أجل معرف مدى أهمية خوض حركة حماس لمعترك السياسة منذ مشاركتها في الانتخابات التشريعية عام 2006 كفاعل أساسي أو ثانوي في مسار تطور القضية الفلسطينية خصوصًا إذا كان منطقها هو الإصلاح والتغيير.

- الرغبة في الاطلاع على سبب قرار حركة حماس بالدخول في الانتخابات التشريعية الثانية بعدما رفضته في كثير من المرات.

- من أجل معرفة جذور حركة حماس وأهم نشطائها

***أما عن الأسباب الذاتية**

– الميول الشخصي للبحث في إحدى أهم قضايا الأمة العربية ألا وهي فلسطين التي لازالت تتخبط لحد اليوم في نير الاحتلال، ولمعرفة واحدة من أهم القوى السياسية والعسكرية التي تلعب دورا في القضية الفلسطينية

المنهج المتبع

أما فيما يتعلق بالمناهج المتبعة: فلقد اتبعت المنهج التاريخي الذي وظفته في رصد الأحداث وتتبع المراحل التاريخية من خلال ما ورد في خطة الدراسة ولقد قمت بذكر الأحداث وتحليلها وكان ذلك من خلال ربطها ببعضها البعض لاستنتاج أهم الأحكام والنتائج المتعلقة بالدراسة الأمر الذي أخذني إلى نقطة أخرى ووجدت نفسي أقارن بين الفترة التي سبقت اعتلاء حركة حماس للسلطة وفي فترة حكمها واستنتاج نقاط القصور والقوى في كلتا المرحلتين ولتوضيح لماذا تباينت المواقف الدولية.

نظرا لشاسعة الموضوع ولتشعبه ومن اجل تقديم تحليل دقيق والإلمام الجيد بالموضوع قسمنا موضوعنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: الذي جاء تحت عنوان تطور القضية الفلسطينية حتى بداية القرن 21 فقد تعرضنا فيه إلى تطور القضية الفلسطينية من 1917 إلى 1987 ومن خلاله قدمنا معطيات حول فلسطين بعتبار أن الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين لم يحدث من فراغ بل نتيجة موقعها الجغرافي وتاريخها الحضاري والديني ، كما تطرقنا إلى الانتداب البريطاني ومشروع التقسيم فلسطين وكيفية زرع الكيان الصهيوني من خلال القرار الذي اقره مجلس الأمن عام 1948 الذي نتجت عنه انعكاسات كثيرة ساهمت في تطور القضية الفلسطينية من خلال نشوب الحروب العربية الإسرائيلية منذ عام 1948 – 1973 ومن ثم اندلاع الانتفاضة الفلسطينية 1987 هذه الانتفاضة التي انجر عليها انعكاسات من خلال تغير استراتيجية إسرائيل التي أدت إلى توقيع اتفاقية إسلام 1993 وظهور السلطة الوطنية الفلسطينية

الفصل الثاني: تطرقنا في هذا الفصل إلى وصول حركة حماس إلى السلطة الوطنية الفلسطينية حيث قمنا بالتعريف بحركة حماس الذي جاء فيه نشأة الحركة ابرز مبادئها وأهدافها وذكرنا أيضا أهم نشطاء الحركة وقمنا بإبراز كيفية وصول حركة حماس إلى السلطة الوطنية الفلسطينية من خلال التطرق إلى رؤية حركة حماس للإصلاح السياسي في فلسطين على اعتبار أن الإصلاح السياسي يسمح لها بإصلاح بقية

المجلات وتعرضنا كذلك إلى مجريات الانتخابات التشريعية الثانية 2006 ومن خلالها أبرزنا المواقف الداخلية والإقليمية و الدولية من نتائج الانتخابات التشريعية الثانية

أما الفصل الثالث: جاء هذا الفصل الأخير بعنوان اثر وصول حركة حماس إلى السلطة على القضية الفلسطينية لان وصول حركة حماس إلى السلطة اثر على القضية الفلسطينية لهذا خصصنا لها فصل لنبرز دور حركة حماس في الحكومة العاشرة والحادية عمن خلال التطرق إلى أداء حكومة حماس في الحكومتين وعرجنا على أهم التحديات التي واجهتها منذ فوزها بالانتخابات التشريعية الثانية 2006 إلى غاية 2011 كما أن وصول حركة حماس إلى السلطة الوطنية الفلسطينية ترتب عليها العديد من ردود الفعل الداخلية والخارجية ونخص بالذكر العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2008 – 2009 .

وينتهي البحث بخاتمة تتضمن النتائج المتوصل إليها بعد دراسة المادة العلمية ومناقشتها كما دعم البحث بملاحق لها علاقة بالموضوع تساهم في التوضيح والفهم وختمنها بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة يليه بعد ذلك فهرس المحتويات.

أما بخصوص المراجع المعتمدة تمثلت في:

فقد اعتمدت على المؤلف أحمد النواتي مهيب سلمان في كتابه حماس من الداخل تناول فيه نشأة حركة حماس وأجهزتها المختلفة. كما اعتمدت على صالح محمد محسن في كتابه قراءة نقدية في تجربة حماس وحكومتها تناول فيه تجربة حماس و كيفية تطبيق برنامجها السياسي وأدائها الحكومي وسلوكها الأمني وعلاقاتها الداخلية والعربية والدولية، بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات التي اعتمدت عليها في عملي هذا والتي تعود لنفس المؤلف، واعتمدت كذلك على عيسى أبي وسام في كتابه الموقف الروسي اتجاه حركة حماس 2006 – 2010، واعتمدت على مداخلة حمدان أسامة في مؤتمر السياسة الخارجية الأوربية تجاه القضية الفلسطينية العنونة بـ: المواقف الأوربية من حركات المقاومة الإسلامية الفلسطينية حركة حماس نموذجا

الفصل الأول: تطور القضية الفلسطينية حتى بداية القرن 12

المبحث الأول: تطورات القضية الفلسطينية 1917-1987

المبحث الثاني: فلسطين في ظل اتفاقية السلام 1993

المبحث الأول: تطورات القضية الفلسطينية 1917-1987

المطلب الأول: معطيات حول فلسطين:

1_1_1 التسمية: فلسطين تأخذ تسميات عديدة في أدبيات الشعوب حيث سميت بسم ارض كنعان نسبة إلى الكنعانيين الذين سكنوها، أما اليهود فسموها بأرض الميعاد زعما منهم أن الله وعدهم بها في أيام سيدنا إبراهيم، وأطلق عليها المسيحيون تسمية الأرض المقدسة نسبة لمن زارها وولد فيها من الأنبياء والرسل، [1] وسميت بفلسطين نسبة إلى الأقوام الفلسطينية الذين جاءوا من جزر بحر ايجا أواخر القرن 12 وأوائل القرن 11 ق. م.[2]

1_1_2 الموقع: تقع فلسطين غرب قارة آسيا على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وهي ملتقى القارات الثلاث آسيا، إفريقيا وأوربا تطل على خليج العقبة من الجنوب، تحيط بها من الشرق صحراء شرق الأردن ومن الغرب صحراء سيناء.[3] (أنظر ملحق رقم01)

وهي محصورة بين دائرتي عرض°29،30، وبين خطي طول 34 و°40 درجة شرقا، يحدها من الشمال الشرقي سوريا ومن الشمال لبنان ومن الشرق الأردن أما جنوبا فتحدها مصر، ويبلغ طول شريطها الساحلي المطل على البحر المتوسط 224 كلم من الشمال إلى الجنوب وتبلغ مساحة فلسطين حوالي 26323 كلم^2 مساحة اليابسة أما مساحة المياه تبلغ حوالي 704 كلم^{2}وهي مستطيلة الشكل.[4]

تتمتع فلسطين بمناخ حوض البحر المتوسط حار وجاف صيفا في المناطق الداخلية ورطب على السواحل ومعتدل على المرتفعات، معتدل الحرارة وماطر شتاءا.[5] وبارد مع تساقط الثلوج على المرتفعات وتقل الأمطار في المناطق الداخلية وعرفت فلسطين على مختلف عهودها بأنها بلد زراعي حيث يزرع في

---

[1] البرغوثي الصالح، عمر. طوطح، نبيل. تاريخ فلسطين. بورسعيد (مصر): مكتبة الثقافة الدينية، 2001. ص ص 9.11.

[2] الحوت نويهض، بيان. فلسطين القضية الشعب الحضارة: التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917. بيروت: دار الاستقلال للدراسات والنشر، 1991.ص ص 36.39.

[3] ياغي أحمد، إسماعيل. الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية. الرياض: المريخ للنشر، 1983. ص4.

[4] المرجع نفسه، ص4.

[5] الدباغ مراد، مصطفى. بلادنا فلسطين. ج1، قسم1. كفر قرع: دار الهدى، 1991. ص10.

فلسطين الزيتون والحمضيات، الفواكه، الخضار والحبوب وبها ثروات معدنية مثل ملح الطعام الفوسفات، الكبريت أما الصناعات فهي تتمثل في عصر الزيت والصابون.[1]

1_1_3 التضاريس: تنقسم فلسطين لثلاث قطاعات رئيسية هي: السهل الساحلي، المرتفعات الجبلية والوسطى الأخدود الأردني أما السهل الساحلي يوجد فيه الموانئ ومراكز التجارة والنشاط الاقتصادي والزراعي، أما المرتفعات الجبلية والوسطى يوجد بها جبال الجليل ونابلس وهضبة النقب وأعلى جبل هو جبل جرمت شمال فلسطين سكن في هذه المرتفعات الفلاح الفلسطيني ومارس فيها زراعة الحبوب والفواكه والخضر ورعي المواشي أما الأخدود الأردني أين يجري النهر الأردن يصب في البحر الميت فهو أكثر المناطق انخفاضا على سطح البحر من أي مكان آخر على وجه الأرض إذ يصل الانخفاض إلى حوالي 400 متر على سطح البحر وهو منطقة حارة طوال العام.[2]

المطلب الثاني: الانتداب البريطاني ومشروع التقسيم:

1_2_1 الانتداب البريطاني: تبنت بريطانيا المشروع الصهيوني من خلال إصدارها لوعد بلفور بتاريخ 2 نوفمبر 1917 الذي يتضمن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وبهذا تكون بريطانيا قد تنكرت لوعودها للعرب بالحرية والاستقلال وبناء دولة عربية وبذلك قسمت أماكن النفوذ بينها وبين فرنسا وفق اتفاقية سايكس بيكو 1916 التي خططت لجعل فلسطين منطقة ذات إدارة دولية لكن فيما بعد استأثرت بريطانيا بفلسطين وفق اتفاقية سان ريمو 1920 التي أعطت بريطانيا فلسطين وشرق الأردن والعراق لإدارة شؤونها وبهذا دمجت صك انتدابها على فلسطين الذي أقرته لها عصبة الأمم في جويلية 1922.[3]

وبعد دخول بريطانيا إلى فلسطين أصدرت ستة كتب بيضاء خلال فترة انتدابها على فلسطين 1922-1939 التي سعت من خلالها لتمويه العرب من جهة ومن جهة أخرى تواصل تنفيذ سياستها الرامية لتحقيق مصالحها ومصالح الصهيونية إلا أن الشعب الفلسطيني رفض هذه السياسة من خلال قيامه بمجموعة من

---

[1] طوق الخوري، جوزيف. الاتفاقيات العربية الإسرائيلية: التقسيمات الجغرافية للمناطق العربية المتنازع عليها. ط 2. بيروت (لبنان): دار نوبليس،2002. ص 10.

[2] صالح محمد، محسن. القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الفصل الأول. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د ت ن. ص11.

[3] صالح محمد، محسن. الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية. د م ن: المركز الفلسطيني للإعلام، 2003. ص5

الثورات المسلحة التي سقط على إثرها العديد من الشهداء من بين هذه الثورات ثورة يافا 1921 ثورة البراق 1929 ثم جاءت ثورة 1936 المعروفة باسم الثورة الفلسطينية الكبرى وكانت موجهة ضد الانتداب البريطاني بسبب تركيزه على عملية تهويد فلسطين وقد حرصت الحكومة البريطانية على إيقاف الثورة بكل إمكانياتها وبمختلف الأساليب.[1]

1_2_2 قرار لجنة بيل لتقسيم فلسطين 1937: بعد الأحداث التي حدثت في فلسطين سنة 1936، عرضت لجنة بيل التي أرسلتها الحكومة البريطانية للاستقصاء أسباب الإضراب في تقريرها فكرة تقسيم فلسطين إلى 3 مناطق: عربية ويهودية وبريطانية، بعد إعلان قرار التقسيم 1937 استأنفت الحركة الوطنية الشعبية أعمال المقاومة وانتقلت من القرى والجبال إلى المدن وتضامن العرب مع الفلسطينيين وطالبوا بإلغاء وعد بلفور و وقف الهجرة اليهودية ورفض قرار التقسيم 1937، فقامت الحكومة البريطانية بعمليات القمع والاعتقالات الأمر الذي دفع بعرب فلسطين لحمل السلاح ليحقق مطالبهم الوطنية والجدير بالذكر بأنه تطوع في هذه الثورة العرب من العراق وسوريا والأردن ولبنان وراح ضحيتها عشرات الشهداء.[2]

1_2_3 قرار التقسيم سنة 1947: أرسلت بريطانيا مذكرة على لسان وزير خارجيتها إلى الأمين العام للأمم المتحدة في أفريل 1947 تبين فيها عدم قدرتها على مواصلة الانتداب نظراً لتفاقم الوضع في فلسطين وضغوطات الحرب العالمية الثانية عليها وبهذا أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 181 في 29 نوفمبر 1947.[3] والذي قسم فلسطين لدولة يهودية ودولة عربية وعرضت هيئة الأمم المتحدة قرار التقسيم على التصويت صوت عليه 33 صوتا وعارضه 12 صوتا وامتنعت 10 دول على التصويت وأعطى قرار التقسيم لليهود 54% من مساحة فلسطين وأعطى للعرب 45% و1% للأماكن المقدسة (أنظر ملحق رقم 2) فسارع الصهاينة لتطبيق هذا القرار على أرض الواقع.[4]

---

[1] الدجاني زكي، أحمد. مأساة فلسطين: بين الانتداب البريطاني ودوامة إسرائيل. ص ص 26 . 30. متاح على الرابط: http://www.paladf.net يوم الاطلاع 29 ماي 2016على الساعة 23:00

[2] صالح محمد، محسن. القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الفصل الثاني. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د ت ن. ص. ص51. 55.

[3] جبارة، تيسير. تاريخ فلسطين. عمان (الأردن): دار الشروق، 1998. ص ص278. 279.

[4] صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص59.

المطلب الثالث: الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1973

1_3_1 حرب 1948: اندلعت الحرب فور صدور قرار التقسيم إذ رفضت الدول العربية إرسال جيوشها حتى تخرج بريطانيا من فلسطين فشكل الفلسطينيين جيش الجهاد المقدس إضافة إلى جيش الإنقاذ شكلته الجامعة العربية من متطوعي البلاد العربية والإسلامية، كما شارك فيها الإخوان المسلمون في مصر وتطوع في أكتوبر 1947 بعشرة آلاف من الإخوان كدفعة أولى للمعركة كما شارك الإخوان المسلمون من سوريا والأردن، فضلا عن مشاركة 250 فرد من الشعب البوسني ولقد تكون جيش الإنقاذ من ثمانية أفواج.[1]

دخلت الجيوش العربية حدود فلسطين في 15 ماي 1948 و ساعدهم الفدائيين الفلسطينيين بعمليات فدائية، أما الجيش اللبناني فقد سيطر على المنطقة الشمالية المحاذية للبنان ولم يمض أسبوعان حتى تمكنت الجيوش العربية من السيطرة على معظم المناطق في فلسطين وكانوا على وشك القضاء على تواجد إسرائيل إلا أن اليهود طلبوا من أمريكا التدخل وضغطوا على مجلس الأمن ليصدر قرار ينص على الهدنة بين الأطراف المتحاربة في 11 جوان 1948 الهدنة الأولى لمدة أربع أسابيع بعد ثلاثة ساعات بعدما مونوا أنفسهم بالمؤن وزادوا من السلاح وأدخلوا المقاتلين من أمريكا وبريطانيا.[2]

في هذه الحرب لم تكن الجيوش العربية في حاجة إلى هدنة لأنها كانت هي المنتصرة بل كانت القوات الصهيونية هي التي تحتاج لهدنة لأنها كانت تواجه خمس جبهات مفتوحة تأخذ فيها الجيوش العربية زمام الأمور[3]، لذا أصبح اليهود في موقع الهجوم بعدما كانوا في موقع الدفاع والعرب عكس ذلك فالتحق العرب بالحرب مرة ثانية لكنهم كانوا يعانون من نقص السلاح والعتاد ثم أصدر مجلس الأمن بيان ثاني في 17 جويلية 1948 لكن اليهود خرقوا الهدنة مرة ثانية وأصدرت الجمعية العامة قرار يسمح بعودة اللاجئين ودخل العرب مع اليهود في هدنة عام 1949.[4]

---

[1] صالح محمد، محسن. القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الفصل الثاني. بيروت: المرجع السابق، ص. ص61.63.

[2] جبارة، تيسير. المرجع السابق، ص ص300. 304.

[3] الشوفاني، إلياس. الموجز في تاريخ فلسطين السياسي. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996. ص53.

[4] جبارة، تيسير. المرجع السابق، ص ص 302- 323.

كان قبول العرب بالهدنة والاستجابة لقرارات مجلس الأمن وضغط الدول الكبرى بمثابة الاعتراف بقرار التقسيم لأن اليهود أرادوها لاسترجاع الأنفاس وتوفير المستلزمات البشرية والمادية لذا كانت الهدنة في مصلحة إسرائيل وضد العرب.[1]

بهذه الأحداث انتهت حرب 1948 بالنتائج التالية:

توسع إسرائيل في مساحة أكبر مما خصص لها في قرار التقسيم.[2] مع توقيع اتفاقية الهدنة عام 1949 بين إسرائيل والدول العربية وضع الإسرائيليين أيديهم على 400 قرية فلسطينية وطرد أهلها ووقعت 77% من مساحة أرض فلسطين تحت سيطرة إسرائيل. حيث كانت حرب 1948 من أخطر الأحداث التي عرفها التاريخ المعاصر في الشرق الأوسط من خلال انتصار الإسرائيليين ومأساة العرب.[3] وكانت قد احتفظت الأردن بالسيطرة على الضفة الغربية لنهر الأردن واحتلت مصر غزة عند إبرام اتفاقية الهدنة عام 1949.[4]

1_3_2 حرب 1967: حدث عدوان إسرائيلي مباغت في 5 جوان 1967 بين العرب والإسرائيليين قامت مصر بإغلاق المضايق في البحر الأحمر وطلبت من مراقبي الأمم المتحدة على حدودها المغادرة وأعلنت مصر استعدادها لتحرير فلسطين إلا أن القوات الإسرائيلية قامت في صباح 5 جوان 1967 بتدمير الطائرات في المطارات المصرية والأردنية والسورية وفي غضون ستة أيام احتل الصهاينة باقي فلسطين الضفة الغربية 5878 كلم^2 وقطاع غزة 363 كلم^2 وصحراء سيناء المصرية 61198 كلم^2 ومرتفعات الجولان السورية 1150 كلم^2 وتم تدمير 80% من عتاد الجيش المصري واستشهد العديد من المقاتلين فضلا عن الجرحى، وضعفت الثقة بالأنظمة العربية لذا نمت الحركة الوطنية الفلسطينية من قبل الفلسطينيين رغبة منهم بأخذ زمام المبادرة بأيديهم.[5]

---

[1] الشوفاني، إلياس. المرجع السابق، ص513.

[2] الغرنواني، طه. في ضمير دبلوماسي مصري. القاهرة(مصر): دار المستقبل العربي، 1994.ص 24.

[3] إيوجين، روجان. حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948.تر: عفيفي، ناصر. مصر: الكتاب الذهبي مؤسسة روز اليوسف، 2001. ص5.

[4] عتريس، محمد. معجم بلدان العالم الجغرافي اقتصادي تاريخي سياسي. مصر: الدار الثقافية للنشر، 2002. ص308

[5] صالح محمد، محسن. القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية والسياسية. الفصل الثالث. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د ت ن. ص62.

كما احتلت إسرائيل القدس وأصبح العرب ينادون بتحرير الأراضي التي احتلت في 1967 بعدما كانوا ينادون بتحرير أراضي 1948 وفي شهر جويلية 1967 اجتمع رؤساء وملوك العرب وقرروا في مؤتمر القمة الذي عقد في الخرطوم ما يلي: لا للصلح، لا للتفاوض ولا للاستسلام وهي التي عرفت باللاءات الثلاث.[1]

كما قامت الجزائر بدور هام في حرب 1967 بعد تحطم الطائرات المصرية في مطارها فحمل وزير خارجية الجزائر رسالة من قبل الرئيس الجزائري هواري بومدين إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر يخبره فيها بأن لا يقبل بوقف إطلاق النار، وبأن الجزائر سوف تقدم المساعدة له فأرسل الرئيس الجزائري إلى مصر تسعة عشر طائرة وأضاف خمسة عشر طائرة فيما بعد.[2]

لقد كان قد سبق التحذير بإمكانية قيام الطيران الإسرائيلي بضرب القواعد العربية الجوية الأمر الذي يقتضي على هذه القيادات القيام بحمايتها والاستعداد لمواجهة العدوان الجوي الغير مفاجئ، وعلى إثر تلك الأحداث أعلن جمال عبد الناصر استقالته فخرجت الجماهير للشارع ترفض الاستقالة وفي اليوم التالي قرر عبد الناصر العودة بناءًا على رغبة الشعب.[3]

وبقيت حرب الاستنزاف متواصلة ضد إسرائيل فوقعت معركة الكرامة من قبل الفدائيين الفلسطينيين والقوات الأردنية ضد القوات الإسرائيلية وكان هذا بتاريخ 12 مارس 1968 وتكبّد الجيش الإسرائيلي خسائر فادحة تمثلت في 70 قتيل أما الجانب الفلسطيني فقد 17 شهيدا والأردني 20 شهيدا اضطر على إثرها الجيش الإسرائيلي للانسحاب من المعركة.[4]

1_3_3 حرب 1973: اندلعت في أكتوبر 1973 ضد إسرائيل شاركت فيها سوريا ومصر بصفة مباشرة حقق الطرفان العربيان في البداية بعض النجاحات وتمكن المصريون من الزحف نحو الجناح الشرقي لقناة السويس وتوغلوا داخل صحراء سيناء، والسوريون توغلوا داخل الجولان إلا انه بمساعدة الدعم الأمريكي تمكن الإسرائيليين من أخذ زمام المبادرة من جديد واخترقوا الجهة الغربية لقناة السويس

---

(1) عتريس، محمد. المرجع السابق، ص309.

(2) أبو الحسن، علي. فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني. بيروت: دار الحكمة، 199. ص17.

(3) الغرنواني، طه. المرجع السابق، ص80.

(4) النتشة شاكر، رفيق. ياغي أحمد، إسماعيل وآخرون. تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1991. ص. ص131- 354.

واستعادوا ما فقدوه في الجولان واحتلوا 39 قرية سورية جديدة إلا أنه ذكر بأن موافقة مصر على قرار مجلس الأمن بوقف الحرب في 22 أكتوبر فاجأ السوريين مما اضطرهم لوقف الحرب، بعد ذلك حدثت حرب استنزاف استمرت نحو 80 يوما من 13 مارس إلى 31 ماي 1974 و توقفت الحرب بعد توقيع اتفاقية فصل القوات.[1]

كما عقد اتفاق فك الاشتباك بين مصر والكيان الإسرائيلي في 18 جانفي 1974 نص على انسحاب القوات الإسرائيلية من غربي القناة واحتفاظ مصر بقوات محدودة في الأراضي التي استرجعتها شرقي القناة وفي 21 فيفري 1974 انسحبت القوات الإسرائيلية من القناة وتم عقد اتفاقية فصل القوات بين سوريا والكيان الإسرائيلي في 31 ماي 1974، واعترفت الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وأصبحت عملية تحرير فلسطين تقع على عاتقها وبهذا تملص العرب من مسؤولياتهم تجاه فلسطين. [2]

إلا أن الرئيس المصري أنور السادات استخدم هذه الحرب لتحريك الوضع باتجاه التسوية كي لا يوضع فيما بعد موضع الاتهام وأنه أدى ما عليه تجاه فلسطين إذ زار السادات إسرائيل في 1977 ووقع اتفاقية كامب ديفيد* في 17 سبتمبر 1978 بين الو. م. أ وإسرائيل ومصر.[3]

فاجتمع وزراء خارجية العرب في تونس وأعلنوا تجميد عضوية مصر في جامعة الدول العربية على إثر قرارات مؤتمر بغداد وتم قطع العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية مع مصر ونقل مقر جامعة الدول العربية إلى تونس.[4]

---

[1] صالح محمد، محسن. القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الفصل الرابع. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د. ت ن. ص 95.

[2]. المرجع نفسه، ص ص 96.

*__كامب ديفيد__: تم توقيعها بين الرئيس المصري أنور السادات ومناجم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي وجيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية من 5-17 سبتمبر واتفق الأطراف الثلاثة على اتفاقية كامب ديفيد وبذلك خرجت مصر من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي. (ينظر: إبراهيم توفيق، حسين. النظم السياسية العربية: الاتجاهات الحديثة في دراستها. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001. ص381.)

[3] الدجاني صدقي، أحمد. مسيرة الشعب الفلسطيني وأفاق الصراع العربي الإسرائيلي في الثمانينات. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1980. ص5

[4] الغرنواني، طه. المرجع السابق، ص117.

وبهذا يكون قد فقد العرب أراضي إضافية في هذه الحرب ولم يتمكنوا من استعادة الأراضي التي احتلت في عام 1967، وتخل العرب عن لاءات الخرطوم وفتح الباب أمام الحلول السلمية.[1]

المطلب الرابع: الانتفاضة الفلسطينية 1987

في 8 ديسمبر 1987 صدمت شاحنة إسرائيلية سيارتين صغيرتين تقلان عمالاً فلسطينيين ووقعت هذه الحادثة في قطاع غزة استشهد على إثرها أربعة وجرح تسعة آخرون وفي اليوم الثاني اندلعت انتفاضة شعبية واستمرت الانتفاضة حتى سنة 1988،[2]حيث حدثت احتجاجات عمالية وطلابية وتجارية وكانت عفوية بسبب غياب قيادات ذات برنامج انتفاضي لأنها جاءت كردة فعل على سياسات المحتل الإسرائيلي وشملت الانتفاضة مختلف شرائح الشعب الفلسطيني،[3] أي شارك فيها كافة قطاعات الشعب الفلسطيني واتجاهاته وفئاته العمرية كما أخذ الداخل زمام المبادرة (الضفة الغربية والقطاع) بعدما كانت بيد العمل الخارجي.[4]

حيث أكدت الانتفاضة وحدة الحركة الجماهيرية في الضفة وقطاع غزة إذ بلغ عدد المعتقلين خلال الشهور التسعة الأولى من الانتفاضة 88 ألف معتقل أما عن البناء التنظيمي للانتفاضة فقد تكون من نوعين هما: الفرق الضاربة تشتبك مباشرة مع قوات الاحتلال مستخدمة الحجارة، الزجاجات الحارقة والآلات الحادة والنوع الثاني هو اللجان النوعية تعمل على تلبية الحاجات الإنسانية مثل التموين، الإسعاف الطبي، التعليم، الزراعة ... الخ بقي هذا التكوين التنظيمي للانتفاضة نفسه ماعدا بخصوص اتساع نطاقها الجغرافي

---

[1] صالح محمد، محسن. القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الفصل الرابع. المرجع السابق، ص. ص 87.89.

[2] صالح محمد، محسن. القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الفصل الخامس. بيروت: مركز دراسات الزيتونة للدراسات والاستشارات، د ت ن. ص 103.

[3] عايد، خالد. الانتفاضة الثورية في فلسطين الأبعاد الداخلية. عمان(الأردن): دار الشروق للنشر والتوزيع،1988. ص 33

[4] صالح محمد، محسن. القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الفصل الخامس. المرجع السابق، ص104.

وتزايد الدور التنظيمي لحركة حماس في قطاع غزة وتصاعد دور المثقفين الوطنيين في الضفة والقطاع والقدس الشرقية في عام 1989.[1]

كما قام الفلسطينيون بمقاطعة السلع والمنتجات الإسرائيلية والامتناع عن دفع الضرائب، أما من جهة إسرائيل فقد قامت بحظر التجول وأبعدت حوالي خمسون شخص إلى الخارج وهدمت أكثر من ألف مسكن مما انجر عنه تشريد قرابة عشرة آلاف مواطن وإغلاق شبه كامل للمؤسسات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية وغطت هذه الإجراءات كل المدن والقرى والمخيمات.[2]

حيث أكدت الانتفاضة التعاطف العربي والإسلامي تجاه القضية الفلسطينية لكن الظروف السائدة لم تسمح بتوسيعها تجاه التحرير وإنما استخدمته باتجاه التسوية مع الكيان الصهيوني إذ وافقت الو. م. أ في عام 1988 على الالتقاء بالفلسطينيين وقررت م. ت. ف الاعتراف بقرار الأمم المتحدة 181 الداعي لتقسيم فلسطين بين العرب واليهود وقرار مجلس الأمن 242 (أنظر ملحق رقم 03) الذي يتعامل مع القضية الفلسطينية على أنها قضية لاجئين ويدعوا لحل القضية بالطرق السلمية.[3]

في عام 1991 محادثات مباشرة بين وفد أردني–فلسطيني وإسرائيل لكن إسرائيل رفضت حلًا وسطًا بشأن المستوطنات اليهودية الجديدة في الضفة الغربية مما أدى لانهيار المفاوضات وفي 1992 لما قامت إسرائيل بنفي أربعمائة فلسطيني إلى لبنان بحجة مسؤوليتهم على أعمال العنف مما أعطى الانتفاضة قوة دفع جديدة إذ عارضة الو. م. أ هذا الإجراء الذي أعاق محادثات السلام.[4]

---

[1] الأزعر خالد، محمد. المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة. بيروت(لبنان): مركز دراسات الوحدة العربية، 1991. ص ص 106. 107.

[2] المرجع نفسه، ص ص 105. 110.

[3] صالح محمد، محسن. القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الفصل الخامس. المرجع السابق، ص8.

[4] عتريس، محمد. المرجع السابق، ص309.

المبحث الثاني: فلسطين في ظل اتفاقية السلام

المطلب الأول: الوضع الداخلي الفلسطيني مطلع التسعينات

لقد كان لإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964 بداية تشكيل مشروع سلطة مركزية فلسطينية وهذا راجع لالتفاف كافة الشعب الفلسطيني حول هذا المشروع على اعتبار أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين كما كان لظهور حركة المقاومة الإسلامية دور مهم في تبلور فكرة النظام السياسي الفلسطيني وتم تحديد الأهداف الوطنية المتمثلة في تحرير الأرض من الاحتلال.[1]

كما كانت منظمة التحرير الفلسطينية تمثل كل الشعب الفلسطيني باستثناء حركة الجهاد الإسلامية وحركة المقاومة الإسلامية حماس التي ظهرت مع الانتفاضة الفلسطينية عام 1987.[2]

لقد تطورت الخلافات بين الفصائل الفلسطينية لتصل إلى انشقاقات حادة بينها، الأمر الذي أوجد أزمة داخل فلسطين فمع انطلاق الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 دخلت فلسطين مرحلة جديدة انتقل فيها مركز الثقل الفلسطيني من الخارج إلى الداخل حيث كانت منظمة التحرير الفلسطينية تقوم بعدة أدوار في آن واحد مما طرح تساؤل حول شرعية المنظمة في تمثيلها للشعب الفلسطيني خاصة بعد ظهور حركة حماس وقيامها بمنافسة منظمة التحرير الفلسطينية في انتخابات مؤسسات المجتمع المدني.[3]

حاولت منظمة التحرير الفلسطينية استثمار انتفاضة 1987 سياسيا من خلال الوثيقة التي تم توزيعها بالجزائر في 7-9 جوان 1988 التي وقعها المستشار الإعلامي لمنظمة التحرير الفلسطينية وأرسلت إلى الصحف الأمريكية إذ تم الإشارة فيها بقبول مبدأ التفاوض المباشر مع إسرائيل وأكدت على ضرورة إقامة علاقات سياسية واقتصادية بين الدولة الإسرائيلية والدولة الفلسطينية المرتقبة.[4]

---

[1] صالح محمد، محسن. القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها العاصرة. الفصل الثالث. المرجع السابق، ص70.

[2] صالح محمد، محسن. أزمة المشروع الوطني الفلسطيني والآفاق المحتملة. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2013. ص47.

[3] أبو عرب محمود محمد، خليل. أثر الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية على التحول الديمقراطي الفلسطيني. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية نابلس(فلسطين)، 2008. ص ص15. 16.

[4] صالح محمد، محسن. الطريق إلى القدس. المرجع السابق، ص173.

عقدت منظمة المجلس الوطني الفلسطيني دورتها التاسعة عشر في الجزائر بتاريخ 12- 15 نوفمبر 1988 في دورة غير عادية سميت بدورة الانتفاضة حضرته الفصائل الفلسطينية واعترف في هذا المجلس بقرار الأمم المتحدة رقم 181 الصادر في نوفمبر 1947 الذي ينص على تقسيم فلسطين إلى دولتين وأعلن فيه استقلال فلسطين كما دعا المجلس لعقد تسوية دولية من خلال مؤتمر دولي قائم على أساس قراري مجلس الأمن 242 و338، وتم التنويه في هذا المجلس لضرورة الاعتراف بحق تقرير المصير وإقامة كنفيدرالية فلسطينية أردنية بعد الحصول على الاستقلال.[1]

كما استفادت م. ت. ف من قرار الأردن بخصوص فك روابطه الإدارية والقانونية مع الضفة الغربية في 31 جويلية 1988 لتدخل في مفاوضات السلام الفلسطيني[2]

رغم اعتراف عشرات الدول بالدولة الفلسطينية المرجوة القيام، ورغم التنازلات التي قدمتها منظمة التحرير إلا أن ذلك لم يكن كافيا للو. م. أ حتى تسمح لياسر عرفات*بأن يحضر اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك لهذا اضطر ياسر عرفات في 15 جانفي 1988 لفتح حوار رسمي مع الو. م. أ واعترف صراحة بإسرائيل وبالقرارين رقم 242 و338.[3]

كما انتخب المجلس الفلسطيني ياسر عرفات أول رئيس لفلسطين ولقد جاء إعلان قيام الدولة لسد الفراغ الذي خلفه فك الارتباط الأردني بالضفة الغربية في 31 جويلية 1988.[4]

ألقى ياسر عرفات خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة جاء فيه إشارة لخطة السلام الفلسطينية ولعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط وأثناء عملية التصويت الأولى وافق مائة وخمسون عضو بالنتائج التي توصل إليها المجلس الوطني الفلسطيني وصرحوا عن تأييدهم لمشاركة منظمة التحرير

---

[1] برهم محمد أحمد، عبد الله. إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية إشكالية الهيكلة والبرنامج. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية (فلسطين)، 2007. ص69.

[2] المرجع نفسه، ص173.

*ياسر عرفات: ولد في عام 1929 واشترك في الحرب الإسرائيلية عام 1947-1948 في عام 1969 أنتخب رئيس للمجلس التنفيذي لمنظمة التحرير الفلسطينية خالف لأحمد الشقيري لما بلغ 64 من عمره حمل القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة في جانفي عام1947. (ينظر: طوق الخوري، جوزيف. المرجع السابق، ص68.)

[3] صالح محمد، محسن. الطريق إلى القدس. المرجع السابق، ص 173.

[4] المرجع نفسه، 174.

الفلسطينية في مؤتمر دولي للسلام وفي تصويت آخر اعترف 104 عضو في الجمعية العامة بإعلان قيام الدولة الفلسطينية ووافق على تغيير لقب وفد منظمة التحرير الفلسطينية إلى الوفد الفلسطيني[1]

المطلب الثاني: الظروف الإقليمية والدولية السائدة:

2_2_1 الظروف الإقليمية السائدة:

انجر على أزمة الخليج الثانية 1990-1991 التي وقعت بين العراق والكويت الانقسام والتشرذم العربي حيث أصبحت قيادات الدول العربية تقيم علاقاتها مع بعضها على أساس المصلحة، في حين أصبح الموقف الجماهيري أكثر تمسكا بفكرة وحدة الأمة العربية وحل القضية الفلسطينية من الموقف الرسمي[2]

أما التطور الأخر فهو عدم تعاطي جامعة الدول العربية بفاعلية مع القضايا العربية وانقسام الدول العربية فيما بينها ويتضح ذلك من خلال مؤتمر القمة العربي المنعقد في 8 أوت 1990 بعد مرور ستة أيام من اجتياح العراق للكويت حيث أيدته اثنتا عشر دولة وتحفظت ثلاث دول وامتنعت ثلاث دول أخرى عن التصويت [3] فكان لوقوف منظمة التحرير الفلسطينية لجانب العراق تأثيره الواضح من خلال تراجع مكانتها عربيا ودوليا وبالخصوص لما عَمِدت الو. م. أ [4] لتشكيل تحالف دولي وعربي لتخرج العراق من الكويت الأمر الذي جعل وكأن منظمة التحرير الفلسطينية تقف ضد التيار الدولي القادم وعلى إثر هذا تدخلت الو. م. أ في منطقة الشرق الأوسط وشكلت قوة دولية بزعامتها تحت حجة حماية المصالح العربية وبالأخص دول الخليج فتمكنت أمريكا من أن تخرج العراق من الكويت وتمركزت القوات الأمريكية في المنطقة بحجة حماية مصالح الكويت.[5]

كما بدأت كل دولة عربية تبحث عن مصالحها الخاصة مثل مصر ودول الخليج والدول العربية الأخرى. وبالخصوص بما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي أصبحت عبئا على كاهل الأمة العربية، وتم

---

[1] برهم محمود أحمد، عبد الله. المرجع السابق، ص69.

[2] هلال الدين، علي. مسعد، نيفين. النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير. ط3. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005. ص ص28. 32.

[3] المرجع نفسه، ص ص 30. 33.

[4] برهم محمود أحمد، عبدا لله. المرجع السابق، ص74.

[5] إبراهيم توفيق، حسين. المرجع السابق. ص382.

استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من حضور المؤتمرات المتعلقة بالقضية الفلسطينية مثل مؤتمر مدريد،[1] نتيجة تصريح ياسر عرفات الذي يتضح من خلاله موقفه المؤيد للعراق إذ قال << خيارنا الثوري أن أكون في هذا الخندق الموجه لإسرائيل وأمريكا >> أي هدفه هزيمة المؤامرة المدبرة من قبل الو. م. أ ضد العراق جراء هذا الموقف أصدرت الو. م. أ تعليمات لحلفائها بأن يقطعوا المساعدات عن منظمة التحرير الفلسطينية.[2]

2_2_2 الظروف الدولية: تميزت الأوضاع الدولية بنهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي وظهور القطبية الأحادية بزعامة الو. م. أ ودخول العالم في ظل.[3] النظام الدولي الجديد الذي حدثت فيه تحولات عديدة منها أن المحدد الذي أصبح يحكم العلاقات بين الدول هو البعد المصلحي أي أن المصلحة هي التي تحدد طبيعة العلاقات بين الدول ولأن منظمة التحرير الفلسطينية أصبحت تدرك ذلك، ومن أجل أن تحقق مطالبها أبرمت اتفاقية السلام مع إسرائيل نظراً لطبيعة توجهات السياسة الدولية من يقود؟ ومن يستفيد؟ أي هي تعكس تنوع الرؤى والمصالح.[4]

كذلك حدثت تحولات في المبادئ العامة للنظام الدولي الجديد حيث تحول مبدأ السيادة الذي كان أحد المبادئ المقدسة في ظل النظام ثنائي القطبية أصبح في ظل النظام الدولي الجديد ما يعرف بالسيادة الرخوة من خلال التدخل الإنساني، حقوق الإنسان، تعزيز الديمقراطية، التنمية البيئية.[5]

كذلك ظهرت في ظل النظام الدولي الجديد نظريات جديدة كنظرية نهاية التاريخ للكاتب الأمريكي الياباني الأصل فرنسيس فوكوياما في كتابه المعنون بنفس عنوان النظرية الذي تحدث فيه عن نهاية النظام الشيوعي وغلبة النظام الرأسمالي وبذلك يصل العالم إلى نهاية التاريخ حسب تصوره لأنه هو الذي يحقق السعادة البشرية والرفاهية والحرية والنمو السريع والذي ستعيش في ظله البشرية إلى الأبد.[6]

---

(1) أبو عرب محمود محمد، خليل. المرجع السابق، ص ص17. 18.

(2) برهم محمود أحمد، عبد الله. المرجع السابق، ص74.

(3) عبد الفتاح، سميح. انهيار الإمبراطورية السوفيتية. عمان(الأردن): دار الشروق للنشر والتوزيع، 1996. ص246.

(4) السيد بدوي محمود، منير. الاتجاهات الحديثة في دراسة النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة. بحث مقدم للجنة الدائمة للعلوم السياسية: جامعة أسيوط 2002. ص15.

(5) المرجع نفسه، ص15.

(6) المهيري عبدا لله، سعيد. النظام العالمي الجديد والعالم الإسلامي. ص10. متاح على الرابط التالي:http://www.teghril.org.htm يوم الإطلاع 5 نوفمبر 2016على الساعة 22:00.

ونظرية صدام الحضارات التي طرحها هنتغتون عام 1993التي تتضمن بأنه هناك سبع حضارات أو ثمانية في العالم وأن شكل الصراع في مرحلة ما بعد الحرب الباردة سيأخذ بعداً حضارياً ثقافيا ودينيا وأن المواجهة ستتحول بالأساس بين الإسلام والغرب رغم أن هذه النظرية تراجعت في نهاية تسعينات القرن العشرين. [1]

المطلب الثالث: اتفاقية السلام وظهور السلطة الوطنية الفلسطينية

اقترحت أمريكا عقد مؤتمر دولي تحضره الدول العربية المعنية بالقضية الفلسطينية وهذه الدول هي لبنان، الأردن، سوريا ومصر مع حضور إسرائيل الو. م. أ وروسيا والأمم المتحدة، كما اقترحت تمثيل العرب بوفود منفصلة وليس وفد موحد أي أن أمريكا قد نظمت مؤتمر يتلاءم مع طرح إسرائيل الذي جاء بعد حرب 1967، حيث طلبت فيه إسرائيل من العرب بأن يجلس على طاولة المفاوضات بشكل فردي إذا كانت لديهم نية في التفاوض [2]

رفضت إسرائيل أن يتم تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية بوفد مستقل لكنها قبلت أن يتم تمثيلها ضمن الوفد الأردني شرط أن يكون من مواطني غزة والضفة الغربية، إلا أن المفاوضات امتازت بالتعثر نظرا لتعنت الطرف الإسرائيلي لذا لم تحقق نجاحا، لكن الجدير بالذكر أنه كانت هناك مفاوضات سرية تعقد بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني في مدينة أوسلو بالنرويج فكانت مفاجأة للوفد المفاوض في واشنطن[3]

حيث اتفق الجانبان على صياغة ثلاثة رسائل تمثلت في: الرسالة الأولى هي رسالة اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية والرسالة الثانية تعترف منظمة التحرير الفلسطينية فيها بإسرائيل أما الرسالة الثالثة فهي موجهة من طرف ياسر عرفات إلى وزير الخارجية النرويجي تنص على رفض الشعب الفلسطيني للعنف والإرهاب وتم التوقيع يوم 9 سبتمبر 1993 تحت إشراف نرويجي (ينظر إلى الملحق رقم 04).[4]

---

[1] الجاسور عبد الواحد، ناظم. تأثير الخلافات الأمريكية الأوربية على قضايا الأمة العربية: حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001. ص ص43. 74.

[2] عرفات محمود ظاهر، حنان. أثر اتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية وانعكاسها على التنمية السياسية. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية نابلس (فلسطين)،2005. ص ص 45. 47.

[3] شكيل، نادية. حق العودة للفلسطينيين على ضوء قرارات الأمم المتحدة. رسالة ماجستير. جامعة منتوري (قسنطينة)،2011-2012. ص96.

[4] عرفات محمود ظاهر، حنان. المرجع السابق، ص ص 51. 52.

تم الإعلان عن الاتفاق السري في تاريخ 13 سبتمبر 1993 تحت اسم اتفاق أوسلو، وعرف باتفاق المبادئ غزة وأريحا أولا.[1]

اتصف اتفاق أوسلو بالمرحلية حيث تضمن حكماً ذاتيا في قطاع غزة وأريحا أولا ثم يغطي مناطق أوسع في المراحل التالية، وتشمل صلاحيات السلطة التعليم، الصحة، الشؤون الاجتماعية، الضرائب والسياحة بينما تجري المفاوضات حول القضايا الحساسة والوضع النهائي بعد عامين من بدأ الحكم الذاتي وطلبت إسرائيل من السلطة الفلسطينية حديثة النشأة بأن تضرب حركة حماس وحركات المقاومة كي تنجح السلطة الفلسطينية في الاختبار الذي وضعتها فيه إسرائيل[2]

تعهدت منظمة التحرير بأن تتخلى عن الإرهاب وأعمال العنف أي أقرت الصفة الإرهابية التي أطلقتها عليها إسرائيل والو. م. أ وألغت صفة النضال التحرري الثوري للفلسطينيين وتعهدت بمحاسبة المخالفين لهذه القرارات، فخلال التوقيع على الاتفاق ألقى رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين كلمة تضمنت تمسك إسرائيل بالقدس كعاصمة أبدية وأعرب عن حزنه عن القتلى اليهود فيما ركز خطاب ياسر عرفات على التعايش السلمي دون ذكر تضحيات الشهداء فلقد كرّس الاتفاق الاستيطان الذي تزايد بمتتالية هندسية وليس عددية وتم استعمال كلمة legetimi في النص الإنجليزي ولم يستعمل كلمة legal أي إضفاء الشرعية وليس الشرعية والفرق بين المصطلحين هي أن الأول يعني مشروعية ما يتفق عليه حتى وإن لم يكن شرعيا في الأصل أما المصطلح الثاني فيعني الشرعية الأصلية.[3]

لقد نصت اتفاقية المبادئ على إنشاء حكم ذاتي في قطاع غزة أريحا في المرحلة الثانية سوف تمتد السلطة الفلسطينية إلى بقية المراكز السكانية الفلسطينية في الضفة الغربية وإجراء انتخابات عامة لتشكيل مجلس حكم لديه صلاحيات متفق عليها وتكون هذه الترتيبات على مدار خمس سنوات يتباحث خلالها في مواضيع القدس، المستوطنات واللاجئين الفلسطينيين، أما بخصوص المطالب الإسرائيلية في الاتفاق كانت واضحة لا غموض فيها مثل مسؤوليتها على الأمن الخارجي والداخلي للمستوطنات فهو إما غامض أو مؤجل كما أشار الاتفاق لمشاركة سكان القدس في الانتخابات دون أن يكون لهم دائرة انتخابية. كما تجدر

---

[1] عتريس، محمد. المرجع السابق، ص309.

[2] صالح محمد، محسن. القضية الفلسطينية: وخلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الفصل الخامس. المرجع السابق. ص113.

[3] برهم محمود أحمد، عبد الله. المرجع السابق، ص ص91. 92.

الإشارة للانتقادات التي وجهت لاتفاق المبادئ أوسلو فكانت كالآتي:[1] أن القضية الفلسطينية قضية كل مسلم لهذا دعا العلماء المسلمين إلى وجوب الجهاد وتحرير الأرض الفلسطينية كذلك أن منظمة التحرير الفلسطينية انفردت بأخذ القرار فلم تأخذ رأي الشعب الفلسطيني والتيارات المتواجدة في فلسطين كما أن منضمة التحرير الفلسطينية تعهدت بتخلي على المقاومة المسلحة والانتفاضة [2]

كما أن الاتفاقية تقوم على فكرة الحكم الذاتي في غزة وأريحا مقابل التنازل الفعلي على كل الحقوق الوطنية ويقضي على حق المقاومة إذ أن الاتفاق يسقط حق الشعب الفلسطيني في العودة المنصوص عليه في القرارات الدولية ويحول القضية الفلسطينية إلى مجرد أقلية، حيث أن فكرة الحكم الذاتي طرحت في اتفاقية كامب ديفيد باعتبارها الحل الأنسب للإستراتيجية الإسرائيلية لأن الحكم الذاتي هو الخيار الأمثل لها.[3]

أما حسب رؤية م. ت. ف، المشاركة تمثل تثبيت لحضور السعي الفلسطيني في قلب النظام الدولي الجديد كي لا يبني على حساب الشعب الفلسطيني مثلما حدث في اتفاقية سايكس بيكو لكن أطراف المعارضة الأخرى ترى بأن اتفاقية المبادئ تمثل تسوية مجحفة في حق الفلسطينيين أما القسم الآخر من المعارضة يرى بأنها الطريق الأقل سوء وهي لا تعني الموافقة المسبقة على ما تطلبه واشنطن وتل أبيب.[4]

المطلب الرابع: فلسطين في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية

إن المجلس التشريعي الفلسطيني من أهم نتائج اتفاق أوسلو حيث وافقت إسرائيل على إقامة مؤسسات فلسطينية منها مجلس الوزراء، المجلس التشريعي، والأجهزة الأمنية، حيث تمثلت البنية الأساسية للمجلس بالازدواجية في الدوائر إذ توجد دوائر للمجلس في غزة ومثيلات لها في مدينة رام الله ولكل واحدة منهما استقلال كبير في العمل وفي بعض الأحيان لا يوجد تنسيق بينهما.[5]

كما يتكون المجلس التشريعي الفلسطيني من 88 عضو ينتخب فيه الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر واللجان المعاونة للمجلس فلقد تميزت الانتخابات الأولى للمجلس التشريعي عام 1996 بمشاركة

---

[1] برهم محمود احمد، عبد الله. المرجع السابق، ص93.

[2] صالح محمد، محسن. الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية. المرجع السابق، ص 12.

[3] برهم محمود احمد، عبد الله. المرجع السابق، ص ص 90 – 92.

[4] عياش محمد، حسن. المرجع السابق، ص19.

[5] المرجع نفسه، ص32.

شعبية واسعة بنسبة 97% سيطرت حركة فتح على معظم المقاعد بحوالي 71% كما استندت الإنتخابات على القانون رقم 13 لسنة 1995 والذي يعتمد على نظام الأغلبية النسبية وهو قانون كلاسيكي من حيث الكل يؤدي إلى عملية انتخابية نزيهة لكن في المقابل لا ينتج نظاما ديمقراطيا يقوم على التعددية السياسية والفكرية.[1]

فلقد نجح المجلس في تشكيل لجان دائمة حققت نجاحات في العديد من الأعمال كتقديم التقارير والمذاكرات إلى المجلس بخصوص قضايا عامة أو نشاطات السلطة التنفيذية ومؤسساتها بجانب تشكيل لجان مؤقتة للبحث والتدقيق كما تمكن من صياغة القانون الأساسي وهو بمثابة دستور والذي يعتبر إنجاز من الإنجازات التي تُثمَن للمجلس، فمن خلال هذه الأحداث نجد أنه.[2]

بعد اتفاق أوسلو قامت السلطة الوطنية الفلسطينية لأول مرة في تاريخ فلسطين الحديث على جزء من أرض فلسطين، بعد قيام السلطة عملت على نقل عملية صنع القرار السياسي في مؤسسات م. ت. ف إلى دوائر ووزارات السلطة وقامت بإنشاء قوة أمنية مسلحة كما عملت على إرضاء المثقفين واحتواء المجتمع المدني والحد من الحريات الممنوحة لوسائل الإعلام والرقابة الذاتية.[3]

لقد كان لغياب المرجعيات القانونية وسيطرة الفصيل الواحد على السلطة (فتح) وتهميش السلطتين التشريعية والقضائية دور في إضعاف النظام السياسي الفلسطيني بالإضافة لاعتمادها بالدرجة الأولى على المساعدات الخارجية الأمر الذي أثر سلبا على استقلالية قرار السلطة الفلسطينية فمجلس الوزراء لم يستطع أن يعمل بحرية وهذا راجع لسيطرة الفصيل الواحد على السلطة وكذلك تمتع مؤسسات الرئاسة بسلطات واسعة الأمر الذي أعاق عملية المحاسبة والمساءلة [4]

حيث كانت المرحلة الممتدة من 1993 إلى 1996 بمثابة مرحلة تأسيسية للسلطة الفلسطينية فإذا كانت السلطة قادرة على تطبيق الاتفاقيات الثلاثة بالإضافة إلى الاتفاق الرابع عام 1995 الذي عرف

---

[1] عياش محمد، حسن. المرجع السابق. ص ص21- 72.

[2] صافي، يوسف. تجربة المجلس التشريعي الفلسطيني 1996-2008. دم ن: مركز هدف لحقوق الإنسان، 2008. د ص.

[3] برهم محمود أحمد، عبد الله. المرجع السابق، ص ص95، 102.

[4] شراب صادق، ناجي. المؤسسة السياسية الفلسطينية واستراتيجية التحول الديمقراطي. دم ن: مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية شمس، 2007. ص41.

بأوسلو 02، يتم بموجبه نقل صلاحيات جديدة للسلطة الوليدة ومناطق أوسع من غزة وأريحا ففي عام 1995 تم تعيين أول مجلس للحكم سمي لاحقا بالحكومة الأولى التي ضمت 18 وزيرا[1]

يرأسهم الرئيس ياسر عرفات وتم إجراء أول انتخابات تشريعية ورئاسية بعدها تم تشكيل الحكومة الثانية برئاسة ياسر عرفات وضمت هذه المرة 28 وزيرًا ظهرت في هذه المرحلة عيوب كثيرة في الاتفاقيات الأربع التي تم توقيعها لأن الصلاحيات التي تسلمتها السلطة الوليدة بقيت منقوصة وتخلوا عن المطالب السياسية، فالمعابر والحدود تحت سيطرة إسرائيلية مطلقة وبالنسبة لتنقل الفلسطينيين بقي خاضع لنفس الإجراءات الأمنية والإدارية الإسرائيلية التي كان معمول بها سابقا كما لم تستطع السلطة الناشئة أن تسيطر على مصادرها الرئيسية كالأرض، و المياه، و ولايتها القانونية والتواصل الإقليمي ففي عام 1996 أغلقت المعابر بصورة كاملة فتدهور الناتج القومي المحلي وارتفعت نسبة البطالة وظهر الفساد.[2]

فبدأت مطالب الإصلاح الإداري تظهر للعيان للسلطة الناشئة وتم الضغط على ياسر عرفات ليقوم بإصلاحات في الإدارة والمال العام، [3] واستمرت هذه الضغوطات حتى استقالة الحكومة الثانية في عام 1998 على إثر هذا القرار تم تشكيل الحكومة الثالثة ولجنة وزارية تشرف على الإصلاح الإداري في الجهاز الحكومي.[4]

إلى غاية سنة 2000 لم تحاول السلطة السياسية أن تبنى السلطة التنفيذية بشكل يجعلها تخضع للمساءلة والشفافية والكفاءة بل حدث عكس ذلك من خلال الاستئثار بالمناصب العليا والمتوسطة في الوزارات والمؤسسات الحكومية وازدادت اعتبارات الولاء السياسي والحزبي وتكاثرت الوزارات،[5] وحدثت ازدواجية في المهام وتم تهميش السلطة التشريعية والقضائية من قبل السلطة التنفيذية.[6]

---

[1] إرشيد، سامر. حركة فتح والسلطة الفلسطينية تداعيات أوسلو والانتفاضة الثانية. رام الله(فلسطين): مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2007. ص128.

[2] المرجع نفسه، ص130.

[3] نصار، وليم. الديمقراطية والانتخابات والحالة الفلسطينية. رام الله(فلسطين): مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2006. ص ص 204. 205.

[4] إرشيد، سامر. المرجع السابق، ص130.

[5] المرجع نفسه، ص ص13. 15.

[6] عياش محمد، حسن. المجلس التشريعي في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية في الفترة 1996-2006. رسالة ماجستير. جامعة الأزهر غزة(فلسطين)، 2010. ص ص 32- 73.

كما احتفظ رئيس السلطة الفلسطينية بمنصب وزير الداخلية وضمت التشكيلة الوزارية وزراء بلا وزارات مع العلم أن المجلس التشريعي كان قد سقّف عدد الوزراء بتسعة عشر وزيراً من خلال القانون الأساسي الذي وضعه إلا أنه حدث عكس ذلك فقد بلغ عدد الوزراء ثلاثين وزيراً الأمر الذي ينتج عنه تضخم وظيفي وتداخل في الصلاحيات وغموض في الاختصاصات حيث ظهرت وزارات لأول مرة مثل وزارة شؤون البيئة، شؤون الأسرة...الخ ولقد استقال وزير البيئة من مجلس الوزراء لعدم وضوح صلاحياته.[1]

إذ سيطرت السلطة التنفيذية على مجرى الأمور ومنعت المجلس في أغلب الأحيان من أن يمارس مهامه وأحيانا أخرى تعدت على صلاحياته وتدخلت في السلطة القضائية الأمر الذي أثر على استقلال القضاء وأفقده الفاعلية في أداء خدمة العدالة.[2]

[1] كايد، عزيز. تقرير حول تداخل الصلاحيات في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية. سلسلة التقارير القانونية 10. رام الله: الهيئة المستقلة لحقوق المواطن، 1999. د ص.

[2] المرجع نفسه. دص.

الفصل الثاني: وصول حركة حماس إلى السلطة الوطنية الفلسطينية

المبحث الأول: التعريف بحركة حماس

المبحث الثاني: حركة حماس في السلطة الوطنية الفلسطينية

المبحث الأول: التعريف بحركة حماس.

المطلب الأول: نشأة حركة حماس.

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بدأت عملية تنفيذ المشروع الصهيوني لإقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين مما أنجرَ عنه ظهور حركات قومية في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين تعتمد في رؤيتها الفكرية على التاريخ وليس الدين فهي تهدف لتحرير فلسطين، محاربة الاستعمار، تحقيق العدالة الاجتماعية، لكن على الرغم من أن هذه الحركات استطاعت أن تحقق الكثير من أهدافها لكن بعد نكسة جوان 1967 وما ترتب عنها من نتائج انحسر المد القومي وظهر على إثره التيارات الإسلامية. [1]

حيث أطلق على التيارات الإسلامية العديد من التسميات من قبل السياسيين نجد منها «التيارات الإسلامية أو الصحوة الإسلامية أو اليقظة الإسلامية»، إلا أن المصطلح الأكثر استخداما هو الصحوة الإسلامية خاصة من قبل الحركات الإسلامية التي تهدف لإقامة دولة إسلامية. [2]

إذ يعود ظهورها لأواخر القرن الماضي وتنقسم هذه الحركات الإسلامية إلى قسمين: منها الحركات الإسلامية الساعية إلى الحكم والتي تهدف للوصول إلى السلطة لتطبق برنامجها السياسي والاجتماعي ذو الصبغة الإسلامية مثل جماعة الإخوان في مصر وجماعة النهضة في تونس... الخ [3]

من جهة أخرى نجد حركات التحرر الوطني المسلحة: وهي جزء من الحركات السياسية الاجتماعية لكن نظراً لخضوعها للاحتلال الأجنبي تبنت الكفاح المسلح لتحقيق التحرر الوطني، حيث كانت بداية ظهورها في صفوف جماعة الإخوان المسلمين إبان حرب فلسطين 1948، ثم ظهرت في المقاومة الوطنية المصرية ضد الاحتلال البريطاني في مدن قناة السويس سنة 1951.أما الآن فهي تظهر في كل من حركات المقاومة(حماس) وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية وحزب الله اللبناني. [4]

---

[1] أبو عنترة عمر، محمد. واقع إشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية. رسالة ماجستير: جامعة الشرق الأوسط، 2011.ص ص 106 -142.

[2] لزهر بن، عيسى. انعكاسات أحداث 11 سبتمبر على الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط الحركة الإسلامية في الأردن (انموذجا)، رسالة ماجستير: جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، 2011، ص5.

[3] المرجع نفسه، ص ص10.12.

[4] السباتين أحمد، يوسف. الإسلام والاستعمار. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2013.ص 12.

أما بخصوص حماس فهو الاسم الكينيوي لحركة المقومة الإسلامية جاءت أجل مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وتحرير الشعب الفلسطيني وأرضه من النهر إلى البحر.[1] وتنتمي حركة حماس إلى جماعة الإخوان المسلمين.[2] وهذا كان لتكملة عملهم في فلسطين الذي بدأ منذ حوالي «الأربعينيات من القرن 20»،حيث أن جماعة الإخوان عملت منذ اللحظة الأولى في مجال التوعية الإسلامية وإظهار الخطر الصهيوني على فلسطين.[3] من خلال مشاركتهم في حرب 48 غير أن دورهم كان محدودا في ذلك الوقت بسبب نقص التسليح والتدريب، ورغم هذا قامت بهجومات ناجحة على المستعمرات الصهيونية وتجدر الإشارة إلى انه كان لجماعة الإخوان نوع من الحرية في مصر قبل سنة 1954 وكذلك الأردن، إلا انه بعد ملاحقة جمال عبد الناصر لهم وقيامه بتشويه صورتهم عبر وسائل الإعلام ، تراجع دورهم إلى الدفاع على النفس فشكلت رابطة طلبة فلسطين في مصر التي ترأسها ياسر عرفات صورة من صور قوة الإسلاميين.[4]

كما اعتمدت المجموعة التي بقيت في فلسطين من جماعة الإخوان على قدراتها الذاتية بصورة أكثر من اعتمادها على الحركة الأم حيث أنشئ الشيخ أحمد ياسين وعبد الفتاح دخان ومحمد شمعة المجمع الإسلامي والجمعية الإسلامية بترخيص من الحكم العسكري الإسرائيلي. [5]

وتجدر الإشارة إلى أن من ساعدهم في الحصول على الترخيص هاشم الخزن دار بحكم أنه كان من بين الذين وافق على اتفاقية كامب ديفيد وكان المجمع الإسلامي يقوم بنشطات رياضية وثقافية واجتماعية في غزة إلا أن فكرة بناء الدولة عند الشيخ أحمد ياسين تعتمد على بناء الفرد والأسرة ثم المجتمع، وباستعمال طرق سليمة كالإرشاد والتوعية، والدعوة وزيادة عدد الأنصار الأمر الذي جعلهم يحضون بانتشار واسع تحت اسم أنصار المجمع الإسلامي وذلك بزيادة عدد أنصارهم، إذ برز من خلال سيطرتهم على مساجد غزة مثل مسجد الكتيبة الذي كان يقوده حجازي البربار ، ولقد قام هذا الأخير بتنظيم مظاهرات سنة 1980

---

[1] سليمان خالد فايز، محمود. أثر حركة المقاومة الإسلامية حماس على التنمية في فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة 1987-2004. رسالة ماجستير: جامعة النجاح الوطنية نابلس (فلسطين)،2004، ص26.

[2] النواتي أحمد سلمان، مهيب. حماس من الداخل. فلسطين: دار الشروق،2002، ص11.

[3] صالح محمد، محسن. حركة المقاومة الإسلامية دراسة في الفكر والتجربة. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2005، ص25.

[4] المرجع نفسه، ص27.

[5] النواتي أحمد سلمان، مهيب. المرجع السابق، ص13.

أدت إلى حرق عدد كبير من المؤسسات التابعة للحزب الشيوعي الفلسطيني مثل بعض دور السينما والهلال الأحمر [1]

على إثر هذه الأحداث قرر الشيخ أحمد ياسين محاسبة المسئولين عن هذه المجريات لأن الشيخ حجازي البربار خرج عن الاتفاق الذي كان ينص على الاحتجاج في إطار الجامعة فقط، وتم تعيين خالد الهنيدي رئيس لمجلس الطلبة بدل من حجازي البربار حيث سوف يصبح فيما بعد خالد الهنيدي أحد قيادات حركة حماس. [2]

لقد وقعت أحداث في قطاع غزة تمثلت في اصطدام شاحنة إسرائيلية بسيارة عربية راح ضحيتها أربعة عمال فلسطينيين، حيث كانت هذه الحادثة إحدى مسببات اندلاع انتفاضة 1987، مما أدى لانعقاد اجتماع من قبل أبرز قيادات جماعة الإخوان في غزة بمنزل الشيخ أحمد ياسين وهم على التوالي: "عبد العزيز الرنتيسي إبراهيم اليازوري، صلاح شحاذة، المهندس عيسى النشار، محمد شمعة، عبد الفتاح دخان" [3]

حيث قرر الشيخ أحمد ياسين في هذا الاجتماع الانتقال من الوعظ والتربية إلى مرحلة النضال وأمر بتشكيل جهاز سري في الحركة باسم (حماس)، التي تعني الأحرف الأولى لحركة المقاومة الإسلامية (ح م س) والإعلان عن المشاركة في أحداث الانتفاضة. [4]

ويعود سبب اتخاذ قادة الإخوان في غزة قرار مشاركتهم في أحداث الانتفاضة تحت اسم (ح. م. س) نظرا لتخويفهم من ضرب الحركة الأم في مصر. [5]

لهذا نجدهم قد قرروا المشاركة باسم حماس لتبقى خيارات العودة مفتوحة في حال إصابة هذا الجهاز بأي ضربة قوية من قبل العدو وهذا ما يفسر تأخر إصدار ميثاق حماس لمدة ثمانية أشهر من ميلادها الذي جاء في بنده الثاني ارتباط حماس بالإخوان المسلمين. [6]

---

[1] النواتي أحمد سلمان، مهيب. المرجع السابق، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص 21.

[3] المبحوح عبد الحميد، وائل. المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) 1994-2006.رسالة ماجستير: جامعة الأزهر غزة (فلسطين)، 2010. ص38.

[4] المرجع نفسه، ص39

[5] النواتي أحمد سلمان، مهيب. المرجع السابق، ص26.

[6] المرجع نفسه، ص26.

لقد اندرج تحت حركة حماس مجموعة من الأجهزة مثل جهاز الأمن (مجد) تأسس سنة 1981 وأعيد بنائه وتوسيعه سنة 1985حيث اتخذت قيادة حركة حماس قرر بالمواجهة الاحتلال أي قبل سنتين من بدأ الانتفاضة سنة 1987 لذلك تم ترميم الجهاز وبنائه من جديد سنة 1986. [1]

يرأسه يحي السوار سنة 1983 من مهامه «تحضير العبوات الناسفة وتصفية الجواسيس»، كذلك نجد جهاز الدعوة الذي يقوم بعقد الندوات والجلسات وتكمن أهميته في أنه يرشح أغلب عناصر الأجهزة الأخرى للحركة من بينها الجهاز الأمني والعسكري. [2]

أما الهيكل التنظيمي السياسي للحركة فيتمثل في اعتمادها على نظام الشورى كأساس لنشاطها ويظهر هذا من خلال مجلس الشورى، أما عدد أعضائه فيتراوح ما بين 50 إلى 70 شخص في كافة أماكن تواجد الحركة، أما المكتب السياسي فهو أعلي سلطة سياسية في حركة حماس ويجمع كافة قطاعات الحركة في الداخل والخارج في الداخل نجده يضم غزة، الضفة والسجون يمثلها صوت في المكتب السياسي وكل ما كان صدى الحكة كثيف وثقيل في إحدى هذه المناطق يزيد عدد أصواتها إلى اثنين. [3]

في الخارج نجده يضم ساحات العمل الرئيسية في الأردن، لبنان، إيران يضاف لها مناطق أخرى مثل أوربا، أمريكا وبقية الدول الأخرى يمثلها صوت في المكتب السياسي كذلك نجد أن الجهاز العسكري له صوت يمثله في المكتب السياسي وتعود رئاسة المكتب السياسي لخالد مشعل من أعضائه موسى أبو مرزوق مؤسس هذا المكتب وأول رئيس له –عماد العلمي ممثل الحركة في إيران، [4] إضافة إلى جهاز (الأحداث) أي جهاز العمل الجماهيري الذي يقوم بتنظيم المظاهرات والإضرابات. [5]

أما بخصوص التقسيم الجغرافي منذ تشكيل حركة حماس فقد قسم الشيخ أحمد ياسين قطاع غزة قسم خمس مناطق جغرافية هي: (شمال غزة، الوسطى، غرب غزة، جنوب غزة، خان يونس) أما الضفة

---

(1) TANIMI, Hamas: Unvriten chaptts(london:AZZAM. Hamas,Tanimi 2007.pp10-51., Hurtsco pullihers ltd

(2) المبحوح عبد الحميد، وائل. المرجع السابق، ص42

(3) النواتي أحمد سلمان، مهيب. المرجع السابق، ص ص46،47.

(4) المرجع نفسه، ص43.

(5) المبحوح عبد الحميد، وائل.المرجع السابق، ص42.

الغربية فقسمت إلى سبعة مناطق (الخليل، بين لحم، القدس، رام الله، نابلس، طولكرم، جنيين)* [1]

المطلب الثاني: مبادئ وأهداف حركة حماس:

جاءت مبادئ وأهداف حركة حماس في المثال الذي أصدرته في 17 – اوت–1988 الذي كتب مسودته عبد الفتاح دخان، ولقد قام مجلس الشورى في الداخل والخارج بتبنيه والتعامل معه بعد توزيعه وانتشاره في الكويت والأردن وفي داخل فلسطين، [2] ويمكن إجمال أهداف ومبادئ حركة حماس في النقاط التالية:

- أفكار حماس مستمدة من المبادئ الإسلامية.
- ضرورة الاهتمام بتربية الأجيال، وإعطاء المرأة دور للمشاركة في حرب التحرير لجانب أخيها الرجل.
- ركزت حركة حماس على ضرورة احترام الحركات الإسلامية والحركة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية.
- حركة حماس ترفض العلمانية [3].
- حركة حماس تتبنى التعددية الحزبية.

---

[1] النواتي أحمد سلمان، مهيب. المرجع السابق، ص44.

***الخليل** : يقع جنوب فلسطين يحده من الشرق البحر الميت ومن الغرب فضائي غزة وبئر السبع ومن الشمال فضائي القدس والرملة ومن الجنوب فضاء وبئر السبع، (ينظر: أبو مايلة، يوسف. اللوح نصر، منصور.«القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952». الجمعية الجغرافية المصرية، العدد الثالث. القاهرة: مكتبة الإسكندرية. ص79.)

***القدس** : يقع فضاء القدس وسط فلسطين يحده من الشرق البحر الميت ونهر الأردن ومن الغرب فضائي الرملة والخليل ومن الشمال فضائي نابلس ورام الله ومن الجنوب فضاء الخليل. (ينظر: المرجع نفسه83.)

***طولكرم** : يقع شمال غرب فلسطين على ساحل البحر المتوسط، يحده من الشرق فضائي نابلس وجنيين ومن الشمال فضائي جنيين وحيفا وتعتبر مدينة طولكرم عاصمة الفضاء. (ينظر: المرجع نفسه، ص116.)

***جنيين** : تقع شمال وسط فلسطين يحده من الشرق فضائي بيسان ونابلس ومن الشمال فضائي بيسان والناصرية وحيفا ومن الجنوب فضائي نابلس و طولكرم عاصمته مدينة جنيين. (ينظر: المرجع نفسه، ص127.)

[2] صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص33.

[3] المرجع نفسه، ص ص. 3.36.

- تهدف حماس لتحرير كافة الأراضي الفلسطينية عن طريق الاعتماد على المقاومة المسلحة ضد المحتل الإسرائيلي [1]
- عدم اعتراف حركة حماس بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لأنها تعتبرها مجرد مراوغة لا تخدم القضية الفلسطينية.
- ركزت حركة حماس على ضرورة أن يشترك كل العرب والمسلمين من أجل تحرير فلسطين من يد المحتل الإسرائيلي.
- ركزت حركة حماس على أن تقييم علاقات جيدة مع الهيئات والمؤسسات الإسلامية كي تساعدها في دعم مشروعها الجهادي ولتكسب في نفس الوقت التأييد والشرعية. [2]
- سعت حركة حماس لأقامت علاقات جيدة مع مختلف التنظيمات الفلسطينية من أجل أن يتعاون في النقاط التي يتفقون فيها من جهة ومن جهة أخرى يقدمون النصح لبعضهم في الأمور التي اختلفوا فيها [3]
- سعت حركة حماس على أن توازي بين العمل الداخلي والخارجي في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والإعلامية.
- عملت حركة حماس على أن تقيم علاقات تعاون مع الهيئات الدولية كي تستفيد من قوانينها خاصة التي تخدم القضية الفلسطينية مثل منظمة العفو الدولية جمعية حقوق الإنسان، وبعض المؤسسات في الأمم المتحدة. [4]
- ركزت حركة حماس على التعريف بالقضية الفلسطينية، من خلال إنشاء جهاز إعلامي فعال يجعل جميع الشعوب تتعاطف معها وتتبناها خاصة العربية والإسلامية منها. [5]
- رفض حركة حماس للممارسات القمعية ضد المدنيين والمعتقلين، حيث سعت لإطلاق سراحهم
- رفض حركة حماس سياسية الضرائب المرتفعة المفروضة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي
- رفض حركة حماس لمشروع الحكم الذاتي وللحلول الإستسلامية

---

[1] عودة عبد القادر جميل، عواد. إشكالية العلاقة بين حركة فتح وحركة حماس وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في فلسطين 2004-2010. رسالة ماجستير: نابلس (فلسطين)، 2011. ص91.

[2] المرجع نفسه، ص ص 107. 108.

[3] المرجع نفسه، ص45.

[4] المرجع نفسه، ص45.

[5] أبو رشيد، أسامة، شام. بول.« حماس تشدد عقائدي» .سلسلة ترجمات الزيتونة، العدد 47 ، 2010، ص5.

- ركزت حركة حماس على إعطاء الشعب الفلسطيني حق العودة للاجئين، استعادة القدس، وتطبيق حق تقرير المصير. [1]

المطلب الثالث: أبرز شخصيات حركة حماس.

1_3_1 الشيخ احمد ياسين: ولد الشيخ أحمد ياسين عام 1936 بقرية الجورة* الفلسطينية من عائلة غنية أمه اسمها سعده عبد الهبيل ووالده إسماعيل ياسين توفى لما بلغ ابنه خمس سنوات. [2] في سن السابعة التحق بمدرسته الجورة الابتدائية وأتم تعليمه حتى الصف الخامس الذي درس منه شهرا واحدا بسبب حرب 1948 حيث انتقلت عائلته إلى غزة وكان وضعهم الاقتصادي في تدهور الأمر الذي جعل الشيخ أحمد ياسين يعمل في مطعم فول في ميناء غزة لمدة ستة أشهر. [3]

ليعود ويلتحق بالمدرسة من جديد لكنه تعرض سنة 1952 لحادثة شلل-انزلاق في عموده الفقري- لما كان يلعب الرياضة عند شاطئ البحر ليعود ويلتحق بالصف السادس سنة 1952 رغم أنه لم يكن يستطيع المشي إلا بصعوبة وكان عرضة للسقوط إذا تعثر بأي شيء ورغم هذا تمكن من النجاح في المرحلة الابتدائية ثم الإعدادية ثم الثانوية هذه الأخيرة التي أنهاها في مدرسة فلسطين بجدارة وتخرج منها عام 1958. [4]

حصل على موافقة جامعة القاهرة لإتمام تعليمه لكن ظروفه لم تسمح بذلك لكنه فيما بعد قرر الالتحاق بجامعة عين شمس بمصر قسم اللغة الانجليزية ودرس فيها مدة عام فقط لكن جو الاعتقالات الذي كانت تتعرض له جماعة الإخوان المسلمين منعته من العودة إلى مصر وفي عام 1967 قرر أن يسافر إلى مصر ليكمل تعليمه لكنه منع من السفر. [5] عمل في مدرسة الكرمل بغزة في مادتي التربية

---

[1] المبحوح عبد الحميد، وائل. المرجع السابق، ص ص48،49.

*الجورة: تقع القرية في جنوب غرب القدس ترتفع عن سطح البحر ب 850 متر، مساحتها 4000 ثم بلغ عدد سكانها عام 45 حوالي 420 نسمة دمرت وأقيمت عليها مستعمرة أورة. (ينظر: أبو مايلة، يوسف، اللوح نصر، منصور، المرجع السابق، ص120.)

[2] الدجنى علي، يحي. ياسين شحدة، ياسين. «ثقافة الشهيد أحمد ياسين» مجلة الجامعة الإسلامية. المجلد 14، العدد الأول. غزة فلسطين: كلية أصول الدين،27- 5 - 2005. ص168.

[3] أبو عطية عبد الرحمان، صلاح الدين. دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي 1936-2004. رسالة ماجستير: الجامعة الإسلامية غزة (فلسطين)، 2010، ص ص32، 39.

[4] الدجنى علي، يحي. ياسين شحدة، ياسين. المرجع السابق، ص ص 172، 180.

[5] أبو عطية عبد الرحمان، صلاح الدين. المرجع السابق، ص 39.

الدينية واللغة العربية. [1] كان الشيخ أحمد ياسين مقتنع بمنهج جماعة الإخوان المسلمين التي انضم إليها عام 1955 ويقول الشيخ أحمد ياسين «نحن امتداد للإخوان المسلمين في كل العالم نحن موجودون هنا بفكر الإخوان وبالعقيدة الإسلامية». [2]

قام الشيخ أحمد ياسين بإنشاء الجمعية الإسلامية سنة 1976 كانت تقوم بأنشطة رياضية ودينية وأنشأ المجمع الإسلامي الذي أخذ المصادقة من قبل إسرائيل سنة 1979 الذي كان يهتم بالدعوة وتحفيظ القرآن وبناء المساجد، المدارس والعيادات الصحية، كما قام الشيخ أحمد ياسين برعاية الجامعة الإسلامية بغزة التي أنشأها عام 1978 وأسس المكتبات الثقافية في المساجد. [3]

كان الشيخ احمد ياسين على دراية بالأمور العسكرية حيث كان يقدم اقتراحات حول كيفية مواجهة أسلحة العدو وقدم استراتيجية توزيع المجاهدين على مناطق غزة والأماكن التي قد يدخل منها العدو. [4] حيث قرر الشيخ أحمد ياسين مع مجموعة من قيادات حركة حماس بعد اندلاع انتفاضة 1987، إنشاء تنظيم إسلامي لمواجهة الاحتلال ليشاركوا في عملية تحرير فلسطين، أطلق على التنظيم اسم حركة المقاومة الإسلامية التي أعلنت على انطلاقها في بيان أصدرته يوم 14-جانفي-1987. [5]

كما كانت لدى الشيخ أحمد ياسين ذاكرة قوية وامتاز بقدرته على تكرار المعلومات بمجرد أن تعرض عليه مرة واحدة، ويتكلم اللغة الانجليزية بشكل جيد. [6] استشهد أحمد ياسين يوم الاثنين 22 مارس 2004 عندما خرج من مسجد المجمع الإسلامي بطريقة لمنزله استهدفته ثلاثة صواريخ سقط عليه صاروخ واحد على الأقل أدى لاستشهاده على الفور. [7]

1_3_2 خالد مشعل: ولد خالد مشعل يوم 28 ماي 1956 في بلدة سلواد بالضفة الغربية في فلسطين أمه اسمها فاطمة ووالده عبد الرحيم توجه والده إلى الكويت للعمل فيها وبعد حرب 1967 التحقت

---

[1] الدجنى علي، يحي. ياسين شحدة، ياسين. المرجع السابق، ص 170.

[2] المرجع نفسه، ص195.

[3] أبو عطية عبد الرحمان، صلاح الدين. المرجع السابق، ص ص 49 -53.

[4] الرقب، صالح. الصفات القيادية للشيخ الإمام أحمد ياسين، مؤتمر حول الإمام الشهيد أحمد ياسين في الذكرى الأولى لاستشهاده، غزة في 12-03-2005 في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، ص27.

[5] أبو عطية عبد الرحمان، صلاح الدين. المرجع السابق، ص54.

[6] المرجع نفسه، ص74.

[7] الدجنى علي يحي، ياسين شحدة، ياسين. المرجع السابق، ص 170.

عائلته به درس هناك الأطوار الثلاث المتوسط الثانوي والجامعي حيث كان متفوق في دراسته، وبعدما،[1] بعدما أنهى خالد مشعل دراسته الجامعية سنة 1971 انظم إلى جماعة الإخوان إلا انه بعد غزو العراق للكويت انتقل إلى الأردن وفي سنة 1996 انتخبه رفقائه رئيس للمكتب السياسي بحركة حماس، كما تعرض لمحاولة اغتيال عام 1999 ثم اعتقلته السلطات الأردنية بعدما اتخذت قرار بإغلاق المكتب السياسي لحماس بالأردن وبعد الإفراج عنه أبعد من الأردن إلى قطر في يوم 21 نوفمبر 1999، ثم انتقل إلى سوريا واستقر هناك حيث لايزال فيها إلى غاية الآن وهو يشغل منصب رئيس المكتب السياسي بحركة حماس.[2]

1_3_3 إسماعيل هنية: ولد إسماعيل هنية عبد السلام احمد يوم 23 كانون الثاني عام 1963 في غزة بمخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين وينحدر من قرية الجورة في مدينة عسقلان المحتلة، أنهي دراسته الابتدائية والإعدادية في وكالة غوث للاجئين حصل على الثانوية العامة من معهد الأزهر الديني بغزة والتحق بكلية التربية قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بفلسطين وتخرج منها عام 1987 مجازا في الأدب وبعد حصوله على شهادة الماجستير عمل معيدا في الجامعة الإسلامية في نفس عام تخرجه، ولقد تعرض إسماعيل هنية إلى عمليات اعتقال عديدة من قبل إسرائيل، كما تم نفيه من فلسطين عام 1987 ثم عاد إلى قطاع غزة بعد مرور عام من نفيه على اثر توقيع اتفاق أوسلو وأصبح رئيس الكتلة.[3]

الإسلامية في الجامعة الإسلامية بغزة، كما تعرض لمحاولة اغتيال عام 2003 ولقد أصبح إسماعيل هنية رئيس الوزراء في الحكومة التي شكلتها حركة حماس عام 2006.[4]

---

[1] السيرة الذاتية لخالد مشعل متاح على الرابط: http//www.almoslim.net يوم الاطلاع 4 ماي 2016على الساعة 21:00

[2] المرجع نفسه.

[3] إسماعيل هنية السيرة الذاتية متاح على الرابط: http//www.pald. net /forum/ showthrad. Php. netيوم الاطلاع 4 ماي 2016 على الساعة 21:00.

[4] من هو إسماعيل هنية متاح على الرابط: .http//www. Aljazeera . net / encycllopedid/ iconsيوم الاطلاع 4 ماي 2016 على الساعة 21:00.

المبحث الثاني: حركة حماس في السلطة الوطنية الفلسطينية.

المطلب الأول: رؤية حماس للإصلاح السياسي في فلسطين.

تعتبر حركة حماس حركة تحرر وطني والى جانب هذا فإنها أيضا حركة إسلامية سياسية الإسلام منهجها تحتكم إليه في تصرفاتها ومنه تستلهم خطاها [1]

فلقد مارست حركة حماس العمل السياسي منذ نشأتها لأنها وليدة جماعة الإخوان، فقد قامت بأعمال دعوية وتربوية وحتى جهادية، فنجدها تنتقل بمرونة من تنظيمها للندوات والمهرجانات السياسية «وإصدارها للمنشورات المعبرة عن أراءها السياسية» وكل هذه الأعمال تعتبر عمل سياسي حيث انتقلت من هذه الممارسات إلى مشاركتها في الانتخابات الطلابية والشبابية. [2]

يرجع فكر حركة حماس السياسي بالدرجة الأولى إلى الفكر السياسي الإسلامي الذي اتبعه المسلمون في القديم والحديث، ونظيف له فكر جماعة الإخوان المسلمين، وكيفية فهمهم للإسلام وصولا إلى الفكر الذي يتبناه قادة حماس. [3]

حيث قامت حركة حماس بتعبئة الجماهير من خلال وسائلها المتنوعة المتمثلة في إصدار للمنشورات وإلقائها للخطب في المساجد، الذي أدى إلى توعية المواطن الفلسطيني وتنمية روح المقاومة لديه مما يساعدها في اكتساب الكثير من المناصرين، واتسعت قاعدتها السياسية بهذا. [4]

كما أدركت حركة حماس بأنها من اجل دعمها للعمل الجهادي فهي بحاجة لعمل سياسي لذلك نجدها أوجدت المكتب السياسي، ودعمته بمؤسسات تعليمية، ثقافية واجتماعية من أجل أن تظهر الوزن الثقيل الذي تمتلكه الحركة في الشارع، ومن أجل أن تدعم عملها السياسي الذي كانت تقوم به سابقا لجأت حركة حماس إلى «الانتخابات العامة البلدية والبرلمانية من أجل أن تحافظ على وجودها وتحول الرؤية للإصلاح السياسي لواقع».[5]

---

[1] صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص 252.

[2] المرجع نفسه، ص 252.

[3] رزقة، يوسف. الرؤية السياسية لحماس. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د ت، ص3.

[4] صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص 253.

[5] المرجع نفسه، ص 254.

لقد وضعت حركة حماس لنفسها مجموعة من المحاور تعمل بها أثناء دخولها للعمل السياسي لأنها تعرف أهمية التشبث بالثوابت الكلية ومبادئ الإسلام وهذا ما تجلى في برنامجنا الانتخابي لكتلة التغيير والإصلاح التابعة للحركة، ومن جهة أخرى ترى حركة حماس أن عقد هدنة مع الاحتلال لا يعني التحكم عن مبادئها الأساسية الواردة في ميثاقها. [1]

تعهدت حركة حماس بمحاربة الفساد والمفسدين لأن العدو يستخدمهم كأداة لفرض أهميته على أرضهم الأمر الذي جعل الحركة تدرك بأن الوقت المناسب قد حان لتقف إلى جانب شعبها وهذا من خلال مشاركتها في الانتخابات التشريعية. [2]

ضرورة الاحتكام لصناديق الاقتراع الأمر الذي يساهم في بناء مجتمع فلسطيني متقدم، غير أن حركة حماس تفصل بين نوعين من الانتخابات النوع الأول مشاركتها في الانتخابات الطلابية والبلدية لكسب الأنصار في الشارع الفلسطيني، لكن من جهة ثانية نجدها مترددة بخصوص مشاركتها في الانتخابات المتعلقة بمشروع التسوية كالحكم الذاتي واتفاق أوسلو، وهذا من خلال امتناعها عن المشاركة في انتخابات 1996 والانتخابات الرئاسية 2005 ثم نجدها تشارك في انتخابات المجلس التشريعي عام 2006. [3]

لقد تمكنت حركة حماس من الحصول على المقاعد المهمة في البلديات ذات الكثافة السكانية العالية كما عمدت حماس إلى عقد تحالفات مع تنظيمات تختلف معها في الإيديولوجية لكن لا تخالفها في الرؤية الإصلاحية الأمر الذي جعلها تحصل على مزيد من المؤيدين خارج الحركة، كما عملت حركة حماس على استشارة كافة مؤسساتها في الضفة الغربية وقطاع غزة، وحتى الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال بخصوص مشاركتها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية لعلم 2006، فحصلت على الموافقة. [4]

وكان سبب مشاركة حركة حماس في الانتخابات التشريعية الثانية من اجل أن تكتسب صورة شرعية في الحكومة خاصة بعدما أطلقت عليها صفة الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. [5]

---

[1] صالح محمد، محسن. حركة المقاومة الإسلامية دراسة في الفكر والتجربة. المرجع السابق، ص ص 254، 255.

[2] الكرمي، حافظ. رؤية حماس للإصلاح السياسي والاجتماعي في فلسطين، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2014، ص 8.

[3] صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص ص 254، 256.

[4] المرجع نفسه، ص257.

[5] صالح محمد، محسن. قراءة نقدية في تجربة حماس وحكومتها 2006. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007، ص27.

ركز برنامج حركة حماس الانتخابي على تعزيز الشفافية، المحاسبة، الرقابة والمسائلة كي تحقق فرص متكافئة في التوظيف وعدم استخدام المنصب في المصلحة الخاصة. [1]

كما سعت حركة حماس على الفصل بين السلطات الثلاث التنفيذية التشريعية والقضائية، الأمر الذي يتطلب القيام بإصلاحات دستورية جذرية، لهذا تبنت حركة حماس في رؤيتها إجبارية التداول السلمي على السلطة لتجنب الصراعات الداخلية ليعم الاستقرار داخل فلسطين من أجل التفرغ لمواجهة الاحتلال هذا من جهة أما من ناحية ثانية فقد هدفت حركة حماس لضمان حرية النقابات ومراكز النشر وشجعتها من أجل أن تستفيد منها لاحقا. [2] كما دعت حركة حماس لإقامة سلام عالمي من خلال التركيز على تصفية الاحتلال وإزالة كل أثاره ودعت لإصلاح اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على أساس أن اغلب المنتخبين فيها إما أنهم قد توفيُ أو استقالوا مما يضفي صبغة غير قانونية لهذا التقت حركة حماس مع منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة في شهر مارس 2005* ليتم بناء منظمة التحرير لكن قادة م. ت. ف تراجع على الالتزام بهذا الاتفاق بمجرد فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعي الثانية عام 2006. [3]

---

[1] الكرمي، حافظ. المرجع السابق، ص9.

[2] صالح محمد، محسن. قراءة نقدية في تجربة حماس وحكومتها 2006. المرجع السابق، ص30.

* **اتفاق القاهرة مارس 2005**:تم الاتفاق فيه على زيادة أعضاء المجلس التشريعي إلى 132 عضوا، وتغيير نظام الانتخابات من الأغلبية إلى مختلط بحيث ينتخب نصف الأعضاء عن طريق الدوائر وبالقوائم نصفهم الأخر والتأكيد على حق المقاومة وعودة اللاجئين إضافة إلى البند الخاص بإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، أي أصبحت هناك محددات جديدة تحكم النظام السياسي الفلسطيني يمتاز بالتوافق الوطني والشراكة السياسية، وعلى هذا الأساس جرت انتخابات 2006، خالفت الانتخابات التي جرت بعد اتفاقات أوسلو، (ينظر: الشوبكي محمد محمود، بلال. التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي **في** الضفة الغربية وقطاع غزة (حركة حماس نموذجا). رسالة ماجستير: جامعة النجاح الوطني نابلس (فلسطين)، 2007، ص ص 70. 71.)

[3] الكرمي، حافظ. المرجع السابق، ص ص 14. 51.

المطلب الثاني: الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية 2006.

لقد تم إجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية يوم السبت 21 جانفي 2006 حيث أشرف عليها قرابة تسعمائة مراقب أجنبي برئاسة الرئيس الأمريكي الأسبق (جيمي كارتر)، إذ تم توزيع حوالي 13 ألف شرطي في الضفة الغربية وقطاع غزة لحماية المراكز الانتخابية التي قدرت بحوالي ألف مركز. [1]

حيث أصدرت اللجنة الانتخابية بيانا لها ذكرت فيه عدد المسجلين من رجال الأمن الذي بلغ 58708، أما الذين أدلوا بأصواتهم يقدر عددهم بـ: 36091 في قطاع غزة 11قاموا بالاقتراع في 17 مركزا، موزعين على النحو التالي: ستة في قطاع غزة، 11 في الضفة الغربية على مدار ثلاثة أيام والهدف منها حسب ما ذكرت اللجنة هو أن يتفرغ رجال الأمن بالكامل يوم الاقتراع العام كي يراقب سير الانتخابات التشريعية الثانية. [2]

لقد خرج الفلسطينيون من شرقي القدس، الضفة الغربية وقطاع غزة ليقوموا بالتصويت حيث نوَهَت اللجنة المركزية للانتخابات على أنه بلغ عدد المقترعون 1011.992 ناخب في حين كان عدد المسجلون في السجل الانتخابي يقدر بـ: 1.332.396 ناخب لتمثل الاقتراع الإجمالية، ما نسبته 74.64%. [3]

تم توزيعهم على الدوائر كالتالي: عدد المقترعون في دوائر الضفة الغربية هم 582.471 ناخب أي ما يمثل نسبته 73.1%، عدد المقترعون في قطاع غزة 429.521 ناخب أي ما يمثل نسبة 76% وكانت أعلى نسبة ممثلة في دائرة رفع بنسبة 82.65%،"في حين كان عدد المقترعون في ضواحي القدس حوالي 22.661 من أصل 47.742 ناخبا، بنسبة 47.5%، وبلغ عدد الناخبين المقدسيين الذين اقترعوا في مراكز الاقتراع التي اقترحتها اللجنة أهم في ضواحي القدس 15.306 ناخب." [4]

---

[1] مركز دراسات الشرق الأوسط. حماس تستلم السلطة من فتح قراءة إحصائية وسياسية في نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية 25 جانفي 2006. عمان (الأردن)، 2006.ص 4.

[2] المرجع نفسه، ص 4.

[3] الدجنى يحي علي، حسام. فوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية الفلسطينية 2006 وأثره على النظام السياسي الفلسطيني. رسالة ماجستير: جامعة الأزهر غزة (فلسطين)، 2010، ص 84.

[4] المرجع نفسه، ص84.

في حين بلغ عدد المرشحين المتنافسين 414 مرشحا عن 16 دائرة انتخابية و 11 قائمة تضم 314 مرشحا استنادا لنظام الانتخابات المختلط* [1].

حيث أشاد بالعملية الانتخابية العديد من المراقبون والمحللون السياسيون على أن الشعب الفلسطيني قادر على إدارة شؤونه، وهذا لأن التجربة الديمقراطية حدثت دون أية مشاكل من قبل الفصائل الفلسطينية والسلطة. [2] وفي ضوء هذا وصف رئيس اللجنة الانتخابية (حنا ناصر) الانتخابات أنها جرت في جو ملائم دون أن تحدث فيه أي شكاوى وقد وافقه في الرأي النائب والمراقب الأوربي (فرنسيس ورتس) في الرأي فيما مثل الجهة الفلسطينية توفيق أبو خوصة الذي تحدث على لسان وزارة الداخلية قائلا بأنه لم يتم تسجيل أي تجاوز في العملية الانتخابية. [3]

يوم 29 جانفي 2006 تم الإعلان عن النتائج النهائية من قبل اللجنة الانتخابية المركزية وهذا بحضور ممثلي القوائم الانتخابية وكانت النتائج على النحو التالي: أشارت النتائج إلى فوز قائمة التغيير والإصلاح لحركة حماس بـ: 76 مقعدا في المجلس التشريعي الفلسطيني لسنة 2006 أي بنسبة 57.6% من أعضاء المجلس [4]

أما فيما يخص الدوائر الانتخابية فقد حصلت قائمة التغيير والإصلاح على 46 مقعدا بنسبة 69.7% من مقاعد الدوائر وفيما يتعلق بالقوائم الانتخابية فقد حصلت على 30 مقعدا أي ما يمثل نسبته 45.4% من مقاعد القوائم الانتخابية، ولقد دعمت حركة حماس أربعة مرشحين مستقلين نجحوا في الانتخابات

---

[1] الدجني يحي علي، حسام.المرجع السابق، ص84.

*__النظام المختلط:__ هو الذي يجمع بين النظام النسبي التي تجرى على اعتبار الضفة والقطاع دائرة انتخابية واحدة يتم التصويب للقوائم لا للمترشحين، وبين نظام الدوائر التي تجرى على أساس تقييم مناطق الضفة، وقطاع غزة إلى 16 دائرة انتخابية 11 للضفة و5 لقطاع غزة على أساس فردي وفق أغلبية بسيطة، والنظام الانتخابي المختلط هو الذي يوزع المقاعد النيابية مناصفة (50%،50%) بين كل من نظام الأغلبية البسيطة (الدوائر) ونظام التمثيل النسبي (القوائم)، (ينظر: عياش محمد، حسن. المجلس التشريعي في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية في فترة 1996-2006. رسالة ماجستير: جامعة الأزهر غزة (فلسطين)، 2010. ص 83.)

[2] مركز دراسات الشرق الأوسط. المرجع السابق، ص 5.

[3] المرجع نفسه، ص 4.

[4] الدجنى يحي علي، حسام. المرجع السابق، ص 84.

التشريعية ليكون عدد المقاعد الموالية لحماس 80 مقعدا أي ما يمثل نسبته 60.6% من مقاعد المجلس التشريعي. [1]

أما بخصوص حركة فتح فلقد حازت على نسبة 32.6% أي 43 مقعدا في المجلس التشريعي موزعين على النحو التالي 16 مقعدا على مستوى الدوائر الانتخابية أي ما يمثل نسبة 24.2% أما على مستوى القوائم الانتخابية فقد حصلت حركة فتح على 27 مقعدا أي ما يمثل نسبة 40.9% من مقاعد القوائم الانتخابية. [2]

أما بخصوص سياسة الترشح التي اتبعتها كل من حركة فتح وقائمة الإصلاح والتغيير ممثلة بحركة حماس جاءت كما يلي: فيما يتعلق بالدوائر جعلت حركة فتح عدد المترشحين يساوي عدد المقاعد المخصصة للدوائر في حين كان عدد المترشحين أقل من عدد المقاعد المخصصة للدوائر بالنسبة لقائمة التغيير والإصلاح. [3]

وعليه نجد أن حركة فتح رشحت 100% من المقاعد المخصصة للدوائر في حين حصلت على 24.2% منها أما بخصوص حركة حماس فلقد رشحت 75% من مقاعد الدوائر وحازت على ما هو نسبة 72%، [4] في حين اختلفت السياسة فيما يتعلق بالقائمة مقارنة بالدوائر إذ أن حركة فتح هذه المرة رشحت عدد أقل من عدد المقاعد المخصصة للقوائم بنسبة 68% مرشحا من أصل 66 مقعدا، وحصلت في المقابل على 60 منها، أما حركة حماس فلقد رشحت 79% مرشحا من أصل 66 مقعدا وحصلت على 51% [5]

فلقد عبر الشعب الفلسطيني من خلال العملية الانتخابية التي أجرها على أنه شعب راق يؤمن بالوسائل السلمية في مرحلة التداول على السلطة، حيث التف الشعب والجماهير حول برنامج حركة حماس الانتخابي وهذا ما اتضح من خلال النتائج. [6]

---

[1] الدجني يحي علي، حسام. المرجع السابق، ص 5.

[2] المرجع نفسه، ص 5.

[3] المرجع نفسه، ص14.

[4] مركز دراسات الشرق الأوسط. المرجع السابق، ص 14.

[5] المرجع نفسه.ص15.

[6] الدجنى يحي علي، حسام. المرجع السابق، ص 88.

المطلب الثالث: المواقف الداخلية والإقليمية والدولية من وصول حركة حماس إلى السلطة:

2_3_1 الموقف الفلسطيني: لقد أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس على أن حماس يجب أن تقوم بالتفاوض مع إسرائيل. [1]

كما تم منع حركة حماس من ممارسة مهامها من خلال القيام بإغلاق كل المؤسسات الأمنية في وجهها، ولم يسمح لها بأن تقوم بالتعيينات أو إعطاء الأوامر، بل ذهب إلى أكثر من ذلك من خلال تحفيز الأجهزة الأمنية على أن تقوم بمظاهرات كي تتزعزع الأوضاع في فلسطين، [2] كما أنه لم يسجل للرئيس محمود عباس انه اصطحب معه في خرجاته نحو الدول العربية والأوروبية رئيس وزرائه إسماعيل هنية أي أنه يشترك في الحصار المفروض على الحكومة الفلسطينية، [3]

أما حركة فتح فقد تركت الحكومة بعد خسارتها في الانتخابات وانتقلت إلى صفوف المعارضة حيث رفضت أن تكون جزء من الحكومة الوطنية التي تشكلها حماس وأنه على حركة حماس أن تتحمل كافة مسؤولياتها السياسية الأمنية والاقتصادية. [4] لكن من جهة أخرى لقيت حركة حماس تهنئات من قبل الأمين العام للقيادة الشعبية (أحمد جبريل) يطلب منها أخذ الحذر من الجهات التي تسعى لإقامة فتن بين الشعب الفلسطيني، كما هنأ قيادي حركة الجهاد الإسلامي (خالد البطش) حماس بفوزها وعبر عن رغبته في إقامة علاقات جيدة بين الحركتين، كما هنأت لجان المقاومة الشعبية في فلسطين حماس بفوزها وأكدت على أنها سوف تدعمه. [5]

2_3_2 الموقف الإسرائيلي: لقد شرعت إسرائيل بعد انتهاء الانتخابات بشن حملة واسعة من الاعتقالات مست 64 قياديا من حركة حماس في الضفة الغربية، ورئيس المجلس التشريعي (عزيز الديوك) وقيامها بقصف مقرات الحكومة، وعمليات عسكرية في قطاع غزة منها حملة (غيوم الخريف) في نوفمبر جرح فيها 353 وقتل 105 ضحية. [6]

---

[1] مركز دراسات الشرق الأوسط. المرجع السابق، ص 18.

[2] المرجع نفسه، 18.

[3] صالح محمد، محسن. قراءة نقدية في تجربة حماس وحكومتها 2006-2007. المرجع السابق، ص 260.

[4] مركز دراسات الشرق الأوسط. المرجع السابق، ص ص 18،19.

[5] المرجع نفسه، ص 19.

[6] صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص 406. 407.

« لقد قامت إسرائيل باحتجاز أموال الفلسطينيين التي بلغت نحو 500-600 مليون دولار، وكان هذا في غضون سنة وثلاثة أشهر من تولي حماس تشكيل الحكومة» [1]

حيث قال شمعون بيرس من حزب (كاديما)، أنه على حماس أن تستعد لوقف إمداد حكومتها بالمساعدات. [2]

كما أكد رئيس حزب العمل عمير بيرتس، على أن إسرائيل لن تتفاوض مع حماس. [3]« كما أكد رئيس اللجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست (يوفال شطانييتس) من حزب الليكود، بأنه كانت تستطيع إسرائيل أن تمنع مشاركة حماس في الانتخابات حتى لو كان ثمن ذلك الوقوف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية، [4] من جهة أخرى قامت إسرائيل بمنع البنوك الإسرائيلية من التعامل مع البنوك الفلسطينية، وأغلقت المعابر البرية والبحرية والجوية، وتحكمت بوقت فتحها وأنواع السلع والبضائع التي تدخل لفلسطين وتخرج منها [5].

2_3_3 الموقف الأمريكي: لقد أشار الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، ووزيرة الخارجية الامريكية كوندا ليزا رايس بنجاح التجربة الديمقراطية في فلسطين من جهة، لكنها رفضت أن تكون حماس شريك في عملية السلام من جهة أخرى، كما أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية على أن الذي يريد أن يحكم الشعب الفلسطيني ويلقى دعما من المجتمع الدولي عليه أن يعترف بإسرائيل ويترك العنف، أي أنه يكون التعامل مع حركة حماس وفق مجموعة من الشروط. [6]

---

[1] صالح محمد، محسن. حركة المقاومة الإسلامية حماس الفكر والتجربة. المرجع السابق، ص ص 406. 407.

[2] مركز دراسات الشرق الأوسط. المرجع السابق، ص ص 20. 21.

[3] صالح محمد، محسن. قراءة نقدية في تجربة حماس وحكومتها 2006-2007. المرجع السابق، ص262.

[4] مركز دراسات الشرق الأوسط. المرجع السابق، ص 21.

[5] صالح محمد، محسن. قراءة نقدية في تجربة حماس وحكومتها 2006-2007. المرجع السابق، ص263.

[6] صافي، يوسف. تجربة المجلس التشريعي الفلسطيني 1996-2008. غزة: مركز هدف لحقوق الإنسان، 2008، د ص.

***خارطة الطريق** : قامت بصياغتها اللجنة الراعية المؤلفة من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في كانون الأول 2002 هدفها تسوية الصراع العربي الإسرائيلي بصورة نهائية : (ينظر: الضرابعة شفقان، زياد. الاتحاد الأوروبي والقضية الفلسطينية. عمان (الأردن) : دار الحامد للنشر والتوزيع، 2010.ص95).

2_ 3_4 موقف الاتحاد الأوروبي: لقد وضع الاتحاد الأوروبي مجموعة من الشروط من أجل إعادة تقديم المساعدات لفلسطين تمثلت في وقف العنف، الاعتراف بإسرائيل، الموافقة على الاتفاقات السابقة بما فيها خارطة الطريق* [1]

وأرسل الاتحاد الأوروبي رسالة إلى الشعب الفلسطيني قائلا فيها بأن الإتحاد الأوروبي لا يحترم اختيارات الشعب الفلسطيني الحرة، وأنه يعاقب الشعب الفلسطيني على اختياراته لأن الديمقراطية المطلوبة للشعب الفلسطيني لا تعنى بالضرورة الاختيار الحر بل ما تريده الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. [2]

وأكد المبعوث العالي للسياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي خافيير سولانا، بأنه يعتبر حركة حماس منظمة إرهابية رغم أنها فازت بالانتخابات، كما أكدت وزيرة خارجية النمسا (أرسولا بلاسنيلا) رئيسة المجلس الوزاري بأن الاتحاد الأوروبي مستعد للتعامل مع أية حكومة فلسطينية لكن في حال التزامها بالشروط سابقة الذكر، [3] وجاء موقف آخر يدعو للتمهل وإعطاء حماس وقت لتفكر في الشروط من أجل "إعادة التعاون الدولي مع فلسطين لأن غياب التعاون سوف يهدد الحياة المعيشية الفلسطينية" [4]

2_ 3_ 5 موقف اللجنة الرباعية: أكدت على أنه إذا أرادت حركة حماس أن تبقي على المساعدات الدولية يجب عليها أن تترك المقاومة وتعترف بإسرائيل وإعطائها مهلة لا تزيد عن ثلاثة أشهر لتوافق على شروطها. [5]

---

[1] حمدان، أسامة. المواقف الأوروبية من التعامل مع حركات المقاومة الفلسطينية حركة حماس (نموذجا). مؤتمر السياسة الخارجية اتجاه القضية الفلسطينية، بيروت ما بين 3-4 نوفمبر 2010. لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. ص 11

[2] المرجع نفسه، ص 12.

[3] صافي، يوسف. المرجع السابق، د ص.

[4] المرجع نفسه، د ص.

[5] عيسى أبي، وسام. الموقف الروسي اتجاه حركة حماس 2006-2010. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، 2011.ص 30.

وعلى هذا الأساس تعيد الدول التي تقدم المساعدات للسلطة الفلسطينية النظر في إمكانية إعادة تقديمها من جديد، فإما أن تستمر في تقديمها أو توقفها. [1]

6_2_2 الموقف الروسي: وجه رئيس روسيا بوتين، بعد إعلان نتائج الانتخابات دعوة لقادة حركة حماس من أجل المجيء إلى موسكو، ليتم مناقشة مستقبل السلام بين إسرائيل وفلسطين. [2] وأكد بوتين بأن بلاده لا تعتبر حركة حماس منظمة إرهابية، وبأن عملية قطع المساعدات كانت خاطئة هذا من جهة ومن جهة ثانية دعي حماس للاعتراف بإسرائيل. [3]

كما وصف بوتين «فوز حركة حماس على أنه ضربة قوية للجهود الأمريكية في الشرق الأوسط» الأمر الذي جعل الناطق الرسمي بسم حماس سامي أبو زهري يثمن موقف روسيا لأنها لم تعتبر حركة حماس منظمة إرهابية يرفض التعامل معها، ووصف خالد مشعل «الموقف الروسي على أنه موقف وخطوة شجاعة سوف تتيح فرصة التوازن في المواقف الدولية». [4]

إذا الموقف الروسي لم يرفض التعامل مع حماس لكنه قدم نصيحة لها كي تراجع برنامجها السياسي من أجل أن تنخرط في المجتمع الدولي. [5]

7_3_2 المواقف العربية: لقد نظرت لحركة حماس بحذر بعد فوزها بالانتخابات التشريعية الفلسطينية. لهذا نجد من المواقف العربية، المواقف الرسمية ممثلة في الأمين العام للجامعة العربية عمر وموسى الذي ذكر بأن الولايات المتحدة الأمريكية تناقض نفسها فهي تدعو للديمقراطية من جهة وترفض نتائج الانتخابات من جهة أخرى، أما ملك الأردن عبد الله الثاني دعي الجانب الإسرائيلي والفلسطيني بالرجوع إلى المفاوضات، ومن جهة أمير قطر الخليفة حمد بن خليفة آل ثاني فقد أشاد بإيجابية نتائج الانتخابات التي سوف يكون لها دور هام في مسار بناء الدولة الفلسطينية، ولقد طالب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح من حركة حماس أن تستمر في "عملية السلام من خلال إتباعها لقرارات الشرعية

---

[1] صافي، يوسف. المرجع السابق، د ص.

[2] عيسى أبي، وسام. المرجع السابق، ص 29.

[3] صافي، يوسف. المرجع السابق، د ص.

[4] عيسى أبي، وسام. المرجع السابق، ص 30.

[5] صافي، يوسف. المرجع السابق، د ص.

الدولية" وقام رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة بعد اتفاق مع خالد مشعل « على أن يتم استئناف العلاقات اللبنانية الفلسطينية» [1].

أما المواقف الغير رسمية فتمثلت في موقف الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية في الأردن (سعيد ذياب) الذي اعتبر فوز حماس في الانتخابات هي بداية لإنهاء الفساد الذي انتشر في أوساط السلطة الفلسطينية، كما هنأت جماعة الإخوان حركة حماس بفوزها في الانتخابات التشريعية وطلبت منهم أن يستفيد من النضال الطويل للشعب الفلسطيني، كما قال الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي الأردني حمزة منصور بأن فوز حماس رسالة موجهة لحكام العرب، والمسلمين للوقوف وراء قرارات الشعب الفلسطيني خاصة في ظل التهديدات الموجهة من قبل الاتحاد الأوروبي وأمريكا واللجنة الرباعية نحو حركة حماس، كما لمحت مصر بأنه يجب على حماس الالتزام باتفاقيات أوسلو وخارطة الطريق. [2]

[1] صالح محمد، محسن. قراءة نقدية في تجربة حركة حماس وحكومتها 2006 – 2007. المرجع السابق، ص ص22 – 263.

[2] المرجع نفسه، ص 64.

الفصل الثالث: أثر وصول حركة حماس إلى السلطة على القضية الفلسطينية

المبحث الأول: حركة حماس ودورها في الحكومة العاشرة والحادية عشر

المبحث الثاني: حركة حماس وردود الفعل المختلفة

المبحث الأول: حركة حماس ودورها في الحكومة العاشرة والحادية عشر

المطلب الأول: أداء حكومة حماس في الحكومتين العاشرة والحادية عشر

عندما تم الإعلان عن فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية كلف الرئيس الفلسطيني محمود عباس إسماعيل هنية بتشكيل الحكومة العاشرة، على إثر هذا القرار دعت حكومة حركة حماس لتشكيل حكومة وحدة وطنية أي أنها تقبل بمبدأ التعددية الحزبية، كما قامت حركة حماس بتوزيع عناصرها في مواقع حكومية مختلفة الأمر الذي جعل من الحركة تبدوا وكأنها تعيد ما فعلته حركة فتح غير أن حركة حماس بررت هذا من خلال عدم قدرتها على تطبيق البرنامج الحكومي المسطر من قبلها لأنها تعرضت لتجاهل واسع في مؤسسات السلطة.[1]

كما قامت حركة حماس باستحداث جهاز أمني جديد أطلقت عليه الحكومة اسم القوة التنفيذية وكان هذا في عهد سعيد صيام*حيث اضطرت الحكومة العاشرة (حكومة حركة حماس) لاستحداثه نظرا لرفض الأجهزة الأمنية القائمة التعامل معها.[2]

حيث ركزت حكومة حركة حماس على تعزيز العلاقات بين مختلف وزارات السلطة خاصة منها وزارة التخطيط –وزيرها سمير أبوعشية–كما قامت حكومة حركة حماس بالإعلان بشكل دوري عن مداخيل الحكومة ومصروفاتها، كما ركزت حكومة حركة حماس على إنشاء هياكل وزارية عديدة وفق الأسس المهنية والعلمية المعمول بها وهذا من خلال استفادتها من تجارب الحكومات السابقة.[3] وتم تسجيل ازدياد ملحوظ في نشاط محكمة العدل العليا وتحسنت مكانة المرأة الفلسطينية.[4]

---

[1] صالح محمد، محسن. حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات في الفكر والتجربة. المرجع السابق، ص ص412. 413

*سعيد صيام: وزير الداخلية أنشأ قوة خاصة تحت اسم القوة التنفيذية غالبيتها العظمى من أعضاء حركة حماس (ينظر: صافي، يوسف. المرجع السابق، دص.)

[2] حسين، اشتياق. الشوبكي، بلال. حماس في الحكم دراسة في الإيديولوجيا والسياسة 2006–2012. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015. ص27.

[3] المرجع نفسه، ص ص29. 30.

[4] أبو عرب محمود محمد، خليل. المرجع السابق، ص119.

قامت حركة حماس منذ فوزها بالانتخابات التشريعية بمحاربة الفساد ويتضح هذا من خلال قيامها بالتحقيق في 50 ملففساد من قبل النائب العام وتم اعتقال المشتبه بهم.[1]

حيث باشرت حكومة حركة حماس بفتح قضايا الفساد خاصة منها المتعلقة بالأمور المالية والإدارية[2] فقد أشادت الأمم المتحدة في تقريرها بارتفاع مستوى الشفافية في السلطة سنة 2006.[3]

كما فتحت الحكومة العاشرة تحقيقا في قضية الإسمنت الذي استخدم في بناء الجدار الفاصل وتلته سلسلة من التحقيقات بخصوص شركة الأنابيب، حيث أوحت نتائج التحقيق إلى أنها شركة وهمية تمتلك السلطة الفلسطينية حصة فيها بحوالي 4 ملايين دولار، كذلك تطرقت حكومة حركة حماس لقضية الامتيازات التي يتمتع بها أشخاص يعتلون مناصب عليا في السلطة تبين فيه أن كل مسؤول يمتلك أكثر من سيارة حكومية تستفيد منها عائلته في حين مصاريفها من وقود وصيانة تدفعها السلطة بشكل شهري، إذ أوحتْ نتائج حساب المصاريف إلى أن السيارات الحكومية يُدفع من أجلها راتب 14 موظفا شهريا بالتقريب.[4]

من جهة أخرى قامت حكومة حماس بالعديد من الإنجازات داخل المؤسسات الحكومية من خلال تأسيس دائرة الموارد البشرية، ووضع آلية عمل للتدريب، والتطوير، وإتباع سياسة الرقابة الداخلية نتج عنها التزام الموظفين بمواعيد العمل والقوانين الإدارية والالتزام بعملية إصدار التواقيع الرسمية المتعلقة بالحكومة الجديدة في كل الوزارات.[5]

قامت حركة حماس باستبدال الآلاف من المعلمين الذين يدرسون في المدارس بموظفين ينتمون أو مؤيدين لحكومة حماس، ففتحت أمامها فرصة تطبيق برنامجها الاجتماعي الإسلامي، كما استقطبت حكومة

---

[1] نعيرات، رائد. الأداء الحكومي لحركة حماس تطبيق (برنامج الإصلاح والتغيير). ص ص12. 14.متاح على الرابط:

http://www.blog.najah.edu/ saff / emp–2402 / article/article / file.

يوم الاطلاع 26 ماي 2016على الساعة 9:00.

[2] صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص414.

[3] حسين، اشتياق. الشوبكي بلال. المرجع السابق، ص28.

[4] نعيرات، رائد. المرجع السابق. ص ص9، 10.

[5] الدبس سمير، معتز. التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس 2000–2009. رسالة ماجستير: غزة فلسطين، 2010. ص116.

حركة حماس خريجي الجامعات وحاملي الشهادات العليا الذين ينتمون للحركة ووضعت برنامجا لتدريبهم حتى تنتج فئة جديدة محترفة ومكونة. [1]

كما كان وزراء حكومة حركة حماس يظهرون بشكل دوري أمام شاشة التلفزيون ويستمعون لأسئلة الصحفيين ويجيبون عليها فأصبحت بهذا قضايا العامة قابلة للنقاش حيث أصبح العامة قادرين على الاطلاع عن كل تفاصيل حياتهم في كل المجالات الأمر الذي عزز مبدأ الحكم الرشيد.[2]

كما قامت حركة حماس من خلال وزرائها بتنظيم جولات تجاه دول عربية وإسلامية لتأمين منح لطلبة الجامعات خاصة لطلبة الطب والصيدلة، فضلا عن تدخل الحكومة لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين الذين علِقوا بين العراق والأردن واستطاعت أن تدخل بعضهم لأراضي سوريا.[3]

أما في المجال الاقتصادي فلقد أعلنت حكومة حركة حماس تأييدها لاقتصاد السوق الحر، كما ركزت الحكومة العاشرة والحادية عشر على الإدارة الرشيدة والاقتصاد المقاوم وتوزيع اليد العاملة وفق الكفاءة إلا أن مخطط حماس هذا لم يجد طريقة للتنفيذ بسبب الحصار الذي فرض على غزة سواء كان في الجانب السياسي أو الاقتصادي.[4]

كما اتبعت حكومة حركة حماس سياسة إصلاحية لتخفيف الضغط على خزينة السلطة تمثلت في قيام وزارة المالية بإبرام عقد مع شركة **(باز)** الإسرائيلية المختصة في توريد البترول الأمر الذي أدى لكسر احتكار شركة **دور آلون** الإسرائيلية التي كانت تقوم بتزويد السلطة الفلسطينية بالبترول لمدة 12 عامًا.[5]

لقد طورت حكومة إسماعيل هنية في قطاع غزة اقتصاد جديد – بسبب الحصار الذي فرض على قطاع غزة–يعتمد على المزج بين ثلاثة مداخيل أساسية متمثلة في التهريب عبر الأنفاق، المعونات الشهرية

---

[1] أبودياك، ماجد. تأثير المشاركة السياسية على البرنامج السياسي لحركة حماس وعلاقاتها الفلسطينية. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د. ت. ص4.

[2] حسين، اشتياق. الشوبكي، بلال. المرجع السابق، ص29.

[3] معتز سمير، الدبس. المرجع السابق، ص118.

[4] نعيرات، رائد. المرجع السابق، ص13.

[5] الدبس سمير، معتز. المرجع السابق، ص117.

التي تقدمها حكومة سلام فياض*بلغت حوالي 65 مليون دولار تدفع للموظفين ولتشغيل محطة الطاقة، كما أن حكومة إسماعيل هنية لم تفرض ضرائب على الأنفاق المختصة بالسلع والاحتياجات المدنية المهربة من مصر.[1]

حيث تمكن قطاع غزة من تحقيق اكتفاء ذاتي بصورة تقريبية وتوفير العديد من الاحتياجات اليومية إذ انخفضت نسبة البطالة إلى حوالي 30,3% سنة 2011 بعد أن وصلت إلى 60% سنة 2007.[2]

لقد انشغلت حكومة حماس في قطاع غزة سنة 2009بعملية إعادة الاعمار والعمل على تأمين احتياجات المواطن الفلسطيني وساعدها في ذلك الأنفاق التي حفرتها على الحدود المصرية حيث قُدر عددها بـ:500 نفق تستخدمها لجلب احتياجات المواطن الفلسطيني الأساسية، حتى أنها استخدمتها لجلب السلاح لدعم المقاومة.[3]

كما قامت حكومة حركة حماس بإنجاز مجموعة من المشاريع من أجل القضاء على الفقر وتحسين حياة المواطن الفلسطيني، مثل التخطيط لإنشاء بنك خاص بالفقراء وتقديم منح للعائلات التي فقدت مُعيلها كما اهتمت حركة حماس بتشكيل الأيدي العاملة وبناء مشاريع البنية التحتية لهذا السبب اعتمدت حكومة حركة حماس على برنامج خاص أثناء عملية تعيين الموظفين يبعد الدوافع الشخصية في عملية التوظيف.[4]

وقامت بتقسيم الأجهزة الأمنية إلى ثلاث أجهزة تخضع لسلطة وزير الداخلية وهذه الأجهزة هي: الشرطة الفلسطينية، الأمن الوطني، الأمن الداخلي، وفي الإطار نفسه قامت حكومة حركة حماس بسن قانون يحمي المقاومة ويعطيها صفة الشرعية حيث استطاعت الحكومة العاشرة والحادية عشر أن تعيد القضية الفلسطينية لعمقها العربي الإسلامي.[5]

---

*سلام فياض: وزير المالية في حكومة الوحدة الوطنية التي أقامها محمود عباس (ينظر: إلى حسين، اشتياق. الشوبكي، بلال. المرجع السابق، ص11.)

[1] صايغ، يزيد. ثلاث سنوات من حكم حماس في غزة. مركز كراون لدراسات الشرق الأوسط جامعة براندايز، 2010. ص9.

[2] صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص419.

[3] المرجع نفسه، ص418.

[4] حسين، اشتياق. الشوبكي، بلال. المرجع السابق، ص ص29. 30.

[5] الدجني يحي علي، حسام. المرجع السابق، ص419.

كما واجهت حركة حماس عمليات التجسس التي كانت تتم في قطاع غزة لصالح الاحتلال الإسرائيلي حيث اكتشفت أمر العديد من العملاء ونفذ في حقهم حكم الإعدام وفقا للأحكام المعمول بها في القضاء الفلسطيني.[1]

لما أقدمت حركة فتح على التحريض للإضراب في بداية الموسم الدراسي سنة 2008-2009 عينت حماس معلمين جدد وجندت ألف شرطي إضافي في عام 2010، كما استفادت الحكومة العاشرة والحادية عشر من احتكارها لإسترداد التبغ وبيعه، واستفادت من إنشاء شركة الملتزم للتأمين حيث منحت عقداً لتأمين كل السيارات الحكومية.[2]

كما استفادت حركة حماس من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2008-2009 من خلال تمكنها من اكتشاف بؤر الخلل الأمنية.[3]

وبصورة مختصرة يمكن القول بأن سنة 2008 كانت بمثابة سنة الوقوف في وجه العدوان الإسرائيلي ومحاولة لتثبيت أسس الحكومة الحادية عشر، أما سنة 2009 فهي سنة الصمود والوقوف في وجه العدو أما سنة 2010 حدث فيها نوعًا من الاستقرار، الأمر الذي أتاح أمام الحكومة الحادية عشر لتوجه أنظارها نحو العمل الخارجي لكسب تأييد الرأي العام العالمي واتضح هذا من خلال المساعدات التي توجهت برًا وبحرًا من قبل العديد من دول العالم نحو قطاع غزة نجح بعضها في العبور أما البعض الآخر فقد فشل.[4]

---

[1] صالح محمد، محسن. المرجع السابق. ص419.

[2] صايغ، يزيد. المرجع السابق، ص10.

[3] حسين، اشتياق. الشوبكي، بلال. المرجع السابق، ص33.

[4] المرجع نفسه. ص33.

المطلب الثاني: معيقات حركة حماس 2006-2011

لقد وقفت مجموعة من المعيقات أمام حكومة حماس، فلم تستطع أن تحقق برنامجها الإصلاحي بالكامل لأن الخطوات التي حققتها حركة حماس لم تلمس جذور المشكلة الحقيقية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني خاصة ما تعلق بمؤسسات السلطة يمكن أن نجمل التحديات في:[1]

مشكلة عدم توافق برنامج حركة حماس مع برنامج الرئيس الذي يتوافق بدوره مع الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل فحاولت حماس أن تتجاوز هذه المعضلة من خلال اتفاق مكة الذي أعلنت فيه احترامها للاتفاقيات الموقعة وفي نفس الوقت صرحت بأنها لن تلتزم بها.[2]

كما تعرض المجلس التشريعي بعد عام 2006 لمجموعة من التحديات تمثلت في عقد المجلس السابق لجلسة أخيرة بعد ظهور نتائج الانتخابات التشريعية لعام 2006 وأصدر مجموعة من القرارات التي تُقيد عمل المجلس.[3] الأمر الذي جعل الحكومة الجديدة توجه أنظارها لحل مشاكل المجلس التي ظهرت في عهدها بدل من التفرغ لتطبيق برنامج الإصلاح والتغيير.[4]

واجهت حركة حماس تحديا آخر تمثل في محاولة الجهات الداخلية والخارجية الضغط عليها ووضعها أمام اختيارين اثنين لا ثالث لهما، الأول البقاء كحركة مقاومة والثاني التحول من حركة مقاومة لحزب سياسي بحت، فإذا اختارت حركة حماس الاختيار الأول فهي بذلك تعلن انسحابها من الحياة السياسية، وإذا اختارت الخيار الثاني فهي تعرض وجودها الحافل بالمقاومة للخطر.[5]

لقد عجزت حركة حماس على توفير رواتب لموظفي السلطة بصورة مستمرة فقد جاء بتقرير الحكومة العاشرة في نهاية سنة 2006 بأن مستحقات الموظفين المدنيين لهذا العام والتي بلغت نسبة 30% لم تدفع

---

(1) حسين، اشتياق. الشوبكي، بلال. المرجع السابق، ص30.

(2) المرجع نفسه، ص31.

(3) المركز الفلسطيني لتعميم الديمقراطية وتنمية المجتمع. تقرير الأداء البرلماني. رام الله: بانوراما، 2007. ص25.

(4) أبو دية، أحمد. البناء الإداري والوحدات المساندة للمجلس التشريعي متاح على الرابط:
www.aman-plestine.org/Documents/Publication/ Manga Build.doc.
يوم الاطلاع 21 ماس 2016.على الساعة 16:00

(5) حسين، اشتياق. الشوبكي، بلال. المرجع السابق. ص13.

في حين أن العسكريين هم أيضاً لم يستلم 50% من رواتبهم.[1] إضافة لحدوث فلتان أمني في عهد حكومة حماس حيث وصل لدرجة الاقتتال السياسي وهذا راجع لتعدد مرجعيات الأجهزة الأمنية المتأثرة بقياداتها.[2] كما واجهت حركة حماس مشكلة الحصار الدولي المفروض على حكومتها خاصة في المجال الاقتصادي الذي ترتب عنه تراجع مستوى المعيشة في قطاع غزة، كما عانى القطاع من مشكل ارتفاع نسب البطالة الفقر، كما منع قطاع غزة من استغلال المنافذ البرية والبحرية، فأصبح أهالي غزة غير قادرين على تصدير منتجاتهم، كما سُلب منهم حق التحرك بالحرية وبقيت إسرائيل مُصرة على موقفها وأنها لن تتخلى على سياستها ضد القطاع حتى تتخلى حماس على المقاومة وتقبل بشروط التسوية.[3]

كما واجهت الحكومة الحادية عشر مشكلًا آخر تمثل في انقسام الصف الفلسطيني خاصة بعدما سيطرت حركة حماس على قطاع غزة بالكامل، فأصبحت الضفة الغربية تحت سيطرة الرئيس محمود عباس وحكومة سلام فياض مستندة في ذلك على الاعتراف الإقليمي والدولي به، أما الأجهزة الأمنية تسيطر عليها حركة فتح.[4]

أما الرأس الثاني يتمثل في حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية لأنها الممثل الشرعي والوحيد حسب الميثاق الوطني والقانون الأساسي وحظيت بالاعتراف الدولي والعربي، أما الحكومة المنتخبة من قبل الشعب فهي تسيطر على المجلس التشريعي، قطاع غزة والأجهزة الأمنية المستحدثة ولا يعترف المجتمع الدولي بحكومة حركة حماس وبرنامجها يتعارض مع برنامج المنظمة ورئيس المنظمة والسلطة، فبدأت ملامح الأزمة تظهر حيث تم تسجيل سابقة في تاريخ الأنظمة السياسية والديمقراطية أو البرلمانية من خلال إجراء انتخابات يقدم فيها برنامج حكومي يتعارض مع الدستور.[5] الأمر الذي يوحي بوجود بؤرة أزمة استغلتها الأطراف الإقليمية والدولية وحتى الإسرائيلية لتصعيد الصراع على الساحة الفلسطينية مما عرقل عمل

---

[1] نعيرات، رائد. المرجع السابق، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص ص 15. 16.

[3] صالح محمد، محسن. قطاع غزة التنمية والاعمار في مواجهة الحصار والدمار. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2014. ص45.

[4] داود حسن، محمد. الصراع السياسي الفلسطيني وأثره على حرية الصحافة في الضفة وقطاع غزة 2006-2008. رسالة ماجستير: جامعة الأزهر(غزة)، 2011. ص49.

[5] عودة عبد القادر جميل، عواد. إشكالية العلاقة بين حركة فتح وحركة حماس وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في فلسطين 2004-2010. رسالة ماجستير: كلية النجاح الوطنية نابلس(فلسطين)، 2011. ص156.

حكومة حركة حماس لتنفذ برنامجها الإصلاحي،[1] فأصبح هناك حكومتان في فلسطين كل واحدة منها تقوم بإصدار قراراتها ولكل منهما إدارته على الأجهزة الأمنية الأمر الذي أوجد انقساما سياسيا وجغرافيا بين الضفة الغربية وقطاع غزة وأصبح جل الاهتمام بالخلاف الحاصل بين حركة فتح وحماس وأهملت القضايا الأخرى كقضية الأسرى والمعاناة اليومية للشعب الفلسطيني.[2]

واجهت حركة حماس تحديا آخر تمثل في رفض السلطة ومختلف التنظيمات التعامل معها ومشاركتها في تشكيل الحكومة العاشرة، فقامت حركة حماس بتوزيع أعضائها وأنصارها في مختلف المواقع الحكومية كما رفضت الأجهزة الأمنية التعامل مع الحكومة الجديدة بل ذهبت لأكثر من هذا من خلال سعيها لتعطيل أعمال الحكومة فلجأت الحكومة العاشرة لإنشاء القوة التنفيذية فوقعت حركة حماس في نفس الخطأ الذي كان حاصلا سابقا وهو التداخل بين فتح والأجهزة الأمنية ووقعت حماس في الخطأ نفسه من خلال التداخل بين القوة التنفيذية مع كتائب القسام.[3]

كذلك واجهت حكومة حركة حماس عائق آخر تمثل في عدم قدرتها على تغطية رواتب الموظفين التي تجاوزت 120 مليون شهريا فدخل الموظفين في إضراب الأمر الذي نتج عنه حالة شلل في كافة الدوائر الحكومية وفي قطاع الصحة والتعليم واستمر الإضراب لمدة ستة أشهر حتى قامت حكومة الوحدة الوطنية في سنة 2007.[4]

وكانت الأوضاع المعيشية في قطاع غزة قد وصلت للحضيض وتم منع العالقين على الحدود من الدخول عبر المعابر ونظراً لهذا الوضع المزري أعلن رئيس الحكومة العاشر والحادية عشر إسماعيل هنية سياسة التقشف.[5]

---

[1] محسن، تيسير. التيار الثالث في السياق الفلسطيني حول المفهوم والتطبيقات في التنمية والديمقراطية. رام الله(فلسطين): برنامج دراسات التنمية جامعة بيرزيت، 2007. ص24.

[2] عتياني، مريم. صالح محمد، محسن. صراع الصلاحيات بين فتح وحماس في إدارة السلطة الفلسطينية 2006-2007. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2008. ص65.

[3] صالح محمد، محسن. حركة المقاومة الإسلامية حماس دراسات في الفكر والتجربة. المرجع السابق، ص413.

[4] صافي، يوسف. المرجع السابق، ص 38.

[5] داود حسين، محمد. المرجع السابق، ص38.

المبحث الثاني: حركة حماس وردود الفعل المختلفة

المطلب الأول: الصراع بين حركة فتح وحركة حماس

لقد كان الوضع في السلطة الفلسطينية قبل فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية لعام 2006 يتميز بسيطرة حركة فتح على منظمة التحرير وعلى السلطة بل إن حركة فتح ذهبت لأبعد من هذا من خلال قيامها بتهميش دور منظمة التحرير الفلسطينية رغم هذا لم تظهر في هذه الحالة بوادر أزمة لكن بعدما فازت حركة حماس بالانتخابات التشريعية واستلمت رئاسة الحكومة، سعت حركة فتح لتُفَعِل دور منظمة التحرير من جديد الأمر الذي أوجد أزمة.[1]

أيضا كانت السلطة تعاني من مشكل آخر تمثل في نزاع الصلاحيات الذي حدث بين الرئيس ورئيس الوزراء أي بين محمود عباس وياسر عرفات وكان هذا قبل دخول حماس للسلطة، كما حدثت خلافات بين سلام فياض ومحمود عباس وبين سلام فياض والعديد من قيادات حركة فتح بعدما تم إقالة حكومة حركة حماس من الضفة الغربية مما أثر على برنامج حكومة حماس الذي لم تستطع تنفيذه وهذا بعدما قام الرئيس محمود عباس متعاونا مع الجهات الخارجية بمنع وصول الأموال للحكومة العاشرة (حكومة حماس).[2]

رفضت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في 23 مارس 2006 البرنامج الذي تبنته الحكومة العاشرة برئاسة إسماعيل هنية.[3]

---

[1] صالح محمد، محسن. منظمة التحرير الفلسطينية تقييم التجربة وإعادة البناء. بيروت: مركز الزيتونة للاستشارات، 2007. دص.

[2] صالح محمد، محسن. حماس في الحكم دراسة في الإيديولوجية والسياسة 2006-2012. المرجع السابق، ص ص11. 12.

[3] عودة عبد القادر جميل، عواد. المرجع السابق، ص756.

فمنذ أن استلمت حماس السلطة حدث توتراً داخليا في فلسطين وبدأ صراع الصلاحيات بين مؤسسة الرئاسة ومؤسسة الحكومة حيث أصدر الرئيس محمود عباس في مارس 2006 مرسوما ينص على أن المعابر والحدود تابعة له مباشرة*.[1]

من جهة أخرى حدث صراع الصلاحيات بين فتح وحماس تعطل على إثره عمل الإدارات وحدث فلتان أمني حيث سعت حركة فتح لضرب جهاز القوة التنفيذية الذي شكلته حركة حماس ودخلت معه في معارك كي تشوه صورته كما رفض الرئيس محمود عباس أن يدمجه ضمن الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة فأجبرت قوات الحكومة العاشرة أن تدخل في اشتباكات في بعض الأحيان ردًا على الاعتداءات التي توجه ضدها وبهذه الأحداث أصبحت هناك ثنائية في الساحة الفلسطينية تمثلها كل من فتح وحماس الأمر الذي أثر على شعبية حركة حماس وجعلها تتراجع داخليا وخارجيا.[2]

الأمر الذي أدى إلى زيادة عمليات التصعيد السياسي والفلتان الأمني داخل فلسطين وفي الوقت نفسه كانت هناك جهود تبذل من أجل الوصول لهدنة بين حركة فتح وحركة حماس غير أن الفجوة بين الطرفين اتسعت أكثر خاصة يوم الأحد الأسود الذي أطلق فيه الرصاص من قبل،[3] القوة التنفيذية التابعة لحكومة حماس يوم 1 أكتوبر 2006 نحو موظفين معتصمين بساحة الجندي المجهول بغزة لتكون حصيلة القتلى تسعة مواطنين أما الجرحى فقد وصل عددهم 105 لترتفع الحصيلة في اليوم الثاني لقتيلين إضافة لعشرون جريح ازدادت الأوضاع تدهورًا بالأخص أنه كان يوجد حوار فلسطيني بوساطة قطرية، سودانية، مصرية وسورية كلها لم تنجح في وضع هدنة بين الحركتين وفشلت أيضا المبادرة التي قامت بها منظمة المؤتمر الإسلامي بسبب عدم وجود قواسم مشتركة بين حركة فتح وحركة حماس.[4]

---

* أصدر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس أمرًا بتشكيل الإدارة العامة للمعابر والحدود تحت إشرافه وعين رشيد أبو شياك مدير جهاز الأمن الوقائي لرئاسة هذه الإدارة وزيادة عدد أفراد الحرس الرئاسي وتزويده بإمكانية التدخل السريع وتم وضع هذا الجهاز تحت إدارة الرئيس مباشرة الأمر الذي دفع بحركة حماس لتقوم بتشكيل القوة التنفيذية (ينظر: غازي، حمد. التحدي الذي يواجه حماس لتعزيز الشفافية والمساءلة. صص21. 22.متاح على الرابط:http://www.mideastweb-org يوم الاطلاع 26 –5– 2016 على الساعة 10:00)

[1] داوود حسن، محمد. المرجع السابق، ص38.

[2] أبو دياك، ماجد. المرجع السابق، ص9.

[3] داوود حسن، محمد. المرجع السابق، ص40.

[4] المرجع نفسه، ص40.

لقد تصاعد التوتر بين حركة فتح وحماس فيما يتعلق بتجميد التعيينات في المجلس التشريعي وعجز الحكومة العاشرة عن فك الحصار أو حتى القيام بواجباتها فكان أفضل حل هو العودة للحوار الوطني كأفضل خطوة لوقف عملية الاغتيالات الحاصلة بين الطرفين فعقد اتفاق بينهما لوقف القتال وسحب المسلحين من الشارع وبدأت المشاورات* بين محمود عباس و إسماعيل هنية لتشكيل حكومة وطنية لكن هذه المشاورات وصلت لطريق مسدود،[1] فأعلن الرئيس محمود عباس بأنه سوف يستخدم صلاحياته من أجل القيام بانتخابات تشريعية مبكرة تبعا لحقه الدستوري الأمر الذي أثر على الوضع الأمني من خلال حدوث اشتباكات بين أنصار فتح وأنصار حماس.[2]

توزع المسلحون فوق أسطح البنايات وحدث تصعيد في العلاقات بين فتح وحماس في الجانب السياسي، الأمني والإعلامي ذهب ضحيته 50 قتيل في شهر جانفي حيث أصبحت توحي الأوضاع بوجود حرب أهلية، الأمر الذي جعل منظمة المؤتمر الإسلامي تتدخل تحت رعاية الوفد المصري، غير أن هذه الجهود فشلت مرة أخرى،[3] ثم تدخلت المملكة السعودية كوسيط بين الحركتين وقامت بالدعوة لإقامة حوار بينهما في مكة 8 فيفري 2007 حيث تم التأكيد فيه على وجوب صيانة الدم الفلسطيني، وتشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية، الاستمرار في عملية إصلاح وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية والتأكيد على مبدأ الشراكة في مؤسسات السلطة الفلسطينية.[4](أنظر ملحق رقم 05)

تم تشكيل حكومة وحدة وطنية في 17 مارس 2007 مشكلة من وزراء من حركة فتح وآخرون من حركة حماس بالإضافة للمستقلين، على إثر اتفاق مكة تشكلت الحكومة الحادية عشر (حكومة الوحدة الوطنية) برئاسة إسماعيل هنية.[5] إلا أن هذا الاتفاق لم يدم طويلا من خلال تصعيد عمليات التقتيل بين

---

* واجهت هذه المشاورات صعوبات عدة كان أولها وضع إسماعيل هنية مجموعة من الشروط قبل تشكيل حكومة الوحدة كما طرح الشيخ حمد وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني لما طرح مبادرته السياسية التي تحمل ستة نقاط اختلفوا في نقطتين منهما (ينظر: داوود حسن، محمد. المرجع السابق، ص43.)

[1] تقرير حركة حماس. لماذا حدث ما حدث في قطاع غزة يوم 2007/06/14. مقدم للجنة الحقائق التابعة لجامعة الدول العربية. فلسطين، 2007.د ص.

[2] داوود حسن، محمد. المرجع السابق، ص43.

[3] المرجع نفسه، ص43.

[4] سعد، وائل. وآخرون. التطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية 2006-2007. بيروت: مركز الزيتونة للاستشارات والدراسات، 2008. ص62.

[5] هيومن راتس واتش. الاقتتال الداخلي: انتهاكات فلسطين في غزة والضفة الغربية، 2008. ص9.

حركة فتح وحركة حماس، كما قامت كتائب القسام (الجهاز العسكري لحركة حماس) مع القوة التنفيذية بتنفيذ معركة الحسم ابتداء من 11-14 جوان 2007.[1]

ارتكبت كل من حركة فتح وحركة حماس انتهاكات للقانون الإنساني الدولي ولمبادئ حقوق الإنسان من خلال تعذيب وإعدام العديد من الأشخاص فبلغت الحصيلة عام 2006 إلى 345 قتيل أما عام2007 وصل عدد القتلى بـ: 307 قتيل.[2] كما استخدمت المنازل في العمليات القتالية والمدنيين دروعًا بشرية كما تم تسجيل اعتداءات على السيارات سواء كانت تابعة للعامة أو المستشفيات كما تم منع وصول المساعدات الطبية للجرحى،[3] حيث وصلت حصيلة القتلى خلال تلك الأيام إلى 161 قتيل من بينهم 41 مدنيًا وأصيب 700شخص على الأقل.[4]

فأعلن الرئيس محمود عباس حالة الطوارئ في 14 جوان 2007 وعين حكومة طوارئ تحت رئاسة سلام فياض وقام محمود عباس بحل حكومة الوحدة الوطنية وأقال منها إسماعيل هنية وأصدر قرار ينص على أن القوة التنفيذية وأفراد حركة حماس المسلحة غير قانونية نظراً لتورطها في تمرد مسلح[5]

أما حركة حماس رفضت حكومة الطوارئ وأكدت الحركة على أن إسماعيل هنية هو رئيس الوزراء الشرعي وأطلقت على حكومتها في غزة تسمية الحكومة المقالة أو حكومة الأمر الواقع كما تصفها الأمم المتحدة والمحللين.[6]

وبهذا أعلنت عن قيام حكومة حماس في غزة وأصدرت العديد من القرارات المتعلقة بحقوق الإنسان استقلالية السلطة القضائية، الحريات العامة ومنع التجمعات والمسيرات.[7]

---

[1] هيومن راتس واتش. المرجع السابق، ص9.

[2] داوود حسن، محمد. المرجع السابق، ص48.

[3] هيومن راتس واتش. المرجع السابق، ص10.

[4] المرجع نفسه، ص10.

[5] محسن، سميح. دور المجتمع المدني في التحول الديمقراطي التجربة الفلسطينية من النجاح إلى محاولة الإفشال. دم ن: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، د ت ن. ص7.

[6] هيومن راتس. واتش. المرجع السابق، ص11.

[7] داوود حسن، محمد. المرجع السابق، ص50.

المطلب الثاني: سياسة إسرائيل اتجاه حركة حماس

لقد تمكنت الدبلوماسية الإسرائيلية من أن تكسب التأييد الدولي والعربي والفلسطيني بخصوص الشروط التي وضعتها على حكومة حركة حماس مما زاد من حدة الضغط على الحكومة الفلسطينية الجديدة.[1]

كما وسعت إسرائيل من عملياتها العسكرية داخل الأراضي الفلسطينية لتحقق هدفين متتاليين أولهما جر حماس لتخوض مواجهة عسكرية معها والثاني في حال امتناع حماس عن الردّ تسقط شعبيتها، قصفت أيضا القوات الإسرائيلية شاطئ غزة لكي تستهدف المدنيين، وهددت باغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية فضلا عن قيامها باجتياح مخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة.[2]

أما بخصوص الاغتيالات التي قامت بها إسرائيل فقد نفذت اعتقال ضد رئيس المجلس التشريعي عبد العزيز الدويك في 5 أوت 2006 واعتقلت نائب رئيس الوزراء ناصر الدين الشاعر وأفرجت عنه في 27 سبتمبر 2006 على شرط ألا يسافر للخارج.[3]

أما من جهة حركة حماس فقد قامت باعتقال الجندي الإسرائيلي جلعاط شاليط في 25 جوان 2006 حيث طالبت حركة حماس بإطلاق سراح 540أسير فلسطيني من ذوي المحكوميات العالية إضافة لإطلاق سراح الأسرى والمرضى والأطفال حيث رفضت حماس كل محاولات الوساطة بينها وبين إسرائيل لإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي جلعاط شاليط، حيث وجهت حركة حماس إصبع الاتهام إلى منظمة الصليب الأحمر والمؤسسات الدولية في طريقة دفاعهم عن الأسير الإسرائيلي واختلاف لهجتهم عندما يقومون بالحديث عن الأسرى الفلسطينيين، حيث اتهمتهم بأنهم يخضعون لقوى سياسية دولية منها أمريكا، أوربا وإسرائيل الذين يدافعون عن الأسير الإسرائيلي أما الأسرى الفلسطينيين فلا يهتمون بهم.[4]

---

[1] صافي، يوسف. المرجع السابق، د ص.

[2] الدبس سمير، معتز. المرجع السابق، ص107.

[3] المرجع نفسه، ص107.

[4] (،). "البردويل ينفي تجدد الوساطة الألمانية في صفقة التبادل ويؤكد أن معاناة الأسرى تزيد من تمسك حماس بشروطها". جريدة القدس العربي، العدد 6488، 19 أفريل 2010. ص5.

أما من الناحية الاقتصادية فلقد أوقفت إسرائيل دفع المستحقات المالية لكي تضغط على الحكومة العاشرة، أوقفت أيضا البنوك الإسرائيلية تعاملها مع البنوك الفلسطينية وطالبت بوقف المساعدات التي يقدمها المجتمع الدولي كما قامت إسرائيل أثناء الحصار الذي فرضته على قطاع غزة بزيادة حواجز التفتيش من أجل أن تضيق على العاملين في إسرائيل إضافة لإغلاقها لجميع المعابر والمنافذ البرية والبحرية في قطاع غزة فعانى أهالي القطاع من ويلات هذا الحصار الذي مس جميع النواحي حتى عندما قامت حكومة الوحدة الفلسطينية رفضت إسرائيل رفع الحصار على قطاع غزة.[1]

في عام 2008 تم توقيع اتفاق تهدئة بوساطة مصرية بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية تبدأ من 19 جوان إلى غاية 19 ديسمبر 2008 أي لمدة ستة أشهر على خلفية العدوان الإسرائيلي الذي شنته إسرائيل على شمال غزة في 27 فيفري 2008 حيث نص الاتفاق على إيقاف الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة رفع الحصار وفتح المعابر، في المقابل تُوقِف فصائل المقاومة العمليات الفدائية وإطلاق الصواريخ كما نص الاتفاق على إمكانية أن تشمل التهدئة منطقة الضفة الغربية في فترات لاحقة إلا أن إسرائيل رفضت فتح المعابر لكي تضغط على حكومة حماس اقتصاديا بهدف إسقاطها حيث بقي معبر رفح * مغلقا لمدة 163يومًا لكنه فتح جزئيا مدة 20 يومًا أثناء فترة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.[2]

وأغلق معبر المنظار* مدة 149 يوم وتم فتحه مدة 34 يوما من أجل إدخال كميات محدودة من السلع، كما أغلق معبر ناحل عوز**مدة 78 يوما كاملة وفتح لمدة 105 يوما لتدخل منه كميات محدودة

---

[1] الدبس سمير، معتز. المرجع السابق، ص108.

*معبر رفح البري: هو المنفذ الرئيسي الذي يجعل قطاع غزة يتصل بالعالم الخارجي ينتقل من خلاله سكان القطاع من وإلى باقي دول العالم عبر الأراضي المصرية، كما يخدم المعبر جزء من الحركة التجارية خاصة بين مصر والأراضي الفلسطينية (ينظر: الدبس سمير، معتز. المرجع السابق، ص108.)

[2] تقرير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. خلال الفترة الممتدة من 2008/6/25 وحتى 2008/12/24 متاح على الرابط: http://wwwpchrgaza.org/arabic/reports/weekby07.html يوم الاطلاع 24 مارس 2016.على الساعة 15:00.

*معبر المنظار(كارني): المعبر التجاري الرئيسي لقطاع غزة حيث يتم تزويد معظم السلع التجارية سواء أكانت سلعًا غذائية أو صناعية أو استهلاكية كالملابس والآلات والأجهزة الكهربائية. (ينظر: الدبس سمير، معتز. المرجع السابق، ص108.)

**معبر ناحال عوز: معبر مخصص لمرور المسافرين من المواطنين إلى الضفة الغربية والمرضى والمسئولين والبعثات الدولية والصحفيين الأجانب (ينظر: المرجع نفسه، ص108.)

كما لم تسمح إسرائيل بمرور المساعدات الإنسانية المتوجهة لقطاع غزة في شهر نوفمبر 2008 ماعدا لمرة واحدة سمحت من خلالها بدخول المواد الأساسية فقط.[1]

لقد ذكر رئيس مجلس وزراء الحكومة الحادية عشر إسماعيل هنية في 15 ديسمبر 2008 بأنه قد استشهد في الشهر الأخير 20 شهيدًا كما أعلنت كتائب القسام في 19 ديسمبر 2008 عن انتهاء اتفاق التهدئة وبأنها لن تقوم بتمديده جراء استنكار للاستحقاقات الأساسية، ولقد سجلت كتائب القسام 185 خرقاً لاتفاق التهدئة من قبل إسرائيل وذلك بتسجيل مقتل 21 فلسطينيا وجرح 53 جريحا خلال فترة التهدئة، كما أُعتُقل 28 فلسطينيا وسجلت 51 حالة إغلاق للمعابر من جهة ثانية تم استهداف الصيادين والمزارعين من قبل إسرائيل وقد أشار خالد مشعل بأن التهدئة جاءت لرفع الحصار إلا أنه حدث العكس، ففي فجر 27 ديسمبر 2008 قام الاحتلال الإسرائيلي بتنفيذ عملية عسكرية تحت اسم "الرصاص المصبوب" من أجل القضاء على حماس في قطاع غزة ودامت مدة العملية الجوية الإسرائيلية مدة تقارب الأسبوع ذهب ضحيتها 271 شهيدا وجرح حوالي 570، كما قصفت المقرات الأمنية (80 مقرًا) في اليوم الأول من الغارة الجوية.[2]

فدعي خالد مشعل خلال اليوم الأول من العدوان للقيام بانتفاضة ثالثة وطلب من سكان الضفة الغربية التعاون مع سكان قطاع غزة، ودعي فصائل المقاومة من بينهم (حركة فتح) ليُوحِد صفوفهم ضد العدو وكانت قد دمرت أغلب مقرات الأجهزة الأمنية التابعة للحكومة المقالة (الحكومة الحادية عشر) في قطاع غزة إلا أن وزير داخلية الحكومة أكد على أن كل الوزارات تقوم بمهامها، وبعد الغارات الجوية باشرت إسرائيل حملتها البرية في 13 جانفي 2009 مستعملة فيها الدبابات، الفوسفور الأبيض، قذائف الدايم واليورانيوم الطبيعي كما ضاعفت إسرائيل من عدد جنودها بحوالي 10 آلاف جندي حيث قدرت التكلفة اليومية الإسرائيلية المخصصة للحرب حوالي 33,22 مليون دولار مع احتساب التجنيد الاحتياطي والعتاد العسكري،[3]

---

[1] تقرير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. المرجع السابق. د. ص.

[2] صالح محمد، محسن. العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2008–2009. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009. ص ص 6 –22.

[3] المرجع نفسه، ص15.

كما تم تسجيل بأن حركة حماس استطاعت الصمود أمام العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة نفذت من خلالها كتائب القسام عمليات واسعة النطاق أطلق عليها اسم بقعة الزيت.*[1]

كما دمرت بشكل جزئي ما يقارب 47 دبابة وجرافة وتم أسر جنديين إسرائيليين بعد هذه الأحداث أعلن رئيس وزراء إسرائيل عن وقف إطلاق النار من طرف واحد الذي سوف يكون ساري المفعول فجر يوم الأحد 18 جانفي 209 مع بقاء القوات الإسرائيلية بقطاع غزة من جهة أخرى قامت المقاومة بإطلاق أعداد من الصواريخ وأعلنت صباح يوم 18 جانفي 2009 عن وقف إطلاق النار كما أعلنت إسرائيل انسحاب قواتها خارج القطاع.[2]

أما بخصوص الخسائر الاقتصادية جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة فقد ذكر تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بأنه بلغ عدد المنازل المتضررة والمدمرة نحو 14 ألف منزل وتعرضت 60 من أصل 400 مدرسة في غزة لأضرار جزئية وأخرى بالغة، كما بلغت خسائر الأنشطة الاقتصادية بقطاع غزة يوميا حوالي 3,9 مليون دولار، أما إجمالي الخسائر الاقتصادية فقد بلغت حوالي 804 ملايين دولار ولقد ذكر رئيس الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لؤي شبانة أن قطاع غزة أصبح منطقة منكوبة من كل نواحي الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، والإنسانية جراء العدوان الإسرائيلي.[3]

ونتيجة للعدوان اتهمت حركة حماس الرئيس محمود عباس بأنه يعلم مسبقا بعملية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ورفضت الدخول معه في مشاورات كما اتهمت حركة حماس الذين يعملون في مكتب

---

*__بقعة الزيت:__ مست الصواريخ الفلسطينية في هذه العملية مدينة بئر السبع (40كم شرق القطاع)، وأشدود(30كم شمال القطاع)، وعسقلان (20كم شمال القطاع) ومستوطنة نتيفون (25كم شرق القطاع)، وبلدة سديروت (10كم شمال القطاع) وبلدة المجدل (25 شمال القطاع)، والنقب الغربي ومستوطنات وكيبوتسات كذلك زكيم، مفتاحيم، كريات جات، كريات ملاخي، أوفيكيم، قاعدة حتسريم الجوية، قاعدة تسليم البرية وغيرها. (ينظر: صالح محمد، محسن. المرجع نفسه. ص ص8، 9.)

[1] شبكة فلسطين للحوار. حماس منذ انطلاقتها حتى معركة حجارة السجيل 1987-2012. دم ن: د ن، 2012. ص39.

[2] مشعشع، سفيان. دير، لويز. تقرير التنمية الإنسانية 2009-2010 الأرض الفلسطينية المحتلة. غزة(فلسطين)، 2009. ص28.

[3] تاريخ النزاع الإسرائيلي الفلسطيني الجزء الثاني متاح على الرابط: http://www.mideastweb.org/palestine-history -arabic-2-2 htm يوم الاطلاع 5-4-2016.على الساعة: 19:00.

محمود عباس وبعض عناصر فتح بأنهم يقدمون المعلومات التي يجمعونها عن أماكن تواجد قادة حماس ومواقعهم ثم يقدمونها لإسرائيل.[1]

المطلب الثالث: مواقف الدول العربية من حركة حماس

2_3_1 موقف جامعة الدول العربية و مؤتمرات القمة: أدانت جامعة الدول العربية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وطالبت من مجلس الأمن أن يتخذ إجراءات فورية لإيقاف الغارات التي تشنها إسرائيل على غزة، كما نوَهَت لضرورة إيجاد آلية فعالة تحمي الشعب الفلسطيني من جهة أخرى استنكر الأمين العام لجامعة الدول العربية سلوك أمريكا خلال فترة العدوان التي قدمت مساعدات لإسرائيل حيث أكد أن الأحداث التي وقعت في قطاع غزة عام 2008-2009 بينت بأن العالم يقف خلف إسرائيل كما دلت على ضعف العرب وانقسام الفلسطينيين لهذا دعي عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية كل الفصائل الفلسطينية لكي تتوحد ضد إسرائيل وأكد على أن المقاومة التي قام بها الشعب الفلسطيني هي حق لهم والتي جاءت نتيجة للحصار المفروض على غزة ولم يعتبرها سلوك إرهابي، إلا أنه انتقد حركة حماس بأنها لم تتحلى بالحكمة وأن أي سلوك جماعي أو فردي يعتبر جريمة في مثل هذه الأوقات.[2]

من جهة ثانية أدان الاجتماع الطارئ المنعقد في القاهرة من طرف وزراء خارجية العرب في 31 ديسمبر 2008 العدوان وطالب بوقفه وفك الحصار الإسرائيلي وأكد على التهدئة والمصالحة الفلسطينية كما دعي الاتحاد البرلماني العربي في ختام الجلسة الطارئة المنعقدة في 1 جانفي 2009 إلى تشكيل محاكم دولية لمحاسبة المسئولين الإسرائيليين على العدوان ووسَمُوهم بمجرمي حرب، دعي أيضا لهدم الجدار الفاصل، إنشاء صندوق شعبي تجمع فيه التبرعات خدمة للقضية الفلسطينية كما طالب بتقديم تعويضات إسرائيلية للفلسطينيين، من جهة أخرى عقدت في الدوحة قمة غزة أحد مؤتمرات القمة العربية المرتبطة بالعدوان الإسرائيلي وكان ذلك في 16 جانفي 2009 بناءا على دعوة قطر حيث تم تسجيل عدم حضور

---

[1] صالح محمد، محسن. العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2008 – 2009. المرجع السابق، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص39.

الدول العربية كلها حيث أعلن عمرو موسى بأن أمانة الجامعة وصلها موافقة 14 دولة فقط وأكد عمرو موسى بأن السعودية ومصر دولتان محوريتان يتطلب أن تكونا جزء من أي اجتماع عربي[1]

كما أكد على أن مصر لن تفتح معبر رفح إلا أمام المساعدات الإنسانية ووجه حسني مبارك اتهاما لحركة حماس في 2 جانفي 2009 بأنها ترغب في الضفر بمعبر رفح وحدها وأنها طردت مندوبي الاتحاد الأوروبي والسلطة الفلسطينية من معبر رفح وفي 6 جانفي 2009 أعلن مبارك مبادرة تحتوي على ثلاثة نقاط لوقف إطلاق النار وذلك من خلال القبول بوقف إطلاق النار لمدة محدودة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية من أجل إدخال المساعدات لسكان غزة، الدعوة لوجود حل جذري للوضع الراهن من خلال وضع حدود لقطاع غزة أي وقف تهريب الأسلحة من مصر إلى غزة وهو مطلب إسرائيلي بالأساس لتقوم مصر وإسرائيل بفتح المعابر البرية، ومن أجل تشكيل حكومة يعترف بها المجتمع الدولي استضافت مصر حركة فتح وحركة حماس لتوقف الصراع بينهما وأكد مبارك في مؤتمر شرم الشيخ على خمسة نقاط ضرورة وهي: التوصل لاتفاق سريع بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية تشكيل حكومة وفاق وطني تشرف على عملية إعادة الاعمار، الوصول لاتفاق حول الآلية الدولية التي تحظى بثقة المانحين وتفعيل آلية الأمم المتحدة كغطاء لجهود عملية إعادة الاعمار.[2]

لتكون سنة 2010 بداية لحملات تضامن شعبية واسعة النطاق مع قطاع غزة من خلال قيام شخصيات عالمية بزيارة قطاع غزة ولقاء مسئوليها ودعوتهم لفك الحصار من أبرز تلك الشخصيات الأمين العام لجامعة الدول العربية عمر موسى حيث وجه دعوة لرفع الحصار، أما سنة 2011 كانت مرحلة جديدة بالنسبة لحكومة قطاع غزة وهذا من خلال عملها في بيئة عربية مغايرة امتازت باندلاع الثورات العربية في العديد من الأقطار العربية نتج عنها سقوط العديد من الأنظمة كان أكثر أهمية هو سقوط حسني مبارك ومما زاد من تفاؤل حماس هو فوز مرسي في الانتخابات الرئاسية إلا أن كل هذه التطورات لم تغير من الوضع المفروض على حماس واقتصر التغيير فقط على ما هو معنوي من خلال الدعم الإعلامي وبقي الأمر كما كان في عهد حسني مبارك.[3]

---

[1] صالح محمد، محسن. العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2008 – 2009.المرجع السابق، ص 40.

[2] المرجع نفسه، ص ص41- 44.

[3] حسين، اشتياق. الشوبكي، بلال. المرجع السابق، ص ص34. 35.

وخرجت القمة بالقرارات التالية: وقف كل أشكال التطبيع، إعادة النظر في العلاقات مع إسرائيل كما طالبت العرب بتعليق مبادرتهم للسلام، على إثر هذا المؤتمر جمدت موريتانيا علاقتها السياسية والاقتصادية مع إسرائيل وطردت الدبلوماسيين الإسرائيليين وقامت بإغلاق السفارة الإسرائيلية في 6 مارس 2009.[1]

كما انعقدت في الكويت القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية في 19- جانفي- 2009 كانت أبرز القضايا التي نقشت فيها: العدوان الإسرائيلي على غزة، وقف إطلاق النار، الانسحاب الفوري من قطاع غزة، رفع الحصار وتم التأكيد فيه على تقديم كل صور المساعدة للشعب الفلسطيني والسعي لإعادة الاعمار في غزة، حيث أعلن في القمة بأن عملية إعمار غزة سيتم الحديث عنها مع الأمم المتحدة عبر مجموعة من المشاريع، كما أكد على أنه يجب أن يكون هناك تنسيق بين الحكومة الفلسطينية في رام الله (الضفة الغربية) وحكومة الأمر الواقع (حكومة حماس) في غزة لتتم عملية الاعمار.[2]

كما تم التأكيد في مؤتمر شرم الشيخ حول إعادة إعمار غزة المنعقد في 2 مارس 2009 بضرورة تقديم ضمان لعدم تدمير القطاع مجددا ورفض الحجة المقدمة من طرف إسرائيل على أن كل مبنى في فلسطين يخفي إرهابيا حيث أعرب المشاركون في المؤتمر على رغبتهم في إيداع المساعدات من خلال الآليات والصناديق الدولية خاصة صندوق النقد الدولي وبنك التنمية الإسلامي بمبلغ قدر بـ: 4,5 دولار لإعمار غزة.[3]

2_3_2 الموقف المصري: أدان الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية العدوان الإسرائيلي على غزة وحمل إسرائيل مسؤولية ما حدث إلا أن الموقف الرسمي المصري حمل مسؤولية انهيار التهدئة مع إسرائيل على حماس عندما قامت بإطلاق الصواريخ نحو البلدات الإسرائيلية المحيطة بغزة في 19 جانفي 2009 وفي نفس السياق أكد مبارك أن مصر تسعى لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة الأمر الذي يفسح المجال لعودة التهدئة وتجنب إراقة الدماء.[4]

---

[1] (،). " تسريبات إسرائيلية حول اتفاق خطي مع مصر لمنع تهريب الأسلحة إلى حماس". جريدة القدس العدد 6104، 20 فيفري 2009، ص7.

[2] صالح محمد، محسن. العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2008-2009. المرجع السابق، ص40.

[3] أبو شهلاء، علي. استراتيجية مواجهة تحديات إعادة إعمار قطاع غزة. فلسطين: د ن، 2014. ص4.

[4] صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص ص 41. 43.

2_3_3 سوريا: استنكر بشار الأسد رئيس سوريا العدوان الإسرائيلي على غزة حيث دعا لوقف العدوان على قطاع غزة ، فتح المعابر جميعها وبشكل مستمر حيث أكد بشار الأسد على أن حماس مستعدة لعقد تهدئة في قطاع غزة بمجرد إيقاف الجيش الإسرائيلي العمليات العسكرية وانسحابه من القطاع، رفع الحصار وأنه من حق حماس الدفاع عن نفسها والتصدي للجرائم الإسرائيلية التي لم تحترم التهدئة كما نوه إلى أن سوريا تدعم حماس سياسيا لأنهم أصحاب حق وهم من يتعرضون للاعتداء، أكد أيضا بشار الأسد على ضرورة إشراك حماس في أي محادثات سلام فلسطينية لضمان نجاحها نظرا لنفوذ حماس الواسع.[1]

كما أكد بشار الأسد في اجتماع غزة الطارئ على ضرورة إغلاق السفارات الإسرائيلية وقطع كل العلاقات المباشرة والغير مباشرة مع إسرائيل وأكد في نفس السياق على أن كل محاولة تسعى للقضاء على حماس فهي تقضي بدورها على الشعب الفلسطيني مشيرًا إلى أن حماس التزمت باتفاق التهدئة لمدة ثلاثة أشهر أما إسرائيل استمرت في حصارها للقطاع طيلة فترة التهدئة وبعد انتهاء العدوان أكد بشار الأسد على أن المقاومة هي التي ساهمت في وقف الحصار وإفشال كل المخططات الإسرائيلية.[2]

2_3_4 الموقف الأردني: طالب الملك الأردني عبد الله الثاني من المجتمع الدولي الضغط على إسرائيل لتوقف عدوانها على غزة فورًا كما طلبت من إسرائيل أن توقف العدوان وترفع الحصار عن القطاع لأن الاستمرار فيه سوف يهدد الجوانب الأمنية والإنسانية ويمكن أن يمس المنطقة ككل.[3]

حيث أصدر مجلس النواب الأردني بيانا أدان العدوان الإسرائيلي واعتبره جريمة ضد الإنسانية كما طالب 24 نائب أردني حكومة البلاد أن تطرد السفير الإسرائيلي من عمان واستدعاء السفير الأردني من تل أبيب كما وقع 23 نائبا على مذكرة طلب من خلالها بإلغاء قانون معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية حيث كان الضغط الشعبي الأردني أكثر فاعلية من الموقف الأردني الرسمي الذي لم يشارك في قمة غزة المنعقدة في قمة شرم الشيخ الدولية وقمة الكويت الاقتصادية.[4]

---

[1] (،). "الأسد حماس مستعدة للتهدئة ودعمنا لها سياسي". جريدة القدس، العدد 14150، 2009، ص25.

[2] صالح محمد، محسن. العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2008 – 2009. المرجع السابق، ص45.

[3] مشعشع، سفيان. دير، لويز. المرجع السابق، ص18.

[4] صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص46.

2_3_5 الموقف السعودي: أدانت السعودية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في حين رفض وزير الخارجية السعودي الأمير سعود فيصل سحب المبادرة العربية للسلام ورفض اقتراح إيران المتعلق بقطع النفط على الو. م. أ وحلفاء إسرائيل وأشار لمخالفة إسرائيل لاتفاقية التهدئة المبرمة بينها وبين حماس ورفضت السعودية دعوة قطر لعقد قمة عربية طارئة في الدوحة بتاريخ 16 جانفي 2008 وطالب الملك السعودي عبدا لله لعقد قمة طارئة لدول الخليج العربي في الرياض بتاريخ 15 جانفي 2009 لمناقشة العدوان الإسرائيلي على غزة وطالب من دول مجلس التعاون الخليجي بتوحيد موقفهم إزاء الحوادث الأخيرة في قطاع غزة بطريقة تخدم الموقف الفلسطيني وتبرع الملك السعودي بمبلغ ملياري دولار لإعمار غزة في قمة الكويت الاقتصادية المنعقدة في 19 جانفي 2009 وأضاف مبلغ مليار دولار آخر في مؤتمر شرم الشيخ حول إعادة إعمار غزة المنعقد في 2 مارس 2009 الذي سوف تقدمه عن طريق بنك التنمية السعودي.[1]

2_3_6 الموقف القطري: اعتبر المقاومة الفلسطينية رد فعل طبيعي جراء الحصار والعدوان على قطاع غزة ودعي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء القطري لإنشاء صندوق من أجل إعادة إعمار غزة وساهمت قطر بمبلغ 250 مليون دولار، كما دعي لوضع جسر بحري تشترك فيه كل الدول العربية لإيصال المساعدات لقطاع غزة كما طالب بمحاسبة إسرائيل على جرائمها وطالب برفع الحصار كما قامت قطر في قمة غزة المنعقدة في الدوحة بتاريخ 16 جانفي 2009 بتجميد علاقاتها السياسية والاقتصادية مع إسرائيل وأغلقت مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي المتواجد على أراضيها وقدمت في مؤتمر شرم الشيخ المنعقد في 2 مارس 2009 حول إعادة إعمار قطاع غزة 250 مليون دولار تضاف لما قدمته في قمة غزة المنعقدة في الدوحة.[2]

ونتيجة للعدوان الإسرائيلي على غزة في عام 2008-2009 ظهر معسكران معسكر الدول الممانعة وهي سوريا، إيران، قطر، ومعسكر دول الاعتدال وهي مصر، السعودية الأردن[3]

---

[1] (،). " قمة الكويت مشروع قرار خليجي وفق المبادرة المصرية ". جريدة القدس، العدد 6102، 17-18 جانفي 2009، ص2.

[2] صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص ص 46. 47.

[3] عودة عبد القادر جميل، عواد. المرجع السابق، ص ص 142. 143.

المطلب الرابع: موقف الدول الإقليمية والقوى الدولية من حركة حماس

2_4_1 موقف الدول الإقليمية: استنكر الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين أوغلي العدوان الإسرائيلي على غزة واعتبره جريمة حرب وبعث برسائل للاتحاد الأوربي ووزيرة الخارجية الأمريكية يطالبهم فيها بالضغط على إسرائيل لتوقف عدوانها على قطاع غزة، كما أدان عمليات قصف المدارس ودعي أعضاء مجلس الأمن لإصدار قرار عاجل وملزم يقضي بإنهاء العدوان الإسرائيلي ووقف إطلاق النار، كما دعت اللجنة التنفيذية الموسعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي لضرورة توحيد جهود كل الفصائل الفلسطينية لمواجهة الاحتلال كما أشارت لضرورة رفع الحصار وفتح جميع المعابر.[1]

1_1 الموقف التركي: ألقى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان اللوم على حماس لإطلاقها الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية الأمر الذي أدى لزيادة حدة التوتر، لكنه فالمقابل اعتبر إسرائيل المسؤولة على ما حدث في قطاع غزة وطلب أردوغان من مجلس الأمن أن يتدخل على وجه السرعة لإيقاف العدوان الإسرائيلي كما جمدت تركيا مشروع الوساطة بين سوريا وإسرائيل المتعلق بعملية السلام وأكد أردوغان على إثر لقائه بالرئيس المصري بضرورة رفع الحصار، فتح المعابر أمام المساعدات المتوجهة لقطاع غزة وقف إطلاق النار وطالب بمنع دخول إسرائيل لمقر الأمم المتحدة نظرا لعدم احترامها لقرار مجلس الأمن 1860 وأكد على ضرورة نشر قوات بغزة تعمل على نشر وحفظ السلام واستعادة التهدئة بين حماس وإسرائيل،[2] كما دعي أردوغان لضرورة إشراك كل الأطراف الفلسطينية بما فيها حماس لإيجاد حل سياسي للقضية الفلسطينية، كما أكدت تركيا أنها لا تؤيد أعمال حماس وتحاول تقديم النصح لها بعدم،[3] استخدام السلاح بعد وقف إطلاق النار من الجانب الإسرائيلي والفلسطيني أكد رئيس الوزراء التركي طيب أردوغان بأن الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة جريمة ضد الإنسانية.[4]

---

[1] محسن محمد، صالح. العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2008-2009. المرجع السابق، ص4.

[2] حيدرية، خالد. "غزة سياسة المحاور والعثمانيون الجدد". تسامح مجلة فكرية دورية. العدد 24. رام الله(فلسطين): مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان. ص ص9، 15.

[3] (،). "رئيس الوزراء التركي يدعو إلى عدم تهميش حماس". جريدة القدس، العدد 6104، المرجع السابق، ص6.

[4] حيدرية، خالد. المرجع السابق، ص10.

1_ 2 الموقف الإيراني: أصدر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد توجيهات للحكومة الإيرانية تقضي برفع شكوى في حق القادة الإسرائيليين في محاكم محلية ودولية بتهمة ارتكابها إبادة جماعية وجرائم حرب ودعي كل زعماء العرب لقطع علاقاتهم مع إسرائيل في شتى المجالات وأكد لخالد مشعل بأن إيران ستواصل دعمها للشعب الفلسطيني، كما أكد وزير الخارجية الإيراني بأن إسرائيل لا يمكنها أن تقضي على حماس وأكد على شرعية المقاومة حيث انتقد موقف أمريكا التي ترفض استخدام الأسلحة من قبل المقاومة في حين قدمت 300 طن من القنابل لإسرائيل وأشاد على صمود المقاومة وبعد انتهاء العدوان أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني أن انتصار غزة بداية للانهيار إسرائيل.[1]

1_3 مواقف دول إسلامية أخرى: أكد رئيس الوزراء الماليزي عبدا لله أحمد البدوي على أن الاعتداءات التي قامت بها إسرائيل هي مخالفة للقوانين الدولية واعتبرها جرائم حرب استنادا للفصل الرابع من معاهدة جنيف الخاص بحماية المدنيين في زمن الحرب، من جهة أخرى أكد رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد على ضرورة توحيد الجهود لرفض السياسة الأمريكية ودعا لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية.[2]

أما من جهة أندونيسيا فلقد أكد مسؤول دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأندونيسية عيدي سالم بأن بلاده سوف تستمر في تقديم المساعدات الغذائية والطبية والنقدية لقطاع غزة وأن أندونيسيا تدعم الشعب الفلسطيني وفق قراري الأمم المتحدة رقم 242، ورقم 338.[3]

2_4_2 مواقف القوى العالمية:

2_1 الأمم المتحدة: أدانت المفوضية العليا لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة عملية إطلاق صواريخ من جانب حماس على مدن إسرائيلية، ودعي الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لوقف إطلاق النار من قبل الجانبين وذكر بأن استخدام إسرائيل للقوى كان مفرط إلا أنه يحق لها الدفاع عن نفسها.[4]

---

[1] (،). " احمد نجاد دعي لموقظات الإسرائيليين لأنهم ارتكب جرائم حرب". جريدة القدس، العدد 6102، المرجع السابق، ص2.

[2] صالح محمد، محسن. العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2008 – 2009. المرجع السابق، ص51.

[3] المرجع نفسه. ص ص51. 52.

[4] المرجع نفسه، ص52.

كما أعلن مجلس الأمن في قرار غير ملزم بعد مضي ساعات من العدوان الإسرائيلي الجوي الذي نص على الوقف الفوري لإطلاق النار وتم عقد جلسة طارئة في 2009/1/1 ليتم تدارس مطالب العرب لكن الجلسة انتهت بدون تصويت، وفي 18 جانفي 2009 صدر قرار مجلس الأمن رقم 1860 الذي دعي لوقف إطلاق النار فورا في قطاع غزة وافقت عليه 14 دولة عضو في مجلس الأمن وامتنعت الو. م.أ عن التصويت لكن إسرائيل لم تحترم القرار واستمرت في عدوانها.[1]

2_ 2 الموقف الأمريكي: طالبت إدارة بوش على لسان الناطق الرسمي في البيت الأبيض من حماس أن توقف هجومها على إسرائيل وأيّدت عدوان إسرائيل بحجة الدفاع عن النفس ووصف الرئيس الأمريكي السابق بوش مقاومة حماس بالعمل الإرهابي مدعومة من إيران للقضاء على إسرائيل وحملت وزيرة الخارجية الأمريكية.[2] كوندوليزا رايس حماس المسؤولية التي حالت دون وقف إطلاق النار من خلال قيامها بإطلاق الصواريخ نحو إسرائيل وتفهم البيت الأبيض للعدوان الإسرائيلي، واعتبر القائم بأعمال البعثة الأمريكية حركة حماس منظمة إرهابية في حين إسرائيل دولة عضو في الأمم المتحدة لا مجال للمساواة بينهما وأكدت رايس دعمها لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ولحركة فتح لإعادة السيطرة على قطاع غزة الذي استحوذت عليه حماس وبعدما تولى باراك أوباما الرئاسة الأمريكية [3] أعلن دعمه لأمن إسرائيل وأنه سيعمل لمنع حماس من التسلح وأن المعابر سيتم فتحها لكن تحت مراقبة، وأكدت الو. م. أ في مؤتمر شرم الشيخ حول إعادة إعمار غزة في 2 مارس 2009 أنها سوف تقدم 900 مليون إلى السلطة الفلسطينية يخصص منها 300 مليون لإعادة إعمار غزة.[4]

2_3 موقف الاتحاد الأوربي: تم إنهاء العقوبات الاقتصادية الأوربية بعدما أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس تشكيل حكومة طوارئ في الضفة الغربية برئاسة سلام فياض، لكن رغم ذلك كانت قد مازالت

---

[1] عدوان حكمت، أحمد. تغطية الصحافة الإسرائيلية للحرب على غزة 2008-2009. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر غزة (فلسطين)، 2012. ص65.

[2] صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص ص52. 53.

[3] المرجع نفسه، ص ص 53. 54.

[4] عدوان حكمت. أحمد المرجع السابق، ص65.

بعض الدول الأوروبية تتعامل مع حماس الأمر الذي جعل وزير الخارجية الفرنسي يدعو كل دول الاتحاد الأوربي لاتخاذ موقف واحد حيال حماس.[1]

وأثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة نادت الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوربي بوقف العدوان من الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني لما قامت فرنسا بمبادرة تتضمن عقد هدنة لمدة 48 ساعة بين حماس وإسرائيل إلا أن إسرائيل رفضتها في نفس الوقت حمّل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، حماس مسؤولية تصاعد الأحداث.[2] وأدانت الاستخدام الغير متكافئ للقوى، فيما حملت الرئاسة التشيكية التي خلفت فرنسا في رئاسة الاتحاد عام 2009 حماس مسؤولية تصعيد الأوضاع، كما دعي وزير الخارجية التشيكي لتجاهل حركة حماس في المفاوضات المقبلة وضرورة تجريدها من السلاح، كما أكد مبعوث السلام في الشرق الأوسط أن على حماس أن تعترف بإسرائيل وأكد بأن إسرائيل وحدها قادرة على وقف العدوان.[3]

أما بخصوص إيطاليا فقد أكد وزير خارجيتها على أن بلاده ستساعد في عملية مكافحة تهريب الأسلحة لقطاع غزة من خلال تزويد مصر بالمعدات التكنولوجية اللازمة وفي قمة شرم الشيخ بشأن التشاور الدولي حول العدوان على قطاع غزة المنعقد في 18 جانفي 2009 حيث أكد المشاركون من بينهم فرنسا ألمانيا، بريطانيا والتشيك بضرورة الالتزام بقرار وقف إطلاق النار في غزة كما قدم الاتحاد الأوربي في مؤتمر شرم الشيخ حول إعادة إعمار غزة مبلغ يقدر ب 554 مليون في حين خصصت الحكومة البريطانية مبلغ 43 مليون دولار التي سوف يخصص لإعادة إعمار قطاع غزة سوف تحول للسلطة الفلسطينية لأنها هي الآلية الوحيدة المسؤولة عن إعادة إعمار غزة.[4]

4_2 الموقف الروسي: خصصت روسيا عشرة ملايين دولار بعد تشكيل حماس للحكومة الفلسطينية العاشرة حيث أكد وزير الخارجية سيرجي لافروف، بأنه يجب على حماس الاعتراف بإسرائيل والعودة للمفاوضات، كما أعلن الناطق الرسمي باسم الخارجية الروسية ميخائيل كاميين بأن روسيا تبذل جهود كبيرة لتحرير الأسير الإسرائيلي.[5] وأكد لافروف بأن خالد مشعل هو الذي يمنع الحركة من الاعتدال، وأن روسيا

---

(1) حمدان، أسامة. المرجع السابق، ص12.

(2) صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص 56.

(3) حمدان، أسامة. المرجع السابق، ص13.

(4) صالح محمد، محسن. المرجع السابق، ص ص57. 58.

(5) أبي عيسى، وسام. المرجع السابق، ص38.

لا تدعم حركة حماس رغم لقائها بقادتها، كما نوه لافروف بعد اتفاق مكة الذي تمخض عنه تشكيل حكومة الوحدة الوطنية في 8 فيفري 2007 بأن حماس حققت بعض المطالب الدولية المطلوبة منها الأمر الذي سيخفف عنها العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية، ولما توترت الأوضاع من جديد بين فتح وحماس قدمت روسيا مبادرة لإنهاء الصراع من خلال استعادة تشكيل حكومة وحدة وطنية وإعادة صياغة الأجهزة الأمنية الفلسطينية على أسس مهنية فرغم عضوية روسيا في اللجنة الرباعية الدولية إلا أنها لم تلتزم بشروط الرباعية في قضية التعامل مع حكومة حركة حماس.[1]

لكن بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2008-2009 لم تقدم روسيا أي مبادرة جادة واكتفت القيادة الروسية بالتأسف على ما حدث في غزة الأمر الذي دفع بخالد مشعل رئيس المكتب السياسي بحركة حماس يطالبها باتخاذ موقف حاسم وصريح إذ أنه بعد انتهاء العدوان الإسرائيلي صرحت روسيا بأنها ستواصل اتصالاتها مع حماس،[2] ليلتقي خالد مشعل بالرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف في شهر ماي 2010 بدمشق وخلال اللقاء قدم الرئيس الروسي مجموعة من الاقتراحات لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منها الإفراج عن الجندي الإسرائيلي جلعاط شاليط، فتح المعابر، إشراك حماس في عملية السلام وأن تتعهد الحركة بعدم إطلاق القذاف نحو إسرائيل، أما من جهة خالد مشعل فقد أكد بأن مطالب الحركة تتمثل في أن تكون عاصمة فلسطين هي القدس بحدودها التي وضعت في الرابع من شهر جوان 1967 مع الاحتفاظ بحق العودة وإزالة كل المستوطنات في الضفة الغربية حتى تقبل حماس بهدنة مع إسرائيل.[3]

---

[1] أبي عيسى، وسام. المرجع السابق، ص ص40-43.

[2] (،). "مبعوث روي يلتقي في دمشق الرئيس الأسد وخالد مشعل". جريدة القدس، العدد 14150، المرجع السابق، ص25.

[3] أبي عيسى، وسام. المرجع السابق. ص49.

خاتمـــــــة

خاتمة

إن الموقع الاستراتيجي لفلسطين جعلها محل أطماع العديد من الشعوب على مر العصور إلى أن تمكن منها الصهاينة الذين حققوا فكرتهم القاضية بإنشاء وطن قومي لليهود عام 1948.

إن قيام ما سمي بدولة إسرائيل لم ينه الصراع حول فلسطين، حيث خاض العرب صراعا مريرا من أجل استرجاع الأرض الفلسطينية، فكانت الحروب العربية الإسرائيلية سنوات (1948، 1956، 1967، 1973).

ظهور منظمات المقاومة ذات التوجه الإسلامي على غرار حماس كان نتيجة فشل الحروب العربية الإسرائيلية في استرجاع ولو جزء من حقوق الفلسطينيين.

لقد اعتبرت حركة حماس اتفاق أوسلو خيانة للقضية الفلسطينية لذلك وقفت ضد انتخابات 1996 ولم تشارك فيها مراهنة بذلك على عدم استمرار الاتفاق، غير أنها شاركت في الانتخابات التشريعية لعام 2006 الأمر الذي يدل على تكيف حركة حماس مع البيئية السياسية الفلسطينية.

بعد فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية الثانية 2006 تحولت من معارضة للحلول السلمية إلى قبولها بالحل المرحلي مع عدم الاعتراف بإسرائيل.

لقد شكل تفرد حركة المقاومة الإسلامية حماس بالحكم في قطاع غزة تحديا مباشرا لقدرتها على إدارة الحكم والتكيف والاستجابة مع خصوصية الحالة الفلسطينية من حيث العلاقة مع الفصائل الفلسطينية والحصار المفروض عليها لذلك لا يمكن التعويل على هذه المرحلة كمعيار للتقييم والأداء باعتبارها مرحلة انتقالية استثنائية فلقد حققت حكومة حماس في قطاع غزة إنجازات أمنية عديدة في مجال مكافحة التجسس وإنهاء الفلتان الأمني وضبط الحدود وحفر الأنفاق لكنها عجزت عن تنفيذ مخططاتها الاقتصادية فظروف الحصار والعدوان المتجدد أجبر حماس على التركيز في قضايا الصمود بشكل أكبر من قضايا التنمية والإصلاح كما أن بعض سياسات حماس تعارضت مع برنامجها الانتخابي مثل تعيين أنصارها في مواقع حساسة في السلطة دون مبرر مهني.

كذلك عانت حكومة حماس من الحصار الدولي الأمر الذي انجر سلبا على حياة الشعب الفلسطيني من خلال انتشار البطالة والفقر لأن السلطة الفلسطينية كانت تعتمد بالدرجة الأولى على المساعدات الخارجية ومما زاد الأمر سوءا الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة عام 2008–2009 عانى من ويلاتها الشعب الفلسطيني الكثير.

تعتبر مشاركة حركة حماس في الانتخابات التشريعية الثانية أكثر المراحل أهمية في تحديد اتجاهات السلطة الوطنية الفلسطينية، والفصائل الأخرى المتواجدة في الساحة الفلسطينية فبدلا من الوقوف بجانب

خاتمة

الحكومة الجديدة ومساندتها لتنفيذ برنامجها الإصلاحي وقفت ضدها ولم تقدم لها يد المساعدة من خلال عدم مشاركتها في الحكومة العاشرة وتركها تشكل الحكومة بمفردها.

مواقف القوى العالمية كانت أغلبها مؤيدة لموقف الو. م. ا واللجنة الرباعية، وهذا نتيجة للبعد المصلحي الذي أصبح يحكم العلاقات الدولية خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة ودخول العالم في ظل النظام الدولي الجديد.

الملاحق

ملحق رقم (01): خريطة توضح موقع فلسطين الجغرافي

المصدر: أبو ضاهر، كامل. محاضرات في جغرافية فلسطين. متاح على الرابط:

http ://www.iugass.edu.ps/kabudaler/files

يوم الاطلاع 21 ماي 2016 على الساعة 11:00.

ملحق رقم (02): خريطة توضح قرار تقسيم فلسطين من قبل الجمعية العامة عام 1947

المصدر: صالح محمد، محسن. القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. الفصل الثاني. ص 59.

ملحق رقم (3): قرار مجلس الأمن رقم 242 لسنة 1967

في 22 نوفمبر 1967 صوت مجلس الأمن على مسودة قرار قدمتها بريطانيا وأقرها بالإجماع وفيما يلي نص القرار:

إن مجلس الأمن إذ يعرب عن قلقه المستمر للوضع الخطير في الشرق الأوسط وإذ يؤكد عدم جواز اكتساب الأرض بالحرب والحاجة للعمل من أجل سلام عادل ودائم كذلك أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفق المادة الثانية من الميثاق.

يثبت أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط يجب أن يشمل تطبيق المبدأين التاليين كلهما:

-انسحاب القوات الإسرائيلية من أراض احتلت في النزاع الأخير

-إنهاء كل تمسك بصفة المحاربة أو حالة الحرب وإيلاء الاحترام والاعتراف بسيادة كل دولة في المنطقة وحقها في أن تعيش ضمن حدود أمنية معترف بها خالية من التهديدات أو أعمال القوة.

-يثبت كذلك الضرورة

أ) لضمان حرية الملاحة عبر الطرق المائية الدولية في المنطقة

ب) لتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين

ج) لضمان الحرية الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة باتخاذ إجراءات بما فيها إجراء مناطق مجردة من السلاح

يطلب الأمين العام انتداب ممثل خاص ليذهب إلى الشرق الأوسط لإقامة ومواصلة الاتصالات مع الدول المعنية بغية تشجيع الاتفاق ومساعدة الجهود الرامية إلى تحقيق التسوية السلمية ومقبول وفق النصوص والمبادئ الواردة في هذا القرار ويطلب من الأمين العام موافاة مجلس الأمن في أقرب وقت ممكن بتقرير عن سير جهود الممثل الخاص.

المصدر: الدجاني صدقي، أحمد. المرجع السابق. ص301.

الملحق رقم (4) قرار مجلس الأمن 338 سنة 1973

إن مجلس الأمن يدعو ميع أطراف القتال الحالي إلى وق إطلاق النيران وإنهاء كل نشاط عسكري فورا في فترة لا تتجاوز 12 ساعة من لحظة اعتماد هذا القرار وذلك في المواقع التي يحتلونها الآن

-ويدعو الأطراف المعنيين إلى البدء فور وقف إطلاق النار في تنفيذ قرار مجلس الأمن 1967/242 بكل أجزائه

-ويقرر أن يبدأ فور وقف إطلاق النار إجراء المفاوضات بين الأطراف المعنيين تخت الرعاية المناسبة بهدف إقرار سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط

المرجع: الدجاني صدقي، أحمد. المرجع السابق. ص32.

الملحق رقم (5) الرسائل المتبادلة بين رئيس م. ت. ف (عرفات) ورئيس الحكومة الإسرائيلية (رابين) ووزير الخارجية النرويجي (هولست) تونس–القدس 1993/9/9

الخطاب الأول:

من الرئيس ياسر عرفات إلى إسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل

السيد رئيس الوزراء

إن التوقيع على إعلان المبادئ يرمز لعصر جديد في تاريخ الشرق الأوسط ومن منطلق إيمان راسخ أحب أن أؤكد على التزامات منظمة التحرير الفلسطينية الآتية:

تعترف منظمة التحرير بحق دولة إسرائيل في العيش في سلام وأمن جديد وتقبل المنظمة قراري مجلس الأمن رقم 242 و338

إن المنظمة تلزم نفسها بعملية السلام في الشرق الأوسط وبالحل السلمي للصراع بين الجانبية وتعلن أن كل القضايا الأساسية المتعلقة بالأوضاع الدائمة سوف يتم حلها من خلال المفاوضات.

وتعتبر المنظمة أن التوقيع على إعلان المبادئ يشكل حدثا تاريخيا ويفتح حقبة جديدة من التعايش السلمي والاستقرار حقبة خالية من العنف وطبقا لذلك فإن المنظمة تدين استخدام الإرهاب وأعمال العنف الأخرى وسوف تأخذ على عاتقها إلزام كل عناصر أفراد منظمة التحرير بذلك من أجل تأكيد التزامهم ومنع الانتهاكات وفرض الانضباط لمنع الانتهاكات.

وفي ضوء إيذان عصر جديد والتوقيع على إعلان المبادئ وتأسيسها على القبول الفلسطيني بقراري مجلس الأمن 242 و338 فإن منضمة التحرير تؤكد أن بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تنكر حق إسرائيل في الوجود وبنود الميثاق التي تتناقض مع الالتزامات الواردة في هذا الخطاب أصبحت الآن غير ذات موضوع ولم تعد سارية المفعول وبالتالي فإن منظمة التحرير تتعهد بأن تقدم إلى المجلس الوطني الفلسطيني موافقة رسمية بالتغييرات الضرورية فيما يتعلق بالميثاق الفلسطيني

المخلص ياسر عرفات

رئيس منظمة التحرير الفلسطيني

الخطاب الثاني:

من إسحاق رابين

إلى الرئيس ياسر عرفات

السيد الرئيس

ردًا على خطابكم المؤرخ في 9 سبتمبر 1993 فإنني أحب أن أؤكد لكم في ضوء التزامات منظمة التحرير الفلسطينية في خطابكم فإن حكومة إسرائيل قررت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل للشعب الفلسطيني وستبدأ مفاوضات مع منظمة التحرير في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط

إسحاق رابين

رئيس وزراء إسرائيلي

الخطاب الثالث:

من الرئيس ياسر عرفات

إلى يوهان هولست–وزير خارجية النرويج

عزيزي الوزير هولست

أرغب أن أؤكد لكم بمقتضى التوقيع على إعلان المبادئ فإنني سوف أضمن المواقف التالية في بياناتي العلنية:

في ضوء العصر الجدي الذي رمز إليه التوقيع على إعلان المبادئ فإن منظمة التحرير تشجع وتدعو الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الاشتراك في الخطوات المؤدية إلى تطبيع الحياة ومعارضة العنف والإرهاب والمساهمة في السلام والاستقرار والمشاركة بفاعلية في إعادة البناء والتنمية الاقتصادية والتعاون.

المخلص

ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

المصدر: عرفات محمود ظاهر، حنان. المرجع السابق. ص ص 161. 162 .

ملحق رقم(6): اتفاق حكومة الوحدة الوطنية 2007.

مكة المكرمة 2007/2/8

بناءًا على المبادرة الكريمة التي أعلنها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدا لله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وتحت الرعاية الكريمة لجلالته جرت في مكة المكرمة بين حركتي فتح وحماس في الفترة من 19 إلى 21 محرم 1428 الموافق لـ: 6-8 من فيفري 2007 حوارات الوفاق والاتفاق الفلسطيني وقد تكللت هذه الحوارات بفضل الله سبحانه وتعالى بالنجاح حيث جرى الاتفاق على ما يلي:

أولا: التأكيد على تحريم الدم الفلسطيني واتخاذ كافة الإجراءات والترتيبات التي تحول دون إراقته مع التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية كأساس للصمود الوطني والتصدي للاحتلال وتحقيق الأهداف الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني واعتماد لغة الحوار كأساس وحيد لحل الخلافات السياسية في الساحة الفلسطينية.

وفي هذا الإطار نقدم الشكر الجزيل للأخوة في مصر الشقيقة والوفد الأمني المصري في غزة الذين بذلوا جهوداً كبيرة في تهدئة الأوضاع في القطاع خلال الفترة السابقة

ثانيا: الاتفاق وبصورة نهائية على تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية وفق اتفاق تفصيلي معتمد بين الطرفين والشروع العاجل في اتخاذ الإجراءات الدستورية لتشكيلها.

ثالثا: المضي قدما في إجراءات تفعيل وتطوير وإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، وتسريع إجراءات عمل اللجنة التحضيرية استنادا لتفاهمات القاهرة ودمشق وقد جرى الاتفاق على خطوات تفصيلية بين الطرفين بهذا الخصوص.

رابعًا: تأكيد مبدأ الشراكة السياسية على أساس القوانين المعمول بها في السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى قاعدة التعددية السياسية وفق اتفاق معتمد بين الطرفين.

إننا إذًا نزف هذا الاتفاق إلى جماهيرنا الفلسطينية وجماهير أمتنا العربية والإسلامية وكل الأصدقاء في العالم فإننا نؤكد التزامنا به نصًا وروحًا من أجل التفرغ لإنجاز أهدافنا الوطنية والتخلص من الاحتلال واستعادة حقوقنا والتفرغ للملفات الرئيسية وفي مقدمتها قضايا القدس واللاجئين والمسجد الأقصى والأسرى والمعتقلين ومواجهة الجدار والاستيطان

والله الموفق

المصدر: الدجنى يحي علي، حسام. المرجع السابق. ص149، 150.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) المصادر:

1. إيوجين، روجان. **حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948**.تر: عفيفي، ناصر. مصر: الكتاب الذهبي مؤسسة روز اليوسف، 2001.
2. الغرنواني، طه. **في ضمير دبلوماسي مصري**. القاهرة (مصر): دار المستقبل العربي، 1994
3. النواتي أحمد سلمان، مهيب. **حماس من الداخل**. فلسطين: دار الشروق، 2002.

2) المراجع العربية:

1. إبراهيم توفيق، حسن. **النظم السياسية العربية: الاتجاهات الحديثة في دراستها**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.
2. الأزعر خالد، محمد. **المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة**. بيروت(لبنان): مركز دراسات الوحدة العربية، 1991.
3. البرغوثي الصالح، عمر. طوطح، نبيل. **تاريخ فلسطين**. بور سعيد(مصر): مكتبة الثقافة الدينية، 2001.
4. الجاسور عبد الواحد، ناظم. **تأثير الخلافات الأمريكية الأوربية على قضايا الأمة العربية:** حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.
5. جبارة، تيسير. **تاريخ فلسطين**. عمان(الأردن): دار الشروق، 1998.
6. حسن، علي. **فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني**. بيروت: دار الحكمة، 1990.
7. حسين، اشتياق. الشوبكي، بلال. **حماس في الحكم دراسة في الإيديولوجيا والسياسة 2006-2012**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015.
8. الحوت نويهض، بيان. **فلسطين القضية الشعب الحضارة: التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917**. بيروت: دار الاستقلال للدراسات والنشر، 1991.
9. الخولي صبري، حسن. **فلسطين بن مؤتمرات الصهيونية والاستعمار**. الجمهورية العربية المتحدة: دار التحرير للطبع والنشر، 1968.
10. الدباغ، مراد، مصطفى. **بلادنا فلسطين**. ج1؛ ق1. كفر قرع: دار الهدى، 1991.

11. الدجاني صدقي، أحمد. **مسيرة الشعب الفلسطيني وآفاق الصراع العربي الإسرائيلي في الثمانينات.** بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1980.

12. أبو دياك، ماجد. **تأثير المشاركة السياسية على البرنامج السياسي لحركة حماس وعلاقتها الفلسطينية.** بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. دس.

13. رزقة، يوسف. **الرؤية السياسية لحماس.** بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د ت ن.

14. السباتين أحمد، يوسف. **الإسلام والاستعمار.** الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2013.

15. سعد، وائل. وآخرون. **التطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية 2006-2007.** بيروت: مركز الزيتونة للاستشارات والدراسات، 2008.

16. شبلي شاكر، سعد. **الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.** الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2013.

17. أبو شهلاء، علي. **إستراتيجية مواجهة تحديات إعادة إعمار قطاع غزة.** فلسطين: د ن، 2014.

18. الشوفاني، إلياس. **موجز في تاريخ فلسطين سياسي.** بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996.

19. صافي، يوسف. **تجربة المجلس التشريعي الفلسطيني 1996-2008.** د م ن: مركز هدف لحقوق الإنسان، 2008.

20. صالح محمد، محسن. **أزمة المشروع الوطني الفلسطيني والآفاق المحتملة.** بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2013.

21. صالح محمد، محسن. **حركة المقاومة الإسلامية دراسة في الفكر والتجربة.** بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2005.

22. صالح محمد، محسن. **العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2008-2009.** بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009.

23. صالح محمد، محسن. **قراءة نقدية في تجربة حماس وحكومتها 2006.** بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007.

24. صالح محمد، محسن. **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة.** الفصل الرابع. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، دس.

25. صالح محمد، محسن. **القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية وسياسية.** الفصل ثالث. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، دس.

26. صالح محمد، محسن. **القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**. الفصل خامس. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، دس.

27. صالح محمد، محسن. **القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**. الفصل الأول. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د ت ن.

28. صالح محمد، محسن. **القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**. الفصل ثاني. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. دس.

29. صالح محمد، محسن. **قطاع غزة التنمية والاعمار في مواجهة الحصار والدمار**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2014.

30. صالح محمد، محسن. **منظمة التحرير الفلسطينية تقييم التجربة وإعادة البناء**. بيروت: مركز الزيتونة للاستشارات، 2007.

31. صايغ، يزيد. **ثلاث سنوات من حكم حماس في غزة**. د م ن: مركز كراون لدراسات الشرق الأوسط، 2010.

32. عايد، خالد. **الانتفاضة الثورية في فلسطين الأبعاد الداخلية**. عمان(الأردن): دار الروق للنشر والتوزيع، 1988.

33. عبد الفتاح، سميح. **انهيار الإمبراطورية السوفيتية**. عمان(الأردن): دار الشروق للنشر والتوزيع، 1996.

34. عتياني، مريم، صالح محسن. **صراع الصلاحيات بين فتح وحماس في إدارة السلطة الفلسطينية 2006-2007**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2008.

35. عيسى أبي، وسام. **الموقف الروسي اتجاه حركة حماس 2006-2010**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2011.

36. الكرمي، حافظ. **رؤية حماس للإصلاح السياسي والاجتماعي في فلسطين**. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2014.

37. محسن، تيسير. **التيار الثالث في السياق الفلسطيني حول المفهوم والتطبيقات في التنمية والديمقراطية**. رام الله(فلسطين): برنامج دراسات التنمية جامعة بيرزيت، 2007.

38. نتشة شاكر، رفيق. ياغي أحمد، إسماعيل وآخرون. **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1991.

39. هلال الدين، علي. مسعد، نيفين. **النظم السياسية العربية:** قضايا الاستمرار والتغيير. ط3. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.

40. ياغي أحمد، إسماعيل. **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**. الرياض: دار المريخ للنشر،1983.

❖ **الرسائل الجامعية:**

1. برهم محمود، أحمد عبد الله. **إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية إشكالية الهيكلة والبرنامج.** رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية(فلسطين)، 2007.

2. داود حسن، محمد. **الصراع السياسي الفلسطيني وأثره على حرية الصحافة في الضفة وقطاع غزة 2006-2008**. رسالة ماجستير: جامعة الأزهر (غزة)، 2011.

3. دبس سمير، معتز. **التطورات الداخلية وأثرها على حركة المقاومة الإسلامية حماس 2000-2009**. رسالة ماجستير: غزة(فلسطين)، 2010.

4. الدجني يحي علي، حسام. **فوز حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية الفلسطينية 2006 وأثره على النظام السياسي الفلسطيني**. رسالة ماجستير: دراسات: جامعة الأزهر غزة (فلسطين)، 2010.

5. سليمان خالد فايز، محمود. **أثر حركة المقاومة الإسلامية حماس على التنمية في فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة 1987-2004**. رسالة ماجستير: جامعة النجاح الوطنية نابلس(فلسطين)، 2004.

6. شكيل نادية. **حق العودة للفلسطينيين على ضوء قرارات الأمم المتحدة**. رسالة ماجستير. جامعة منتوري (قسنطينة)، 2011.

7. الشوبكي محمد محمود، بلال. **التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة (حركة حماس نموذجا)**. رسالة ماجستير: جامعة النجاح الوطني نابلس(فلسطين)، 2007.

8. عدوان حكمت، أحمد. **تغطية الصحافة الإسرائيلية للحرب على غزة 2008-2009**. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر غزة(فلسطين)، 2012.

9. أبوعرب محمود، خليل. **أثر الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية على التحول الديمقراطي الفلسطيني**، رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية نابلس(فلسطين)، 2008.

10. عرفات محمود ظاهر، حنان. **أثر اتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاساتها على التنمية السياسية**. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية. نابلس (فلسطين)، 2005.
11. عطية عبد الرحمن، صلاح الدين. **دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي 1936-2004**. رسالة ماجستير: الجامعة الإسلامية(غزة)، 2010.
12. أبو عنترة عمر، محمد. **واقع إشكالية الهوية العربية بين الأطروحات القومية والإسلامية**. جامعة الشرق الأوسط. د م ن، 2011.
13. عودة عبد القادر جميل، عواد. **إشكالية العلاقة بين حركة فتح وحركة حماس وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في فلسطين 2004-2010**. رسالة ماجستير: كلية النجاح الوطنية نابلس(فلسطين)، 2011.
14. عياش محمد، حسن. **المجلس التشريعي في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية في فترة 1996-2006**. رسالة ماجستير: جامعة الأزهر غزة(فلسطين)، 2010.
15. لزهر، بن عيسى. **انعكاسات أحداث 11 سبتمبر على الحكومة الإسلامية في الشرق الأوسط (أنموذجا) الحركة الإسلامية في الأردن**. رسالة ماجستير: جامعة محمد خيضر(بسكرة)، 2011.
16. المبحوح عبد الحميد، وائل. **المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية(حماس) 1994-2006**. رسالة ماجستير: جامعة الأزهر. غزة(فلسطين)، 2010.

❖ **المجلات والجرائد:**

أ- **المجلات:**

1. حيدرية، خالد. "غزة سياسة المحاور والعثمانيون الجدد". تسامح مجلة فكرية دورية. ع24. رام الله(فلسطين): مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان.
2. الدجني يحي علي، حسام. ياسين شحدة، ياسين. " ثقافة أحمد ياسين" مجلة الجامعة الإسلامية. المجلد 14، العدد الأول. غزة فلسطين: كلية أصول الدين، 27-5-2005.
3. إرشيد، أسامة، بول. "حماس تشدد عقائدي". سلسلة ترجمات الزيتونة، ع47، 2010.
4. ابومايلة، يوسف. اللوح نصر، منصور." القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952". الجمعية الجغرافية المصرية، العدد الثالث. القاهرة: مكتبة الإسكندرية.

أ- **الجرائد**

1. (،).” احمد نجاد دعي لمقظات الإسرائيليين لأنهم ارتكب جرائم حرب". جريدة القدس، ع6102، 17 – 18 جانفي، ص2.
2. (،).” تسريبات إسرائيلية حول اتفاق خطي مع مصر لمنع تهريب الأسلحة إلى حماس". جريدة القدس،ع 6104، 20 فيفري 2009، ص7.
3. (،).” قمة الكويت مشروع قرار خليجي وقف آلية المبادرة المصرية ". جريدة القدس، ع6102، 17–18 جانفي 2009، ص2.
4. (،).” مبعوث روي يلتقي في دمشق الرئيس الأسد وخالد مشعل". جريدة القدس، ع14150 ، المرجع السابق، ص25
5. (،)."الأسد حماس مستعدة للتهدئة ودعمنا لها سياسي". جريدة القدس، ع 14150، 2009، ص25.

❖ **الموسوعات والمعاجم**

أ–الموسوعات

1. طوق الخوري، جوزيف. **الاتفاقيات العربية الإسرائيلية:** التقسيمات الجغرافية للمناطق العربية المتنازع عليها. ط2. بيروت(لبنان): دار نوبليس، 2002.

ب– المعاجم

1. عتريس، محمد. **معجم بلدان العالم الجغرافي: اقتصادي تاريخي سياسي.** مصر: دار الثقافة للنشر، 2002.

❖ **التقارير**

1– تقرير حركة حماس لماذا حدث ما حدث في قطاع غزة يوم 2007/6/14. مقدم للجنة الحقائق التابعة لجامعة الدول العربية. فلسطين في غزة والضفة الغربية، 2008.فلسطين،2007.

2– السيد بدوي محمود، منير. **الاتجاهات الحديثة في دراسة النظام الدولي منذ إنتهاء الحرب الباردة.** بحث مقدم للجنة الدائمة للعلوم السياسية: جامعة أسيوط، 2002.

3– المركز الفلسطيني لتعميم الديمقراطية وتنمية المجتمع. **تقرير الآداء البرلماني.** رام الله: بانوراما، 2007.

4- مشعشع، سفيان. دير لويز. **تقرير التنمية الإنسانية 2009-2010 الأرض الفلسطينية المحتلة.** غزة(فلسطين)، 2009.

5- شبكة فلسطين للحوار. **حماس منذ انطلاقتها حتى معركة حجارة السجيل 1987-2012.** دم، 2012.

❖ **المؤتمرات**

1. حمدان أسامة. **المواقف الأوربية من التعامل مع حركة المقاومة الفلسطينية حركة حماس نموذجا.** وقائع أعمال المؤتمر الثالث حول السياسة الخارجية الأوربية تجاه القضية الفلسطينية، بيروت.3-4- نوفمبر 2010.
2. رقب، صالح. **الصفات القيادية للشيخ الإمام أحمد ياسين،** مؤتمر حول الإمام الشهير أحمد ياسين في الذكرى الأولى لاستشهاده، غزة في 12-3-2005 في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية.

❖ **المواقع الإلكترونية**

1. إسماعيل هنية السيرة الذاتية. متاح على الرابط: http://www.pald. Net /forum يوم الاطلاع 4 ماي 2016 على الساعة 21:00
2. تاريخ النزاع الإسرائيلي الفلسطيني الجزء الثاني. متاح على الرابط :

http:// www.mideastweb- org يوم الاطلاع 5 – 4 – 2016 على الساعة.19:00

3. تقرير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. خلال الفترة الممتدة من 25 جوان 2008 وحتى 24 جانفي 2008. متاح على الرابط:http://wwwpchrgaza.org/arabic/reports/weekby07.html يوم الاطلاع 24 مارس 2016.على الساعة 15:00.
4. الدجاني زكي، أحمد. مأساة فلسطين: بين الانتداب البريطاني ودوامة إسرائيل.متاح على الرابط: http://www.paladf.net يوم الاطلاع 29 ماي 2016على الساعة 23:00
5. أبودية، أحمد. البناء الإداري والوحدات المساندة للمجلس التشريعي متاح على الرابط: http://www.aman-plestine.org يوم الاطلاع 21 ماس 2016على الساعة. على الساعة 16:00
6. السيرة الذاتية لخالد مشعل متاح على الرابط: http//www.almoslim.net يوم الاطلاع 4 ماي 2016على الساعة 21:00

7. أبو ضاهر، كامل. محاضرات في جغرافية فلسطين. متاح على الرابط:
IUGASS.EDU.PS/KABUDALER/FILES/2010/02 يوم الاطلاع 21 ماي 2016 على الساعة 11:00

8. غازي، حمد. التحدي الذي يواجه حماس لتعزيز الشفافية والمساءلة.
متاح على الرابط: http://www.mideastweb-org يوم الاطلاع 26 -5- 2016 على الساعة 10:00

9. من هو إسماعيل هنية. متاح على الرابط:
http://www. Aljazeera . Net. يوم الاطلاع 4 ماي 2016 على الساعة 21:00.

10. مهيري عبدا لله، سعيد. النظام العالمي الجديد والعالم الإسلامي. متاح على الرابط:
http://www.teghril.org. يوم الإطلاع 5 نوفمبر 2016 على الساعة 22:00

11. نعيرات، رائد. الأداء الحكومي لحركة حماس تطبيق (برنامج الإصلاح والتغيير).متاح على الرابط:
http:// www.blog.najah.edu / saff / emp – 2402 / article /article / file.
يوم الاطلاع 26 ماي 2016على الساعة 9:00.

2) المراجع الأجنبية:

Tanimi ,AZZAM. **Hamas**: Unvriten chaptts(london: Hurtsco pullihers ltd, 2007.pp10-51.

فهـــرس

المحتويات

مقدمـــة 8
الفصل الأول: تطور القضية الفلسطينية حتى بداية القرن 12 6
المبحث الأول: تطورات القضية الفلسطينية 1917–1987 7
1_1_1 التسمية 7
1_1_2 الموقع 7
1_1_3 التضاريس 8
المطلب الثاني: الانتداب البريطاني ومشروع التقسيم 8
1_2_1 الانتداب البريطاني. 8
1_2_2 قرار لجنة بيل لتقسيم فلسطين 1937 9
1_2_3 قرار التقسيم سنة 1947. 9
المطلب الثالث: الحروب العربية الإسرائيلية 1948–1973 10
1_3_1 حرب 1948. 10
1_3_2 حرب 1967. 11
1_3_3 حرب 1973. 12
المطلب الرابع: الانتفاضة الفلسطينية 1987 14
المبحث الثاني: فلسطين في ظل اتفاقية السلام 16
المطلب الأول: الوضع الداخلي الفلسطيني مطلع التسعينات 16
المطلب الثاني: الظروف الإقليمية والدولية السائدة: 18
2_2_1 الظروف الإقليمية السائدة: 18
2_2_2 الظروف الدولية 19
المطلب الثالث: اتفاقية السلام وظهور السلطة الوطنية الفلسطينية 20
المطلب الرابع: فلسطين في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية 22

الفصل الثاني: وصول حركة حماس إلى السلطة الوطنية الفلسطينية 26
المبحث الأول: التعريف بحركة حماس. 27
المطلب الأول: نشأة حركة حماس. 27
المطلب الثاني: مبادئ وأهداف حركة حماس 31
المطلب الثالث: أبرز شخصيات حركة حماس..... 33
1_3_1 الشيخ احمد ياسين 33
2_3_1 خالد مشعل 34
3_3_1 إسماعيل هنية 35
المبحث الثاني: حركة حماس في السلطة الوطنية الفلسطينية. 36
المطلب الأول: رؤية حماس للإصلاح السياسي في فلسطين. 36
المطلب الثاني: الانتخابات التشريعية الفلسطينية االثانية 2006 39
المطلب الثالث: المواقف الداخلية والإقليمية والدولية من وصول حركة حماس إلى السلطة: 42
1_3_2 الموقف الفلسطيني 42
2_3_2 الموقف الإسرائيلي 42
3_3_2 الموقف الأمريكي 43
4_ 3_2 موقف الاتحاد الأوروبي 44
5 _ 3_ 2 موقف اللجنة الرباعية 44
6_2_2 الموقف الروسي..... 45
7_3_2 المواقف العربية. 45
الفصل الثالث: أثر وصول حركة حماس إلى السلطة على القضية الفلسطينية 47
المبحث الأول: حركة حماس ودورها في الحكومة العاشرة والحادية عشر 48
المطلب الأول: أداء حكومة حماس في الحكومتين العاشرة والحادية عشر 48
المطلب الثاني: معيقات حركة حماس 2006-2011 53
المبحث الثاني: حركة حماس وردود الفعل المختلفة 56

المطلب الأول: الصراع بين حركة فتح وحركة حماس..... 56
المطلب الثاني: سياسة إسرائيل اتجاه حركة حماس 60
المطلب الثالث: مواقف الدول العربية من حركة حماس 64
2_3_1 موقف جامعة الدول العربية و مؤتمرات القمة..... 64
2_3_2 الموقف المصري..... 66
2_3_3 سوريا..... 67
2_3_4 الموقف الأردني..... 67
2_3_5 الموقف السعودي 68
2_3_6 الموقف القطري. 68
المطلب الرابع: موقف الدول الإقليمية والقوى الدولية من حركة حماس 69
2_4_1 موقف الدول الإقليمية 69
1_1 الموقف التركي 69
1_ 2 الموقف الإيراني. 70
1_3 مواقف دول إسلامية أخرى 70
2_4_2 مواقف القوى العالمية:..... 70
2_1 الأمم المتحدة. 70
2_ 2 الموقف الأمريكي. 71
2_3 موقف الاتحاد الأوربي 71
2_4 الموقف الروسي 72
خاتمـــة 74
الملاحق 77
قائمة المصادر والمراجع 85
فهـرس المحتويات 94